

مرة أخرى.. فقراء العالم يدفعون ثمن غضب الطبيعة!!



ضمانات نجاح

حملة مكافحة الفساد

تشير كل المعطيات في الأسابيع الأخيرة إلى الاهتمام المتزايد في أوساط المجتمع والدولة والإعلام بموضوع مكافحة الفساد، مما يؤكد أن هنالك حالة وعي متنام تجاه خطورة هذه الظاهرة على حاضر البلاد ومستقبلها. إن الإحساس بالمسؤولية يدفع أوساطاً واسعة نظيفة في المجتمع والدولة إلى البحث عن حلول لهذه الآفة التي كانت إفراراً للنهب الكبير الذي تعرضت له ثروة الشعب والبلاد. واللافت للنظر أن تصريحات بعض المسؤولين تؤكد أن هذه الحملة يجب أن تكون دائمة ومستمرة وليست عابرة وطارئة.

ولكن الأهم برأينا هو إيجاد تلك الضمانات والآليات التي تسمح بسير هذه الحملة نحو هدفها بنجاح. لقد أكدنا سابقاً على جملة من الأمور تشكل أرضية ضرورية لهذه العملية وهي:

- الفساد الكبير برموزه الأساسية هو المشكلة الكبرى التي يجب التصدي لها، أما الفساد الصغير فهو نتيجة وسينحسر حكماً بضرب مواقع وآليات الفساد الكبير.
- ضرب رموز الفساد لا يكفي، بل لابد من كسر آلياته، وهي عملية معقدة وطويلة، لا يمكن لذلك الجزء التنظيف من جهاز الدولة أن يقوم بها لوحده دون دعم من المجتمع، وحتى في حال ضرب رموز الفساد دون كسر آلياته يبقى ماثلاً خطراً إعادة إنتاج الفساد لنفسه.
- أصبح النضال الحقيقي ضد الفساد، قضية أساسية، تختزل فيها جميع المهام الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية.

- المجتمع بشرائح الواسعة والشعب بفتاته المختلفة هو المستفيد الأول من حملة مكافحة الفساد، لذلك تخطى القوى النظيفة في جهاز الدولة إذا جردت نفسها من أهم سلاح يمكن أن تستخدمه في هذه المعركة لتحسمها في الاتجاه الصحيح، أي قوى الشارع والشعب.

ومع التحرك الجاري باتجاه مكافحة الفساد، ومع القناعة المتزايدة لدى فئات واسعة بالأهمية المصيرية لهذه المعركة وانعكاساتها على كل المستويات وخاصة على القضية الوطنية، لأن مراكز الفساد الكبرى هي نقاط ارتكاز العدو الخارجي داخلياً، يصبح توفر الضمانات لنجاح هذه العملية الهامة أمراً لا يقبل التأجيل، وأهم هذه الضمانات:

❖ إعطاء هذه العملية بعدها الشعبي بإطلاق طاقات الجماهير في هذا الاتجاه عبر تشجيع كل أشكال العمل الجماهيري الواعي والمنظم، مما يستدعي ملاقات كل المبادرات بشكل إيجابي ودعمها بمختلف الأشكال.
❖ إضفاء طابع العلنية على هذه العملية كي تكون موادها وملفاتها الأساسية تحت أنظار الجمهور الواسع، ويمكن للإعلام بمختلف أشكاله أن يلعب دوراً هاماً في هذا الاتجاه.

❖ إن الحملة التي بدأت بتنظيف القضاء تلتقي رد فعل إيجابياً بشكل عام، ولكن لابد في هذا المجال من العلنية والوضوح بالأسماء والملفات لقطع الطريق على أي تشكيك ممكن، وهو قد بدأ. وكي تصبح لاحقاً الكلمة الفصل للقضاء المستقل ذات مصداقية وهيبه فعلية، فالقضاء النظيف هو أحد ضمانات نجاح حملة مكافحة الفساد.

❖ ستواجه حملة مكافحة الفساد إذا تصاعدت صعوبات كبيرة، وسيشتد الضغط خارجياً وداخلياً بمختلف الأشكال لإيقاظها أو إفشالها، ويبقى موضوع استمراريتها - رغم كل الصعوبات - شرطاً وضماناً لنجاحها.

❖ ويبقى الضمان الأساسي لنجاح حملة مكافحة الفساد، هو انعكاس هذه العملية على مستوى معيشة الشعب وعلى وتيرة تطور الاقتصاد الوطني، فعندما يشعر المجتمع وبشكل ملموس أنه مستفيد من هذه العملية، فإنه سيدعمها بكل قواه، ولن تستطيع أية قوة حينذاك أن تعرقل هذه الحملة وفي ذلك أفضل تحقيق لكرامة الوطن والمواطن.



زلزال جنوب آسيا تجاوز عدد ضحاياه الأربعين ألفاً في حصيلة غير منتهية.. كما شرد ما يزيد عن خمسة ملايين إنسان.. مرة أخرى يعود غضب الطبيعة احتجاجاً على نمط الاستنزاف الرأسمالي الجائر لها... ومرة أخرى يكون ضحاياه من الفقراء حصرياً! ❖

ص7: مشروع الوثيقة البرنامجية للشيوعيين السوريين

ص5: التكلفة البشرية والمالية للحرب الأمريكية على العراق.. الحقائق الغائبة

ص4: أكثر من مليون متظاهر في فرنسا.. والحبلى على الجرار

ص12: عمال شركة «شل» أما أن للقضاء أن ينصفهم؟

ص13: شعار تطویر الغاب هل أصبح مجرد ذكرى؟

ص2: مصير الفلسطينيين.. المساومة أم المقاومة؟

ص2: تهويد منطقة غور الأردن... جدار فصل عنصري جديد!!

تهويد منطقة غور الأردن ... جدار فصل عنصري جديد !



شهد الأسبوع الأخير من الشهر المنصرم، إعادة تسليط الضوء على النشاطات التي صاحبت الإعلان عن الخطة الجديدة لتوسيع ومضاعفة الاستعمار الصهيوني بمنطقة الغور الفلسطينية.

وبالرغم من تشديد العديد من وسائل الإعلام على تصوير وزير الزراعة الحالي في حكومة العدو "اسرائيل كاتس" على أنه المبادر لوضعها، فإن الحقائق المتداولة تؤكد أن خطة تهويد المنطقة وتحويلها لحزام أمني بدأت بعد احتلالها مباشرة عام ١٩٦٧ فقد أصدرت حكومة العدو قراراً بتحويل ثلاثين في المائة من الأغوار إلى منطقة عسكرية مغلقة، كما أن شارون وزير الحرب في حكومة العدو عام ١٩٨٢ بدأ بوضع خطة تهويد المنطقة وزرعها بالمستعمرات، لينفذ على أرض الواقع ماخطط له فور استلامه لوزارة الإسكان عام ١٩٩٠. التحرك الجديد الذي يقوده كاتس مع مايسمى "اللجنة الوزارية لشؤون المجال القروي" ويتسيق مع "إيلان كوهين" مدير عام مجلس الوزراء والمسؤول عن الميزانيات في وزارة المالية "كوبي هابر" يعكس برنامج العمل الصهيوني الإحتلالي للسيطرة على المنطقة، وهو ماصرح به كاتس بقوله - بعد لقاء شارون / عباس فإننا نطلق خطة لتنمية مناطق يهودا والسامرة " الضفة الفلسطينية " وأن الرد على الإرهاب هو تعزيز الإستيطان في غور الأردن - و خطط التنمية المتداولة في الدوائر السياسية الصهيونية هي التموهيد للفظي لخطط التهويد وهو ما يحصل أيضا في " مناطق الجليل والنقب " .

تمتد منطقة الأغوار من بيسان شمالاً إلى عين جدي جنوباً بطول ١٥٠ كم ومساحتها تعادل ثلث مساحة الضفة وتتماز بكونها منطقة زراعية هامة، يعيش فيها ثلاثون ألف مواطن فلسطيني ينتشرون على عشرة بلدات أهمها "أريحا" أقدم مدينة بالتاريخ وأقيمت في المنطقة ٢١ مستعمرة أكبرها " معالية أفرام" التي يقطنها خمسة آلاف مستعمر. التطوير الجديد لخطة زيادة قطعان

المستوطنين " تستند على موازة مالية ستصل إلى ٥٤٠ مليون شيكل بهدف بناء ٥٠ وحدة استعمارية للسكن سنويا، مع تطوير للزراعة" منح مبلغ ١٠٠ مليون شيكل للمزارعين وتوزيع للمياه بشكل مجاني تقريبا " وتهيئة المنطقة للنشاط السياحي وربطها بشبكة طرق سريعة مع المدن والمستعمرات الأخرى . إن تنفيذ هذه الخطة سيفرض على الأرض " حقائق جديدة" يتم التعامل معها لاحقا - حسب الرؤية الشارونية / البوشية - كواقع نهائي وهذا ماأكده كاتس بقوله "الفلسطينيون يجب أن يعرفوا أنهم لن يحصلوا منا على أية ذرة أرض أخرى (إشارة لانسحابهم المحتمل من غزة) نحن سنكثف الإستيطان في المنطقة " . رئيس بلدية طوباس عقاب ضراغمة أشار لخطورة مايجري قائلاً- إن إجراءات الإحتلال بمنطقة الغور هي مقدمة لنشاط استيطاني سيطال الضفة كلها - وهو مايعلنه قادة كيان العدو صباح مساء من أن خروجهم من غزة هدفه الإنتشار والتوسع في القدس والضفة كلها .

مسؤول دائرة الخرائط والأراضي بمركز الدراسات العربية بالقدس خليل التكنجي يؤكد - أن نجاح الإحتلال بإنجاز خطته الجديدة في اخضاع منطقة الأغوار لمشروع استيطاني جديد، سيلحق أضرارا فادحة بالأراضي الفلسطينية

وبالمشروع الوطني كونه يجعل فكرة الدولة غير ممكنة - فتقطيع الأراضي بالمستعمرات وبالحواجر ونقاط التفتيش سيغيق ويعرقل حركة المواطنين الفلسطينيين وينسف آمال البعض بقيام " دولة فلسطينية متصلة وقابلة للحياة" . إن كيان العدو الصهيوني بخطته هذه ينفذ برنامجه الإستراتيجي القائم على المزيد من التوسع، فيموازة الإنسحاب من غزة يتحول القطاع الصامد إلى سجن كبير، مطوق بجدار اسمنتي وسياج معدني متكامل داخل البحر وبسياج كهربائي داخل منطقة الحزام الأمني الذي يبلغ عرضه ١ كم تقريبا على طول الحدود البرية الشرقية البالغة ٧٢ كم، مع تكثيف للمستعمرات بالضفة وضم كتلها الكبرى للأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

إن فضح خطة التهويد القديمة / الجديدة يتطلب جهدا وطنيا فلسطينيا على الصعيد الإقليمي والدولي - خاصة الدول العربية المعنية والمنظمات والهيئات الدولية ذات الصلة والإختصاص - والتأكيد على أن مايجري في منطقة الأغوار ما هو إلا " الوجه الآخر لجدار الفصل والضم العنصري المتلوي في مناطق غرب الضفة .

■ محمد العبد الله

«الجدار» الإسرائيلي يقسم مدرسة فلسطينية إلى قسمين

«لم تعد لدينا ملاعب ونحن معرّضون للضغط باستمرار لأن الجنود الإسرائيليين يراقبونا لدى دخولنا للمدرسة»، يقول صديقه سليمان كرشان. ويضيف: «إنهم يرموننا بالفازات المسيلة للدموع وباللقاب الصوتية. علاوة على ذلك، فهدير الجرافات وآلات الحفر تمنعنا من الدراسة. ينبغي أن يصرخ المدرّس كي نسمعه مع كل الضجيج المحيط بنا.»

أمّا ياسر سلامة، ١١ عاماً، فيؤكد أنّ جنوداً ضريوه يوم الأحد وأخرجوه من المدرسة. ويؤكد قائلاً: «لقد أخذني الجنود يوم الأحد من دورات مياه المدرسة. رفضي أحدهم ثم رماني أرضاً بكل قوّته في حين داس عليّ جندي آخر. احتجزوني في سيارتهم الجيب لمدة خمس ساعات». وكانت الحكومة الإسرائيلية آيدت في تموّن الماضي مسار «جدار» الفصل حول القدس الشرقية، والذي يفترض أن ينجز في الأشهر القادمة.

بعد إنجازهِ، سيعبر الحاجز حيّين فلسطينيّين، وأضعا ٥٥ ألف مقيم في القدس الشرقية المحققة على الجانب الشرقيّ (الفلسطيني) منه، أي ربع العدد الكلي من سكان القدس الشرقية العرب.

والحاجز، الذي تعرضه إسرائيل بصفته «سياجا مضاداً للإرهاب»، والذي يفترض به أن يمتدّ لدى إنجازهِ على طول ٦٥٠ كم، يصفه الفلسطينيون بأنه «جدار الفصل العنصري»، فهو يقام على الضفة الغربية ويجعل إقامة دولة فلسطينية قادرة على الحياة أمراً إشكالياً. والحاجز في معظمه سياج، في محاذاته درب للدوريات ومجهّز بنظام إنذار إلكترونيّ. وهو يتجسّد في أقسامه المدنية، ولأسيما في القدس الشرقية، على شكل جدارٍ من الخرسانة يرتفع ثمانية أمتار.

في رأي صدر في التاسع من تموز ٢٠٠٤، اعتبرت محكمة العدل الدولية بناء ذلك الحاجز غير شرعيّ وطالبت بتفكيكه، تماماً مثلما فعلت بعد ذلك الجمعية العامّة للأمم المتحدة، لكنّ إسرائيل لم تلتق بالالتك المطالبات غير الملزمة. ■■

طلاب ثانوية عناتا في ضاحية القدس يعانون من الصدمة بعد اكتشافهم لدى عودتهم من عطلة نهاية الأسبوع أنّ جداراً من الخرسانة يرتفع ثمانية أمتار، شيدته إسرائيل في ثمان وأربعين ساعة، أصبح يقسم مدرستهم إلى قسمين.

يعبر الجدار باحة الصبيان في المدرسة، عازلاً لمعبي كرة القدم والكرة الطائرة، ولم يعد يترك للطلاب الثمانمائة سوى مساحة محدودة كي يعضوا فيها أوقات الراحة بين الدروس أو يمارسوا نشاطات رياضية.

هذا الجدار جزءٌ من حاجز الفصل الذي تشيده إسرائيل في الضفة الغربية ومنطقة القدس. وعناتا، وهي ضاحية شمالي القدس الشرقية، هي أحد حيّين في المدينة المقدّسة يعبرهما الحاجز.

يؤكد يوسف عليان، مدير المدرسة، أنّ الأشغال المتعلقة بالجدار في باحة المدرسة قد بدأت الخميس دون تحذير مسبق. ويشرح السيد عليان: «لقد فوجئنا بعد ظهر الخميس لدى رؤية الجيش يبدأ الأشغال في الليل، وكذلك يوم الجمعة». ويقول إنّه حصلت صدامات بين الجنود الإسرائيليين والطلاب، الذين جرى توقيف بعضهم. ثمّ يضيف بانفعال: «لقد عزلوا خلف الجدار ثلاث دنمات (٠.٣ هكتار) من باحة المدرسة، ولا سيّما الملاعب».

سوف يجري إلحاق القسم الموجود في ذلك الجانب من الجدار بحكم الواقع بمستوطنة بيسغات زئيف، التي يفترض أنّه مكرّس لحماية.

«نشعر كأننا في سجن صغير. لم تعد لدينا الرغبة في الإبتسام أو حتى في الكلام»، يقول هشام محمود، وهو طالبٌ في الخامسة عشرة من عمره. ويضيف قائلاً: «لم تعد المدرسة كما كانت، فيما قبل، كما نبقى هنا بعد الحصص لنلعب كرة القدم، لكننا الآن نعود إلى البيت فوراً لتجنّب الاحتكاكات مع الجنود.»

إرجاء قمة عباس- شارون مصير الفلسطينيين.. المساومة أم المقاومة؟

خمسة إسرائيليّين، يأتي هذا مع استمرار الحصار الذي تضربه قوات الإحتلال على قطاع غزة والضفة الغربية وما يرافقه من رصد واستهداف مستمر لرجال المقاومة الفلسطينية ومحاولات حثيثة وعنصرية لتهويد القدس والضفة الغربية، ولإحداث فتنة داخلية بين المقاومة والسلطة الفلسطينية.

ولعل عباس يسعى من خلال زيارته لواشنطن لاستردار عطفها لتمارس بعض الضغوط على الحكومة الصهيونية لتقديم بعض «التنازلات» فيما يتعلق بالقضايا العالقة، الأمر الذي مايزال وهماً كبيراً لدى الكثير من المسؤولين الفلسطينيين. فقد أشار صائب عريقات أن أهم هذه القضايا العالقة تتعلق بالعودة إلى حدود ٢٨ أيلول ٢٠٠٠ عبر انسحاب قوات الإحتلال الإسرائيلي من مدن الضفة الغربية بدءاً من بيت لحم والإفراج عن

الأول: أي شارون الذي لا يريد أن يضيف المزيد لصورته السيئة أمام الرأي العام العالمي، خصوصاً وأن انسحابه من غزة، الذي جرى استثماره إعلامياً، جعله يبدو وكأنه بطل سلام عند البعض أما عباس الذي لا يمتلك أية شعبية قي صفوف الفلسطينيين، فإنه كان يخشى من التعتن الإسرائيلي في القضايا العالقة والذي سيؤثر على مكانته الضعيفة أصلاً خاصة بعد المصادمات الدموية الأخيرة مع بعض عناصر المقاومة.

ويأتي الإرجاء في وقت أعلن فيه جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشاباك)، أنه قام مؤخرًا باعتقال ١١٧ فلسطينياً، وذلك بدعوى الاشتباه بعصويتهم في ثلاث خلايا تابعة لحركة حماس في الضفة، بينهم امرأة وصفها بأنها (متخصصة) في تصنيع المتفجرات، نسبت إليهم مسؤولية قتل

لم يكن احد يتوقع الكثير من «القمة» التي كانت ستجمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) ورئيس حكومة الكيان الصهيوني «ارئيل شارون»...

فإسرائيل التي ما تزال ترفض المطالب الفلسطينية المتعلقة بإطلاق سراح الأسرى الذين تم اعتقالهم قبل عام ١٩٩٣، وترفض رفضاً قاطعاً سحب جيشها من مدن الضفة الغربية، لم يمكن لديها أي تحمس لعقد هذه القمة، وهذا الأمر ينطبق على السلطة الفلسطينية التي يدرك رئيسها أن خروجه من القمة لحين عودة أبو مازن من الولايات المتحدة الأمريكية التي ينوي زيارتها في العشرين من الشهر الحالي، ليخلص كل من شارون وعباس من حرج، كان سيقع كل منهما فيه..

سياسة التمزيق العنصرية

تحاول إسرائيل تمزيق المجتمع الفلسطيني إلى أشلاء منفصلة عن بعضها البعض، وذلك من خلال عزل الضفة الغربية والقدس عن قطاع غزة، وأيضاً من خلال خلق وافتعال النزاعات الداخلية بين الفلسطينيين.

وحسب صحيفة "هاآرتس" الصهيونية فإنه: " حسب قرار التقسيم كان من المفترض أن تضم المساحة الفلسطينية نصف أرض إسرائيل الغربية، خطوط الهدنة قلصت تلك المساحة إلى ٢٢ في المائة فقط. مشروع ألون أبقى من هذه المساحة ١٤ في المائة إلى أن جاءت خطة شارون (مسار الجدار والكتل الاستيطانية وغور الأردن) لتبقي لدى الفلسطينيين ما لا يزيد عن ٨ في المائة من أرض إسرائيل الانتدابية!"

وتتابع هاآرتس فتقول: "إن كل تقسيم يؤثر تأثيراً حاسماً على حياة السكان. وبالفعل، يمكن وصف مسيرة تقسيم البلاد تماماً مثل مسيرة تحطيم الأمة والمجتمع الفلسطيني - من مجموعة قومية إلى أشلاء ممزقة تعيش على خطوط التماس التي يفرضها الجانب الإسرائيلي المهيمن.

ويقول أحد الصحفيين الإسرائيليين: إن تحطيم المجتمع الفلسطيني إلى ستة أو سبعة أشلاء ممزقة بإمكانه أن يمنح إسرائيل جائزة النادي الاستعماري للعصر الإمبريالي، إلا أن هذه الحقبة قد رحلت عن العالم، وفي القرن الواحد والعشرين يعتبرون أسلوب "فرق تسد" نبطاً جديراً بالشجب والنكران. مع ذلك يمكن أن تستخدم عملية التحطيم هذه كمختر للأبحاث الاجتماعية السياسية والثقافية والأنتروبولوجية، إذ أننا نرى أمام أعيننا عملية تنتمي إلى العهد البائد الذي رحل ولم يعد .. هكذا نرى أن الصهاينة أنفسهم يعترفون بما ارتكبه ضد الأرض الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وما سوف يرتكبه لاحقاً، بينما الكثير من الأنظمة العربية ما تزال تلهت وراء التطبيع، ولا تجرؤ على قول كلمة حق واحدة في هذا الخصوص حرصاً على بقائها، وخشية غضب (الصديق الإسرائيلي)!! ■■

الأسرى وعودة المبعدين وفتح المكاتب الفلسطينية في القدس المحتلة، وإحياء اللجان الأمنية والاقتصادية المشتركة، ووقف النشاطات الاستيطانية وبدء التفاوض من أجل تطبيق خريطة الطريق. إن ما سبق يؤكد أن أخطر القضايا وأكثرها حساسية بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني، ألا وهي عودة اللاجئين والجدار العازل لم تكن على جدول أعمال القمة المؤجلة، وهذه يؤكد بدوره أن ثمة اغتراب حقيقي بين السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، ولا شك أن هذا الأمر ساهم فيه إلى حد كبير الكثير من الأنظمة العربية التي طبعت أو تسعى إلى التطبيع مع الحكومة الصهيونية، والتي يقوم بعضها بدور العراب للسياسات الاستراتيجية الإسرائيلية في المنطقة العربية وخاصة في فلسطين المحتلة.

وفيما لاتزال المقاومة الفلسطينية ومن خلفها الشعب الفلسطيني يقدمان التضحيات بشكل يومي، ويتحديان إرادة الصهيونية ومشاريعها العنصرية، ويحاولان بشتى السبل كسر الطوق والسجن الكبير الذي يحاول الصهاينة حشرهم فيه، نجد النظام الرسمي العربي يهرول نحو التطبيع ويقدم التنازلات إثر التنازلات، وهذا ما يجعله معزولاً وضعيفاً وهشاً. ■■

سناريو السنيورة لسلاح المخيمات «الخطير»



وبالتالي فتح ملفات كانت نائمة وتطبيق مقولة لا سلاح للمقاومة. ❖ وبعد سحب السلاح خارج المخيمات سيسحب السلاح من داخل المخيمات ويؤجل بحث سلاح حزب الله بصورة مؤقتة بصفته مسألة لبنانية داخلية ولكن لن يترك هذا الحزب إلا بعد أن يسحب سلاحه أيضاً بحجة وصية ١٥٥٩ . ❖ ومن هنا تبدأ مرحلة جديدة يقوم فيها

نبدأ مع خبر مفاده أن "الجيش اللبناني يتخذ تدابير تحسباً لإنزال إسرائيلي محتمل على المخيمات" هكذا بدأت بعض القوى السياسية اللبنانية تصب تنفيذاً لوصية ١٥٥٩ المرفوض من الولايات المتحدة وفرنسا لخلط المزيد من أوراق اللعبة السياسية في لبنان .

وبدأت أصوات تظهر علانية برفض احتفاظ الفلسطينيين بسلاحهم خارج المخيمات مع دعم من قوى عربية وأخرى أجنبية لينقل السنيورة سلاح المخيمات الفلسطينية إلى الواجهة إلى جانب أخبار ميليش التي لم تسر كما أردا.. عنوان رئيس الحكومة الظاهر هو «الحوار» أما باطن ما يريد السنيورة ومن خلفه فيبقى في طي الأيام. **السيناريو** ❖ تحت عنوان حماية الفلسطينيين وتأمين الجو المناسب يبدأ الموضوع. ❖ ثم تتم وفقاً لخطط مرسوم سلفاً ستتم دعوة سورية للضغط على المنظمات الفلسطينية

تحت ذرائع مختلفة وستظهر رايس على الشاشات لتطالب بذلك صراحة والا .. وفي ظل المخاضات العديدة والضعف الشديد على سورية فإن سورية لن تضغط على أي فصيل بل ستحررها من ارتباط ((إن وجد)). ❖ لينتهي الأمر بتجريد الفلسطينيين من سلاحهم للتمكن منهم من جديد عبر مذابح جديدة ، ولزرع الفتنة بين صفوف الفلسطينيين يجب أن نتذكر ما حدث في غزة بعد الانسحاب

واكيم: نتائج التحقيق مرفوضة سلفاً

شريط

الأخبار

رئيس الوزراء الحريري قبل اغتياله، إلا أن واكيم لم يتراجع قيد أنملة عن آرائه بل أكد انه ما يزال يعارض هذه السياسية والتي ما زالت تسير حتى اليوم مع رئيس الوزراء السنوي، وأنه لم يعارض في يوم شخصياً بل كإن يعارض سياسة ركبت على لبنان دينا قياسيا بالنسبة إلى حجم لبنان الاقتصادي، وليؤكد أن الحرير بالسياسات التي اتبعها كان يقامر سياسيا على بلد، وهذا لم يكن في يوم من الأيام منهجا سياسيا صحيحا .

لبنان تاريخيا

وفي محاولة لتنظيف صورة السياسات اللبنانية الحالية، سأل محاور LBC هل تعتقد انه كان على الهيمنة على النظام اللبناني أن تستمر، فجاءت إجابة واكيم بمنتهى الوضوح قائلا: لم يكن لبنان في يوم دولة ذات سلطة منذ أيام الحكم العثماني، فإنه كان دائما يخضع لمنطق تفنيت وتركيب النظام الإقليمي، وبالتالي هو مركز لصراع قوى حول ما سيؤول إليه الوضع ألم يكن يعي السياسيون قبل أن يقوموا بثورتهم أننا لسنا في هذه اللحظة الذهبية التي كثر الحديث عنها. ■■

دون أن يصل إلى أي أدلة جازمة حول حقيقة مرتكب جريمة اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، أو كما ألمحت بعض الأوساط السياسية اللبنانية أنه لم يستطع تركيب الجريمة على المقاييس التي تريدها الإدارة الأمريكية، وبالتالي سوف يسلم الملف على ما هو عليه إلى القضاء اللبناني ليعود إلى ألمانيا، فرد الرئيس السنوي مطالباً بالتمديد، فاشتراط ميليس أن تطلب الحكومة اللبنانية التمديد لا أن يطلبها هو نفسه.

وأكدت مصادر لبنانية مطلعة أن ميليس زار وزير العدل اللبناني شارل رزق ورئيس الوزراء فؤاد السنوي ليوضح لهما أنه لم يصل إلى نتيجة وليس عندي أدلة سأسلمكم الملف ليتابعه القضاء اللبناني. وربطت بعض المقالات الصحافية الصادرة في الأيام التي تبعت هذه الأخبار أن هذا الأمر قد يؤدي إلى فتح المزيد من الملفات العالقة للضغط على العديد من الأطراف بعد أن ربطت القضية مع ملف الأسلحة الفلسطينية الذي كان قد أثاره السنوي طبعاً. ■■

يعني يضع احد أصابع اليد اليسرى. وإذا لم تكن لدى الناخب أصابع، فليس من الضروري أن يضع حبرا على الإطلاق».

العراق مزيد من النهب

وبالتوازي مع ذلك فقد اتهم وزير المال علي عبد الأمير علاوي على صفحات جريدة الحياة اللندنية دولا إقليمية كالإمارات والأردن ولبنان وشبكات دولية ومصارف بتسهيل عمليات الفساد الإداري في المؤسسات العراقية «عبر تغاضيها أو إسهامها في نقل بلايين الدولارات من دون التأكد من مصادرها». وأكد علاوي في الحوار إن بلاده «تعاني من فساد في قمة هرمها السياسي» وإن «حجم الفساد في وزارة الدفاع كبير جدا وخضع لتدقيق وتحقيق قبل إصدار اتهامات بحق مسؤولين في الوزارة بانتظار حكم القضاء فيها».

وقال أن الديون «تبلغ ٢٠٠ بليون دولار واسقاطها مرتبط بإصلاحات اقتصادية ومواقف سياسية». وأكد وجود «فساد في سلطة الحاكم المدني الأميركي للعراق بول بريمر» وإن دائرة المفتش العام الأميركي ستكشف قريبا تورط مسؤولين في تلك الإدارة بقضايا فساد في العراق. وزاد أن «احتفاء متهمين عراقيين بقضايا فساد جنسيات دول غربية لن يمنع جلبهم الى المحاكمة والتحقيق في ضوء التعاون الغربي مع العراق».

اليه العليا في اختيار العناصر التي ستمثل الحزب في مجلس الشعب القادم نظرا لمحورية هذا الأمر في اختيار المرشح الرئاسي القادم واعتبارهم رجال المرحلة الرفيعة التي ستمر بها مصر في السنوات القادمة وربما في الشهور القادمة.

كما ويأتي في هذا السياق تأثير الخارج وتسلط الميديا الإعلامية الضوء على الانتخابات البرلمانية القادمة وربما سماح الدولة هذه المرة لجهات مراقبة محلية ودولية لمراقبة سير ونزاهة العملية الانتخابية لاسيما أن مساحة التزوير والاعيبه المختلفة سوف تنقلص إلي حد كبير لاعتمادات تخص «الكوتة» التي سيتنازل عنها الحزب للمعارضة والمستقلين ولن يضيره كثيرا سقوط بعض مرشحيه كما أن الاحتقان في الشارع المصري سيدفع النظام إلى التخلي عن أساليبه القديمة في التزوير والتدخل الأمني للسافر في العملية الانتخابية إضافة إلى إصرار الجهاز القضائي على النزاهة والحيدة وهي أمور تتعلق جميعها بدرجة أهمية الانتخابات الرئاسية التي كانت مسألة حياة أو موت بالنسبة للنظام وهو الأمر الذي يختلف إلى حد ما مع الانتخابات البرلمانية فالأمر لا يتعلق هذه المرة بالرئيس.



ضرب بعرض الحائط بكل الحقيقة، وأكد واكيم في حديثه أنه في حديثه هذا لا يدافع عن المجرمين بل يدافع عن الحقيقة، وذكر الكثير من الأمثلة لتعثر التحقيقات في محاولة تركيب التهمة على سورية... ومن الجدير بالذكر أن المحاور حاول غير مرة أن يقحمه في جدل معارضة واكيم لسياسات

إلى الأساليب والطرائق القانونية الحقيقية المتبعة دوليا والتي تقوم على فرض مجموعة من النظريات الموجودة في علم التحري والنقصي.. بل لجؤوا مباشرة وفورا إلى نظرية وحيدة وحقيقة وحيدة ثابتة ومزروعة مسبقا في أذهانهم ألا وهي علاقة النظام السوري بعملية الاغتيال وفي هذا

السنوية: أيها الغرباء نرجو بقاءكم



وحسب الصحف اللبنانية التي تناقلت الأخبار فإن رئيس مهمة التحقيق ميليس كان اطلع السنوية في وقت سابق أن مهمته انتهت

متأخر من الشهر الماضي من (FBI) التدخل على الأراضي اللبنانية في التحقيقات التي تجري حول التفجيرات الأخيرة في لبنان.

تمارس الحطة اللبنانية للإرسال LBC منذ فترة سياسة تقوم على جذب مجموعة من السياسيين ذوي الأيدي النظيفة إلى ساحتها عبر مجموعة من الحوارات التي تقيمها في برامج عدة، وإن كانت لم تنجح إلى الآن في تكوين الصورة التي تريد فهي على العكس من ذلك تماما أوضحت الصورة بالنسبة للعالم حول الانقسام الذي يحصل حاليا على عدة أصعدة داخل «السلطة» اللبنانية وداخل شرائح المجتمع المختلفة. واكيم النتائج مرفوضة

وفي أحد هذه اللقاءات كان المعارض اللبناني الشهير نجاح واكيم في محاولة لاستدراجه إلى سياق الخطاب العام الشائع في الأوساط السياسية اللبنانية، رفض النائب اللبناني السابق نجاح واكيم نتيجة التحقيقات التي قادها رئيس فريق التحقيقات الدولي ميليس، قائلا في نقضه للنتيجة مسبقا، ان الفريق ورئيسه لم يلجؤوا

وقع رئيس الوزراء اللبناني السنوية في مازق كبير بعد تكذيبه على صفحات جريدة المستقبل الأخبار التي ذكرت أنه قام بطلب تمديد بقاء فريق التحقيق على الأراضي اللبنانية..

بعد أن أعلنت صحيفة الديار أن الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان أكد أن الطلب الذي تقدم به رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنوية لتمديد مهلة ميليس، هو طلب شفهي وهذا لا يكفي؛ وطلب أنان من رئيس الحكومة أن يقدم طلبا خطيا.. ولم تستغرب الأوساط السياسية ذلك من رئيس الحكومة اللبنانية وهو الذي طلب في وقت

طالباني: ونحن أيضاً نرجو ذلك!

وأنظمة تصدر في حينها، إضافة إلى تعديل قانون اجتثاث البعث، مقابل ضمان ممثلي السنة في عملية الاستفتاء ودعم الدستور المطروح للتصويت. وهذا يعني شيئا واحداً أن الضغوط الكبيرة التي يمارسها السفير الأميركي في بغداد على قادة الكتل السياسية للموافقة ليست إلا لتمير المسودة لأنها باتت أكثر أهمية للأميركيين من العراقيين فهم يتعاملون مع الشأن العراقي وكأنه شأن أميركي داخلي».

ومن المفترض أن يتم الاستفتاء على الدستور بإشراف ألف مراقب دولي وعربي في ١٥ من الشهر الجاري حسبما حددت مفوضية الانتخابات من الساعة السابعة من صباح ١٥ الجاري وتستمر حتى الخامسة مساء. والمضحك المبكي في هذه الانتخابات وحسبما ذكر عن المفوضية أنها وضمن التعليمات التي نشرت ذكرت « وإذا كانت للناخب أصابع مفقودة، يقوم مراقب صندوق الاقتراع بوضع احد أصابع اليد اليمنى الأخرى للناخب وإذا لم تكن لديه يد

على تخلص شعب رزح تحت الاستبداد، مضيفا أن التحدي الوحيد هو إظهار مزيد من الثبات في مواجهة الإرهاب لإنهاء ما بدأناه من عمل عام ٢٠٠٢ عبر اجتثاث الدكتاتورية وزرع حكومة ديمقراطية بديلة.

وبإعادة المصطلحات اللغوية إلى نصابها نجد رئيسا يطلب من قوات الاحتلال البقاء على تراب وطنه ويسمي المقاومة بالإرهاب..

في انتظار الدستور

في الوقت الذي عاد فيه الحديث عن إمكانية إدخال تعديلات على مسودة الدستور، وقد بات من الجلي والواضح من يقوم بكتابة الدستور ولأية أهداف بعد نشر الصحافة الأخبار المتتابعة عن المفاوضات المارثونية التي قادها السفير الأميركي، في بغداد زلماي خليل زاد، مع الكتل السياسية العراقية المشتركة في العملية السياسية للتسوية في مسودة الدستور، خصوصا تلك القاضية بالسماح للجمعية الوطنية بإجراء تعديلات خلال الدورة الانتخابية الأولى، وتنظيم الفيديرياليات بقوانين

عنون «رئيس الجمهورية العراقي» جلال الطالباني مقالته في صحيفة تايمز ب «مازلنا نرغب في بقاء القوات التي أنقذتنا من الاستبداد» وقد ذكر فيه ما يعاني من مشاكل عدة أولها المقاومة العراقية وليس آخرها خلافاته مع حكومته ورئيسها، ويتحدث دون خجل قائلا إن الأحداث التي شهدتها الأسابيع الأخيرة تؤكد الحاجة الماسة إلى التحالف بين العراق الجديد والقوات المحتلة.

مضيفاً أن الدرس من قرع طبول الإرهاب والفوضى التي عمت البصرة فضلا عن مقتل قيادة الكنيسة الإنجليكانية العراقية، هو أنه لا يمكن الفوز في معركة العراق عبر الانسحاب أو التسوية، مشيراً إلى أن السبيل الوحيد لهذا الفوز هو عبر الرؤية والتصميم الذي تتسم به بريطانيا وأميركا = الاحتلال موضحاً أن الاحتلال ليس مديناً باعتذار

مصر: من يحسم الصراع السياسي؟

الديمقراطي، وهنا يرى المراقبون أن الحزب ربما يتعمد اختيار عناصر ضعيفة في بعض الدوائر لإتاحة الفرصة للمعارضة أو المستقلين لاقتناص عدد من المقاعد.

كما أن عوامل أخرى ستتدخل بشكل حاسم لإجبار الحزب الوطني على تسمية اسم بديل تحت أي شكل للرئيس الحالي ربما يكون نائب رئيس جمهورية أو غيره مع عدم استبعاد الغمز واللمز حول ابن الرئيس وتهيئة الأجواء له لتصدر المشهد السياسي في مصر وهو ما بدأت بوادره في الآونة الأخيرة مع المؤتمر العام للحزب الحاكم والترتيب لانتخابات مجلس الشعب وسيطرة لجنة السياسات ورجال ابن الرئيس على مقاليد الأمور داخل الحزب

يستطيع المراقب لتتابع الأحداث في مصر أن يرى حجم التغير في قواعد اللعبة السياسية المصرية فالانتخابات الرئاسية القادمة عام ٢٠١١ والتي تتطلب وجود نسبة معينة من المؤيدين من مجلسي الشعب والشورى والجالس المحلية سواء للمرشح الحزبي أو المستقل على حد سواء وهو التعديل الذي جعل المراقبين يتوقعون تنازل الحزب الحاكم مرغما عن عدد من المقاعد للمعارضة والمستقلين لإتاحة الفرصة لأي منهم للمنافسة على مقعد الرئاسة حتى يكتمل الديكور

كوهين عراقي

كشفت العديد من المصادر الإعلامية كانت آخرها وكالات أنباء أردنية معلومات خطيرة عن نشاط (للموساد) في العراق.. وقد ذكرت المعلومات أن الموساد استطاع أخيراً بمساعدة شركات ومؤسسات أوروبية ألمانية وأسيانية تعمل بالظاهر على تقديم مساعدات لمؤسسات المجتمع المدني العراقي.. على إنشاء راديو نقاش والذي يديره من وراء الستار ضابط المخابرات الإسرائيلي نعومي كوهين.

وكان الأخير قد اعترف لبعض المقربين بذلك وأنه على اتصال بالمفوضية الأوروبية لكي يحصل على تمويلات أخرى حتى يوسع من حجم البرامج والمهمات التي يقوم بها الراديو. ومن الجدير بالذكر أن راديو ((نقاش)) يسيطر على شبكة إعلامية عراقية مكونة من ٢٠ صحفياً عراقياً وبنوي راديو نقاش إنتاج أفلام وثائقية وكتب للمستهلكين الإعلاميين العراقيين.

من يقوم بالتفجيرات حقاً

ذكرت وسائل الإعلام خبراً مفاده أن الشرطة العراقية ألقت القبض على البريطاني (بيتر كولن) في طريقه باتجاه النجف وبحوزته كمية من الأسلحة وأجهزة الاتصال وأجهزة تحديد المواقع (جي بي أس)، دون ختم دخول شرعي للعراق. مما أدى إلى تدخل الحكومة البريطانية لإطلاق سراحه حتى دون التحقيق معه أو كشف ما كان ينوي عمله في العراق بهذه الأسلحة والأجهزة..

سيارات مسروقة وأسلحة أمريكية

في العراق

نشرت وسائل الإعلام الأمريكية كانت آخرها بوسطن غلوب، قبل فترة خيراً مفاده أن (FBI) تقوم بتحقيق واسع بين عصابات السرقة في الولايات المتحدة بعد أن اكتشفت أن هناك مجموعة من الأسلحة تستخدم في العراق دون أرقام تسلسلية كتلك التي تتوفر لدى بعض أجهزة الاستخبارات العالمية بالإضافة إلى أن بعض السيارات المستخدمة في التفجيرات بالعراق من ضمنها الهجمات التي تقتل القوات الأمريكية والمدنيين العراقيين من المحتمل أن تكون مسروقة من الولايات المتحدة طبقاً لمسؤولين حكوميين كبار.

بدأ التحقيق بعد أن هاجمت قوات التحالف مصنعا لصنع القنابل في الفلوجة في تشرين الثاني الماضي ووجدت سيارة مسجلة في تكساس معدة للتفخيخ. وقال المحققون إن حالات أخرى وجدت فيها سيارات مسروقة من الولايات المتحدة وانتهت إلى إحدى مدن الشرق الأوسط الأخرى. وهذا يترك احد احتمالين أولهما أن المقاومة باتت عنكبوتية وتصل أذرعها إلى الولايات المتحدة أو أن من يقوم بالتفجيرات بين المدنيين هم أنفسهم بحيث يربط هذا الخبر مع العديد من الأخبار التي تؤكد ضلوع أيدي غربية في الكثير من عمليات التفجير بين المدنيين والتي تقوم بنشر الفتنة الطائفية بين العراقيين.

مما يؤدي إلى الوصول إلى نتيجة أن العمليات التي تقوم بتقسيم إلى اثنتين الأولى هجمات ضد جنود الاحتلال وتتكون من العراقيين. ومزيفة تتمثل في هجمات يقوم بها عملاء أمريكيان أو بريطانيون أو إسرائيليون ضد طوائف من الشعب وضد الصحفيين والعاملين في هيئات الإغاثة الأجنبية وهي تقصد تفنيت البلاد وتشويه المقاومة. ■■

معضلة الأنظمة الأوروبية بين مطرقة السياسات الرأسمالية وسندان الاستقلال عن واشنطن

مع بحث شعوبها عن يسار حقيقي... المفكرون يتساءلون

كيف يمكن تفسير الانبعاث الثوري في أوروبا



❖ الأسواق المعولة تبشر بالمزيد من عدم المساواة والفقراء!
❖ هل يجب أن يقتصر دور الدولة على تأمين بيئة مناسبة للقطاع الخاص؟ وأين هي من دعم الأمن والتعليم وحماية الفقراء؟
❖ قوانين السوق تميل إلى العالمية أكثر منها إلى الوطنية.

حادثة. إذ تبشر الأسواق المعولة بالمزيد من عدم المساواة والفقراء وعدم الأمان أكثر بكثير من بشارتها بمنافعتها الموعودة في النمو الاقتصادي. في ظل هذا الجو الضاغط بقلعة الأمل تتقلص الأحلام بالمدينة الفاضلة. بل تدعو الحاجة اليوم إلى نقاش أكثر اعتدالا يدور حول كيفية التعافي من مساوئ اقتصاد السوق وكيفية الدعوة إلى التضامن. هل يجب أن يقتصر دور الدولة على تأمين بيئة مناسبة للقطاع الخاص؟ وما مستوى مساهمتها في تأمين الدعم للأمن والتعليم والأبحاث والابتكار والتجديد وحماية الفقراء؟ لن تكون مثل هذه النقاشات مثمرة إلا إذا أخذت بعين الاعتبار القيود الاقتصادية والسياسية التي تعاني منها الدول الحديثة. بالفعل، يغدو دور الدول أكثر تعقيدا في ظل الحقيقة القائلة إن قوانين السوق تميل إلى العالمية أكثر منها إلى الوطنية. وبدلا من الاستسلام لليأس علينا أن نقف وقفة احترام أمام الاشتراكي الألماني ماكس فيببر؛ إذ أنت الساعة التي يجب أن تسود فيها أخلاق المسؤولية على أخلاق تبادل الاتهامات.

■ **رافاييل لبييل**
رئيس الغرفة الاجتماعية لمجلس الدولة بروفيسور متقاعد في معهد الدراسات السياسية في باريس

والعالمية؟ خاصة بعد انتشار البرغاماتية بين الأحزاب الاشتراكية الأوروبية في شمال أوروبا منذ الثلاثينيات تلاها الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني بعد مؤتمر باد جوديسبرغ عام ١٩٥٧. لا بد أن يكون هذا التفسير منقوصاً وخصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار الثورية المشابهة التي تطرأ على اليسار الألماني، حيث تحالف يروج لأفكار راديكالية مماثلة في صفوف الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني، الشيوعي سابقا المحافظ على قوته فيما كان يسمى بألمانيا الشرقية، والتابعين للحزب الذي يقوده أوسكار لافونتان. ويبدو أن أعدادا متزايدة من الناخبين الفرنسيين والألمان فقدت إيمانها بالحلول التقليدية أمام الفشل الواضح الذي منيت به الحكومات اليمينية والاشتراكية الديمقراطية» في خفض الموجات المتصاعدة لمعدلات البطالة. وصلت دولة الإعانات التي طالما تصاحبت بحركة إصلاح ديمقراطية اجتماعية واسعة إلى نهاية مطاف معاناتها من عجز كبير في الميزانية العامة ومستويات ضرائب غير مدعومة. وبشكل مواز عانت الحركة الاجتماعية التي كانت مدعومة سابقا من دولة الإعانات من انعكاسات

لم تعكس الانتخابات الخلفية الألمانية مثلها مثل الاستبيان الفرنسي حول الدستور الأوروبي في أيار الماضي الانشقاقات الأيديولوجية حول أوروبا فحسب، لا بل إنها عكست الانشقاق حول أعمق أسس الاقتصاد والمجتمع. إذ ما كان من وراء الانتقاد الموجه إلى الاتحاد الأوروبي بأنه «ليس اجتماعياً بما فيه الكفاية» إلا فكرة تصور الاتحاد على أنه شرك أجبر أعضائه على الانحناء أمام أنظمة السوق الاحتيمية. شرك منع القادة الوطنيين من تحقيق أهداف اجتماعية أكثر أهمية.

في فرنسا، لم يكن هذا التصور حاضراً لدى متطري اليمين واليسار ودوائر الديغوليين الوطنيين التقليديين فحسب، لا بل كان حاضرا عند غالبية الناخبين الاشتراكيين الذين قرروا ازدياد قيادات حزبه المؤيدة لفكرة الاتحاد الأوروبي.

لم تخمد نيران هذا السجال بعد. بل على العكس، ازداد اضطرابها باقتراب موسم الانتخابات الرئاسية الفرنسية كما حدث في الانتخابات الألمانية.

يبدو هذا الأمر شديد الوضوح في صفوف الاشتراكيين الفرنسيين، وخصوصاً مع اقتراب مؤتمر الحزب في تشرين الثاني بكامل زخمه، إذ عاد إلى الظهور صراع قديم تعود جذوره إلى تأسيس الحزب. صراع بين رؤيتين: أولاهما الرؤية الاشتراكية الديمقراطية التي تفضل اقتصاد السوق مع السعي لتلطيف الآثار السيئة له؛ وثانيهما وعلى النقيض تماماً الرؤية الثورية التي تمجد «مقاطعة ثورية للرأسمالية».

يعتقد المرء بأن هذا السجال قد حسم لمصلحة الرؤية الإصلاحية إبان «اختفاء العالم الشيوعي». ولكن الأمر المفاجئ الذي ظهر في الشهور الماضية كان في دعم جزء مهم من الناخبين الاشتراكيين وقيادات حزبه للتغيير الراديكالي.

علاوة على ذلك، فقد اتهم جزء كبير من اليسار المعادي للبرالية المؤلف من الشيوعيين وعلماء البيئة والنقابيين ومؤيدي حركة أتاك الإصلاحيين بتهميش أنفسهم لمصلحة العولة لا بل والدفاع عن التغيير الراديكالي للاقتصاد والمجتمع.

كيف لنا أن نفسر هذا الانبعاث الثوري الذي يبدو أنه يتجاهل الحقائق السياسية الأوروبية

ألمانيا المنقسمة اجتماعياً: انتخابات مأزومة ودولة ليست لكل مواطنيها



ويستمر هذا التفاوت على الرغم من «المساعدات» التي قدمت للمناطق الشرقية والتي بلغ حجمها ١٢٤٠ مليار يورو بين عامي ١٩٩١ و٢٠٠٢ فيما يتوقع حسب تقرير حكومي منحها ١٥٦ مليار يورو من المساعدات العامة بين ٢٠٠٥ و٢٠١٩. وبينما لا يعرف أين تذهب هذه الأموال إذا كان وضع القسم الشرقي بهذا السوء يتراعى لبعض المواطنين متدني الدخل في الغرب الذي يعاني بدوره من البطالة وآثار إعادة الهيكلة الاقتصادية أن أموالهم «تذهب في هوة بلا قاع».

وقد أنتجت هذه السياسات أفكاراً مسبقة عن الألمان الشرقيين بوصفهم «مثيرون للكتابة» بحسب تعبير معظم المحافظين المتشدد من أمثال البافاري ادموند شتويبر أو «رفيين خجولين» بحسب تعبير بعض أساتذة الجامعات الألمانية من أمثال ايمانويل درويت. وفي المقابل يضيف هؤلاء الباحثون أن الألمان

عقب الانتخابات الألمانية. طلب رئيس المفوضية الأوروبية "خوزيه مانويل باروزو" من أعضاء مفوضيته نسيان موضوع الدستور الأوروبي في المدى القريب، والاكتفاء بالعمل على تعزيز الاتحاد الأوروبي كما هو قائم الآن. وكان من الواضح قبل تلك الانتخابات وتحديدًا عقب الاستفتاءين اللذين جريا في فرنسا وألمانيا، وتم فيهما التصويت بالرفض على مسودة الدستور الأوروبي، أن مشروع هذا الدستور قد مات. بيد أن رد الفعل في دوائر المفوضية الأوروبية وفي دوائر النخبة السياسية الأوروبية المؤيدة لتوسيع الاتحاد، كان الإنكار.

وقد قيل في تبرير ذلك الإنكار، إن الناخبين الأوروبيين وبمجرد أن تعاد توعيتهم، وتسويغ الدستور لهم، سوف يعودون إلى رشدهم، مما يسمح باستئناف عملية التصديق على الدستور. ولكن الذي يحدث الآن، هو أن رئيس المفوضية الأوروبية نفسه يقول لنا إن باب النقاش في الموضوع قد أغلق في المدى المنظور، وإن ذلك ربما يمتد إلى الأبد.

وهناك إنكار آخر يتعلق بنتيجة الانتخابات الألمانية. فدوائر المحافظين في بريطانيا وفي أمريكا على حد سواء، توقع أن تسفر تلك الانتخابات عن فوز الحزب الديمقراطي المسيحي، الذي كان يفترض أن يقوم بعد فوزه بإنقاذ البلاد من ذلك النوع من الضلال، والعبث مع فرنسا الذي وسم السياسة الخارجية للبلاد في سنوات حكم شرودر، والانغماس مجدداً في سياسات اقتصادية على النمط الأمريكي. وكان هؤلاء يتوقعون أنه إذا ما حدث ذلك في ألمانيا تحت راية الحزب الديمقراطي المسيحي، فإن باقي الدول الأوروبية سوف تقتدي بها، وتواصل مسيرتها على طريق الاتحاد. بيد أن الذي حدث بدلا من ذلك، وكما جاء على لسان معلق أمريكي متهمك، هو أن الألمان قد وجهوا ضربة عنيفة ومؤلمة إلى أمل أوروبا في تحقيق «عملية تجديد اقتصادية واجتماعية» مبكرة.

وفي الحقيقة أن تلك الملاحظة المنهكة التي تكاد تصل إلى حد الاحتقار نحو أوروبا لم تكن الأولى من نوعها.. حيث سبق التعبير عن ملاحظات مماثلة من قبل المحافظين الأمريكيين في الربيع الماضي. ففي ذلك الوقت قال هؤلاء المحافظون، إن نتائج التصويت على الدستور في فرنسا وهولندا، قد أظهرت أن أوروبا قد هجرت

أكثر من مليون متظاهر في فرنسا.. والجل على الجرار

وأضاف برنار تيبو، قائد نقابة CGT بقوله: «إنه نجاح لا شك فيه. أمام الحكومة واتحاد الشركات الفرنسية Medef بضعة أيام ليقدّم إشارات ملموسة على أنها قد سمعا الرسالة».

ضحايا أزمة السكن، عاملون غير قادرين على تأمين حاجاتهم اليومية أو خائفون من فقدان أعمالهم، أساتذة مؤقتون، شباب، عمال مؤقتون، كوادرو... لقد بلور يوم الحشد هذا من أجل العمل والأجور أشكال الاستياء.

إلى جانب المساهمين من الموظّفين، جاب عمال في شركتي هفليت باكار واس.ت.ميكروالكترونيكس، وكذلك في شركات ضخمة مثل جيان كازينو ولوغران ورينو تراكس وإيرباص وألكاتيل وفورد، الشوارع بأعداد كبيرة في معظم أرجاء فرنسا.

في مرسيليا، كان العاملون في الشركة الوطنيّة البحرية المتوسّطة، المعارضون للخصخصة، نجوم موكب ضمّ ٢٠ إلى ١٠٠ ألف متظاهر. وكان الحشد قويًا في باريس على نحو خاصّ (١٥٠ ألف متظاهر)، حيث تباطأت الحياة، وكذلك في بوردو (٥٠ ألف) ونانت (٢٥ ألف) وفي مدن متوسطة مثل بامبييه وكامبير.

في وسائل النقل، بالمطارات والسكك الحديدية والنقل الريفي والمترو، كانت الاضطرابات ملموسة أكثر منها في أماكن أخرى بالنسبة للعامة، لكن دون شلل كامل.

في القطاع الحكومي، قُدرت النقابات حجم التعبئة بأنه «ناجح جدًا»، وذلك بوصول نسبة المضربين عن العمل بين موظفي الدولة إلى ١٨.٤٪ في البريد، و٢٨٪ في شركة الكهرباء و٢٤.٢٥٪ إلى ٣٠.٢٧٪ في التعليم الوطني. ■■

بعد نجاحها في حشد أكثر من مليون شخص أوائل الشهر الجاري، تركت النقابات «بضعة أيام» للحكومة كي تقدّم لها «إجابات واضحة»، في حين قال رئيس الوزراء أنه «سمع رسالة» الفرنسيين دون أن يرد أي رد منه.

ضمّت التظاهرات التي خرجت إلى الشوارع للدفاع عن العمل والأجور، تلبية لدعوة النقابات الفرنسية، ١٠٣٩٠٠٠ شخص على الأقل، أي ما يعادل مستوى المشاركة يوم العاشر من آذار، وذلك وفق إحصاء مؤقت أجرته وكالة الأنباء الفرنسية استنادا لتقديرات مصادر نقابية.

وقد اعتمد اتحاد العمال المرتبط بالحزب الشيوعي CGT وذلك المرتبط بالحزب الاشتراكي CFDT ونقابة القوة العاملة FO والاتحاد الفرنسي للعمال المسيحيين CFTC والاتحاد الفرنسي للكوادر CFE-CGC على مشاركة مليون متظاهر على الأقل لفرض صرف الأجور وسياسة جديدة للتشغيل. من جانبه، بقي الرئيس جاك شيراك صامتا حول الموضوع، بل انتقد بشدة في الوقت نفسه موقف الاتحاد الأوروبي، معتبرا عدم تدخل الاتحاد في الملفات الاجتماعية «غير طبيعي»، على حد تعبيره. سرعان ما رفعت النقابات وتيرة احتجاجها، مستفوية بمساندة الرأي العام، وخططت منذ الآن للاجتماع كي تقرّر المواقف اللاحقة للحركة إن لم يجر الاستماع إليها. وأعلن فرانسوا شيريك، السكرتير العام لنقابة CFDT، أن «ما ننتظره اليوم هو إجابات شديدة الوضوح حول سوق العمل والقدرة الشرائية».

وجود الجندي الأمريكي في العراق يكلف ٣٥ ألف دولار شهرياً.... التكلفة البشرية والمالية للحرب الأمريكية في العراق.. الحقائق الغائبة



لم يتوقع أحد من الخبراء في واشنطن أن تصل تكلفة الحرب في العراق إلى ما وصلت إليه بعد ما يقرب من عامين ونصف على احتلال العراق. وخلال الفترة الماضية استمرت تكلفة الحرب المالية والبشرية في الارتفاع سواء في الجانب العراقي أو في الجانب الأمريكي. وجاءت اتهامات زعيم المعارضة الديمقراطية في مجلس الشيوخ الأمريكي هاري ريد (ولاية نيفادا) يوم الأربعاء للأغلبية الجمهورية بالكونغرس الداعمة لإدارة الرئيس جورج بوش بأنها تخفي حقيقة ما يحصل في العراق، لتلقي بالضوء على أهمية حقيقة تكلفة الحرب في العراق حتى الآن. وقال ريد إن "أمريكا تستحق أفضل من هذه الطريقة لتجنب المسائل الشائكة وعدم إعلام الكونغرس والشعب الأمريكي بما يحصل فعلاً.... وإن الرئيس جورج بوش ما زال يرفض أن يكون صريحا مع الشعب الأمريكي حول الحرب في العراق، والكونغرس الجمهوري ما زال يرفض القيام بمهمته الأساسية وهي مراقبة عمل الحكومة.

جدول رقم «١»

| أعداد القتلى الأمريكيين | حتى ٢ تشرين الأول | إجمالي ١٩٣١ قتلى بنيران معادية ١٥٠٤ قتلى بنيران صدقية ٤٢٥ |
|-------------------------|--|---|
| الأشهر الأكثر دموية | تشرين الثاني ٢٠٠٣ نيسان ٢٠٠٤ حزيران ٢٠٠٥ | ١٣٧ قتيل ١٣٥ قتيل ١٠٧ قتيل |
| الأشهر الأقل دموية | شباط ٢٠٠٤ حزيران ٢٠٠٣ أيلول ٢٠٠٣ | ٢٠ قتيل ٣٠ قتيل ٣١ قتيل |

جدول رقم «٢»

| الطلب الأول | نيسان ٢٠٠٣ | ٥٤,٤ مليار دولار |
|--------------|--------------------------------|------------------|
| الطلب الثاني | تشرين الثاني ٢٠٠٣ | ٧٠,٦ مليار دولار |
| الطلب الثالث | ميزانية وزارة الدفاع لعام ٢٠٠٥ | ٢١,٥ مليار دولار |
| الطلب الرابع | نيسان ٢٠٠٥ | ٥٨ مليار دولار |

التكلفة غير المقدرة ماليا

من المعترف به دولياً أن الحرب لها آثار على المدنيين لا يمكن تصورها أو ترجمتها إلى أرقام، فليس بعدد القتلى والجرحى فقط يتم حساب تكلفة الحروب. وحرب العراق تحديداً سببت وما زالت تسبب جروحاً وأمراضاً مزمنة تحتاج علاجاً طويلاً مثال على ذلك تدمير المنازل، وتقويض البنية الأساسية للدولة، بالإضافة إلى انهيار نظام سيادة القانون، واثراً أصوات الانفجارات ورنير الطائرات على الأطفال والبالغين وكبار السن على المدى الطويل، هذا إلى ما سيعانيه العراق من اشتداد لوتيرة النزعات الطائفية لأعوام طويلة.

ناهيك عن عدم إمكانية استعادة ما خسره الشعب العراقي نتيجة سرقة تراثه الموجود بالمتحف القومي الذي نهب عشية دخول القوات الأمريكية بغداد، والذي تعود بعض مقتنياته إلى أكثر من ثلاثة آلاف عام.

تقرير واشنطن محمد المناشوي

● تبلغ تكلفة الوجبة الغذائية للجندي الواحد أكثر من ستة دولارات.

● تتراوح تكلفة إلقاء القنابل ما بين عشرة آلاف إلى ١٥ ألف دولار في الساعة.

● تبلغ تكلفة حاملة الطائرات الواحدة ثلاثة ملايين دولار يومياً.

ويشير خبراء الاقتصاد في الولايات المتحدة إلى أن كل أسرة أمريكية ستتحمل عبئاً قدره أكثر من ٥٠٠٠ دولار من نفقات الحرب في العراق ولا يستبعد هؤلاء الخبراء أن تؤدي هذه الحرب إلى متاعب اقتصادية على مدى حقبة كاملة وأن يزداد العجز التجاري وتزداد نسبة التضخم.

وكان العجز في الموازنة الأمريكية خلال العام الحالي قد وصل إلى ١٥٩ مليار دولار، ويرى المحللون أن هذا العجز سيستمر في الارتفاع خلال عام ٢٠٠٦، وأن استمرار الحرب يزيد الموقف الاقتصادي سوءاً وتعقيداً أكثر مما هو عليه، بالإضافة إلى أن المبالغ التي صرفت على حرب العراق كان يمكن أن تغطي العجز الاقتصادي الذي تشهده البلاد.

الأمريكي الساعي لتقدير ما تم إنفاقه على الحرب في العراق حتى الآن، ليشير إلى وصول هذا المبلغ إلى ٢٠٤,٦ مليار دولار بناء على تحليل ما يقوم الكونغرس بالموافقة عليه من اعتمادات مالية للحرب في العراق. وحتى الآن طلبت الإدارة الأمريكية اعتماد أموال إضافية أربع مرات، وتم الموافقة من جانب الكونغرس على هذه الطلبات في مجملها، وإن دخل الكونغرس تعديلات طفيفة عليها. «جدول ٢»

وتمثل هذه الأرقام تكلفة العمليات الحربية وتكلفة عمليات إعادة بناء العراق. وتشمل الأموال المخصصة فقط تكلفة العمليات العسكرية المتعلقة بالحرب في العراق. أما الأموال التي يتم إنفاقها بصورة تقليدية، فلا يتم إدخالها في هذه الحسابات. ومن أمثلة هذا الأنشطة التي لا تتضمنها هذا الحسابات مرتبات الجنود، وتكلفة الرعاية الصحية المستقبلية للجنود، هذا بالإضافة إلى عدم حساب الفائدة على الدين الأمريكي العام الذي يرتفع باطراد نتيجة استمرار الحرب.

من ناحية أخرى تظهر بعض الدراسات ما كان يمكن أن يتم إنجازه بالمبالغ التي تم إنفاقها في العراق. وطبقاً لدراسات مركز «مشروع الأولويات الوطنية»، كان يمكن لمبلغ ٢٠٤,٦ مليار دولار أن يوفر ميزانية أحد المشاريع أو الأفكار التالية:

● تمويل برامج مكافحة مرض نقص المناعة المكتسبة الإيدز «AIDS» في كل أنحاء العالم لمدة ١٩ سنة.

● تمويل كل البرامج الدولية لمكافحة الجوع في كل أرجاء العالم، لثمانية أعوام، وهذا يتضمن إتمام كل جوع العالم، وعدم بقاء أي شخص يعاني من الجوع على سطح كوكب الأرض.

● توفير الأمصال الرئيسية اللازمة لتطعيم الأطفال في كل أنحاء العالم لمدة ٦٦ سنة.

● توفير الأموال اللازمة لتعليم ٢٦ مليون طالب مدرسي في الولايات المتحدة لمدة سنة كاملة.

● توفير تأمين صحي لأكثر من ١١٩ مليون طفل في الولايات المتحدة لمدة سنة كاملة.

وذكرت دراسة صادرة عن مركز التقدم الأمريكي Center for American Progress، بناء على بيانات مستقاة من سلطة التحالف المؤقتة السابقة أن تكلفة الجندي الأمريكي الشهرية في العراق تبلغ ٣٥ ألف دولار أمريكي. وتجدر الإشارة إلى أن عدد القوات الأمريكية في العراق يبلغ ١٣٨ ألف عسكري.

بعض تفاصيل التكاليف المتعلقة بإدارة المعارك في العراق

● وصلت كلفة إرسال الجنود إلى المنطقة ٢,٥ مليار دولار.

التكلفة البشرية للحرب العراقية

كلفت الحرب في العراق حتى نهاية يوم ٤ أكتوبر الحالي الشعب العراقي ما بين ٢٦٣٣٣ و٢٩٦٥٣ ضحية طبقاً لبيانات موقع www.iraqbodycount.net المستقل على شبكة الانترنت الدولية. ويوق الموقع الضحايا العراقيين منذ بدء المعارك وحتى يومنا هذا.

غير أن الموقع لا يقوم بتوفير بيانات عن أعداد الجرحى العراقيين، حيث يري أنه من الصعب بمكان تحديد حالات لم يتم فيها وفاة الشخص. وهذه الحالات تتشعب من الشعور بصدمة نفسانية وصولاً إلى فقدان جزء من الجسم يتمثل في مفهوم الإصابة بجروح يمكن الشفاء منها، بالإضافة لصعوبة تصنيف العدد الكبير من الجرحى لما يحتاجه هذا العمل من موارد كثيرة. أما القتل فهو أمر لا رجعه فيه ولا يمكن تغييره، وهو قمة الكتل الجليدية التي تخلق الخبر، وهو كذلك أخطر جريمة ضد الأبرياء.

أمريكا: بلغ عدد الضحايا الأمريكيين نهاية السادس من أكتوبر من هذا العام نحو ١٩٤٧ ضحية وذلك بناء على بيانات صحيفة واشنطن بوست، وهي الصحيفة التي تقوم بتوثيق دقيق لعدد القتلى الأمريكيين منذ بدء المعارك.

من ناحية أخرى يوثق معهد بروكينجز Brookings Institution للأبحاث بواشنطن في دراسته مستمرة، ضحايا الحرب في العراق، ويقوم بتحديث هذا التوثيق يوميًا. وتسمى الدراسة «فهرس العراق» Iraqi Index، وتعرض تفاصيل القتلى من الأمريكيين، من خلال عرض فتاتهم، وأسلحتهم، بالإضافة إلى أصلهم العرقي والولايات التي أتوا منها. «جدول ١»

ويبلغ عدد القتلى من الذكور ١٧٨٦ قتيل و ٤١ قتيلة من الإناث. وهناك ١٦٤٥ من الجنود، مقابل ١٩٢ ضابطاً، وتبلغ نسبة الضحايا من ساكني المدن ٢٦,٢٪ مقابل ٤٠,٤٪ من ساكني الضواحي و ٣٣,٣٪ من سكان القرى.

التكلفة المالية للحرب ٢٠٤,٦ مليار دولار حتى نهاية سبتمبر ٢٠٠٥ لم يتوقع الخبراء الأمريكيون أن تكون تكلفة الحرب المالية ونتائجها مخالفة لجميع التقديرات التي وضعوها قبل نشوب المعارك في شهر مارس (آذار) ٢٠٠٣.

وكانت الإدارة الأمريكية قد قدرت ميزانية الحرب بنحو ٧٥ مليار دولار في مرحلها الأولى. ولكن من المتوقع أن تكون الكلفة الحقيقية أضعاف هذا المبلغ الذي خصص للحرب في البداية، وهذا بدوره سيؤدي إلى رفع فاتورة التكاليف النهائية. وجاء تحليل مركز «مشروع الأولويات الوطنية»

الحرب الأمريكية في العراق تخطت تكلفة الحرب في فيتنام



العسكرية سوف يتطلّب إنفاق مبالغ تصل لحدود المليارين من الدولارات، وعلى الرغم من إقالة ليندسي فقد بقيت نبوءته بل وتجاوزت ما كان متوقعاً مما قد يترك أكبر الأثر على الاقتصاد الأمريكي.

وقدر مكتب الميزانية في الكونغرس هذا العام أنه إذا استمرت الولايات المتحدة في معدل إنفاقها الحالي فإن التكلفة ستضاعف العجز في الميزانية مما يشكل صفة للأكاذيب والوعود التي أطلقها بوش.

جميع الأمور تشير حالياً إلى أن بوش سيغادر البيت الأبيض تاركاً الإرث العراقي للرئيس القادم مما سيترتب على ذلك استمرار العجز في الميزانية مضعفاً الأرقام الحالية وتخفيض النفقات الحكومية على الصعيد الاجتماعي لترتفع ومن جديد معدلات الفقر التي تركها الإحصاء كاترينا في وضع يرثى له.

وعد بوش بتحرير العراق وجعله بلداً ديمقراطياً وجعل العالم «أكثر أمناً» لو كرر وعوده السخية بعد إلقاء القبض على

تحولت الحرب الأمريكية في العراق لأكثر الحروب كلفة التي خاضتها حكومة الولايات المتحدة في السنوات ٦٠ الأخيرة بمعدل نفقات شهري يصل لحدود ٥,٦ مليار دولار وهذا المبلغ يتجاوز ما أنفقته في فيتنام بخمسمائة مليون دولار بعد أخذ نسبة التضخم المختلفة بين الفترتين بالحسبان. وأقر الكونغرس الأمريكي ٤ مشاريع قوانين للإنفاق للعراق حتى الآن باعتمادات تصل إلى ٢٠٤,٤ مليارات دولار ومن المتوقع أن يقر في فصل الربيع القادم مبلغ ٤٥,٣ مليار دولار.

لقد أصبحت الأقالمة العاجلة للمستشار الاقتصادي، لورنس ليندسي، للرئيس جورج بوش خلال عام ٢٠٠٢ في طي النسيان، فقد تنبأ المستشار السابق أن دعم العمليات

على الجميع وبدون حساب أما الآن وحسب العادة وقبل أيام فقط من إجراء الاستفتاء على الدستور الأمريكي الذي يسبب المزيد من الأزمات والتفرقة بين مختلف الطوائف العراقية، يعود السيد بوش

الرئيس العراقي السابق صدام حسين في ديسمبر/كانون الثاني من عام ٢٠٠٣. في وقت لاحق وبعد إنتخاب حكومة «وطنية» عراقية تم إختيار أعضائها حصراً بما يتوافق مع المصالح الأمريكية عاد بوش ليصوب سيل وعوده البراقة

عرض عمل



(الأربعاء ٥ تشرين الأول ٢٠٠٥)
لم يتمكن الجيش الأمريكي، المتورط في العراق، من تحقيق هدفه في الاستخدام في العام ٢٠٠٥، ليتجاوز ٨٪ من الحصّة المقررة، هذا ما أعلنه مسؤولون في البنتاغون في الثالث من تشرين الأول. وفق الجنرال ريتشارد كودي، وهو مسؤول عن المستخدمين، استخدم جيش المشاة أكثر بقليل من ٧٣ ألف شاب في السنة المالية ٢٠٠٥ التي تنتهي في ٣٠ أيلول، في حين كان الهدف استخدام ٨٠ ألفاً.

وأشار في مؤتمر صحفي إلى أن هذا التراجع يعني أن الجيش لن يتمكن من زيادة عدد المنتسبين إليه ليصبح ٥٠٢ ألف كما كان متوقفاً وسوف يبقى بحدود ٤٩٢ ألف/٤٩٣ ألف جندي. ومن المفترض أن تسمح زيادة عدد المجندين بإقامة عشر كتائب قتالية جديدة وزيادة قوّاتها القتالية التي تبلغ حالياً ٣١٥ ألف عسكري بمقدار ٣٠ ألف على الأقل. غير أن الجنرال كودي أشار إلى أن الجيش، وعلى الرغم من انخفاض عدد مجنديه، قادر على إنشاء تلك الكتائب، لكنه وضّح أن ذلك سوف يؤدي نقل مزيد من جنود الإدارة إلى وحدات القتال.

وفي مؤتمر صحفي منفصل، أشار فرانسيس هاربي، السكرتير المكلف بجيش المشاة، إلى أن ٤٠ ألف جندي سوف يتقلون من الآن وحتى العام ٢٠٠٧ إلى الوحدات القتالية.

ولمواجهة هذا الانخفاض في عدد المجندين، قرّر الجيش زيادة الحوافز المالية. فقد تصل علاوة التجنيد، التي تبلغ حالياً ٢٠ ألف دولار، إلى ٤٠ ألفاً. وسوف يحصل الجنود الذين يقعون صديقا بالتطوع على ٢٥٠٠ دولار، كما سيستفيد العسكريون من تخفيض ضريبي لشراء منزل في نهاية أربع سنوات من الخدمة. كما قرّر جيش المشاة خفض المستوى المطلوب لاختبارات استعداد المرشحين، وذلك بتبني قواعد وزارة الدفاع، وهي أقل طلباً، وفق فرانسيس هاربي.

يمكن تلخيص الإعلان كما يلي: إلى العاطلين الشباب عن العمل الذين لا أفق لديهم، الخارجين من المدرسة دون أي تأهيل، جيش الاحتلال الأمريكي يدعوكم للتطوع فيه.

لممارسة هوايته المفضلة التي لن تستطيع إخفاء عجز الحكومة الواضح والمسؤول عن إغراق العراق في بحر من الدماء، ليس هذا فقط بل وإرتفاع الخسائر في صفوف الجيش التي وصلت لحدود الألفين على الرغم من إعلان بوش من على ظهر إحدى ناقلات الطائرات بإنهاء المرحلة الهجومية لقوات التحالف.

عندما يعلن ما يزيد عن ٧٠٪ من الشعب الأمريكي رفضه للحرب وتخفيض شعبية بوش لحدودها الدنيا والبيت الأبيض لا يملك برنامجاً واضحاً لخروج قواته من مستنقع العراق وزاد الوضع في التعقيد عندما أعلن جورج كاسي، رئيس قوات التحالف في بغداد أمام مجلس الشيوخ الأمريكي أن ما بقي من عدد أفراد القوات العراقية التي دربتها قوات التحالف لا يصل لكتيبة مجندين واحدة منذ شهر حزيران وحتى الآن.

من جانب آخر فإن عدد المتجمعين أمام البيت الأبيض للاحتجاج على استمرار الوجود العسكري الأمريكي في العراق ما يزال بازياداً.

يبقى أمامنا إنتظار نتائج الأمور والتأمل أن يتعلم بوش من كل أخطائه التي إرتكبها حتى الآن، وكما يقال «الغد لناظره قريب».

■ هافانا اكتوبر/تشرين الأول ٧
وكالة الأخبار الكوبية (اي ن)

لماذا تمني أميركا وبريطانيا حرباً أهلية في العراق؟

شريط إخباري



رئيس الديمقراطية

أنهت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس جولة استمرت ثلاثة أيام في آسيا الوسطى تهدف إلى «الدفاع عن مبادئ الديمقراطية المثالية» وتعزيز نفوذ الولايات المتحدة في تلك المنطقة التي تشهد ازدياداً في النفوذ الروسي والصيني. وشملت زيارة رايس قرغيزستان وأفغانستان وكازاخستان وطاجيكستان التقت خلالها قادة هذه البلدان وممثلين عن «المجتمع المدني» والقطاع الخاص.

وبيّنا قال مساعد رايس للشؤون الأوروبية وآسيا الوسطى دانيال فريد قبل الزيارة «إن التاريخ يتسارع في تلك المنطقة»، اعترف المسؤول الأمريكي ذاته إن بلاده تعد آسيا الوسطى مركزاً للعبة الكبرى مستخدماً العبارة التي كانت تستخدم لوصف نشاطات الدول العظمى في تلك المنطقة في القرن ١٩، علماً بأن قرغيزستان وطاجيكستان وكازاخستان طالبت رسمياً خلال قمة مجموعة شنغهاي في تموز الماضي بعدم تدخل دول أخرى في شؤونها الداخلية مدينة كل رغبة في احتكار الشؤون الدولية في إشارة إلى واشنطن.

استمرار التصعيد ضد طهران

نقلت الولايات المتحدة إلى عدد من الدول معلومات تقول إن إيران تعمل على صنع سلاح نووي وأنها تجري أبحاثاً لصنع رأس صاروخ برمجة لينفجر على ارتفاع من شأنه تقوية الانفجار النووي إلى أقصى حد.

وبيّنا قال مصدر دبلوماسي غربي لم يكشف عن هويته إن هذه المعلومات التي قدمت قبل اجتماع الدول الأعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أيلول الماضي لا تقدم أدلة ملموسة مباشرة على وجود مشروع إيراني لصنع رأس نووي، نفت طهران المزاعم الأمريكية واصفة إياها بالكذب ومؤكدة أنها لن ترسخ للضغوط الأمريكية.

الأرض المنتزعة أمريكياً من كوبا فضائح عبر التاريخ

برييتو غوميز عامل كوبي سابق في قاعدة غوانتانامو العسكرية الأمريكية وهو يبلغ من العمر ٧٧ سنة الآن. وقد تحدث مؤخراً خلال لقاء مع صحيفة فينيسيريموس الكوبية الأسبوعية عن المعاناة التي مرّ بها في هذه القاعدة بعد اتهامه بالتنجس لصالح الحكومة الكوبية حيث سجن للتحقيق معه على امتداد أسبوع كامل في كانون الثاني من عام ١٩٦١.

وهذا الرجل الكوبي هو مواطن من كايمانيرا إحدى القرى المطلة على البحر، عمل في القاعدة منذ ١٩٤٧. ولكن تم استجوابه من قبل قائد الاستخبارات في القاعدة المذكورة. وعلى الرغم من قصر مدة توقيفه إلا أنه ضرب وعذب بصورة وحشية مما أدى لإصابته بالعديد من الكسور في مختلف أنحاء جسده وفقد النظر في إحدى عينيه. كما تم وضعه في زنزانه معتمة ورطبة وإحاطته بالأسلاك الكهربائية. وبفضل الجهود المبذولة من الحكومة الكوبية ونجدة أحد أصدقائه المقربين تمكن من الهرب عبر أحد المراكب التي عبرت به حتى قريته حيث قامت السلطات بنقله إلى مستشفى غوانتانامو. وأكد برييتو أنه خلال وجوده في القاعدة كان شاهداً على عدد من عمليات الاعتقال التي مارستها ضباط القاعدة الأمريكيين ومن بينها كسر رأس رودولفو روسيل أحد الصيادين الكوبيين وإحراقه فيما بعد.

كوبا أكثر من صامدة رغم استمرار الحصار

أجرى مركز الأبحاث الطبي الجراحي في هافانا عشرات العمليات الناجحة بمعدل يوازي المستوى المحقق في الدول المتقدمة في هذا المجال. وذكرت صحيفة "جرانما" أن أول عملية ناجحة لزراعة الكبد في كوبا تمت في عام ١٩٨٦، وفي عام ١٩٩٩ بدء في دعم وتطوير برنامج زراعة الكبد تحت رعاية مركز الأبحاث الطبي.

وأضافت الصحيفة أنه وعبر معاهدة تعاون بين مستشفى فيرهين ديل روسيو" و المركز تم توظيف خبراء ومختصين من الجانبين في مجال الجراحة والتخدير والدوم ومختصين في وحدة الرعاية المركزة وخبراء الأشعة وخبراء الأمراض وخبراء في المناعة بالإضافة لتقنيين وممرضات لتطوير الأبحاث. كما ويعتمد نجاح البرنامج إلى حد بعيد على كرم الكوبيين عبر مساهماتهم بالتبرع بأعضاء المتوفين من أقاربهم لإنقاذ حياة المرضى.

"مانويل سيبيرو نوجييرا، رئيس مركز الأبحاث الطبي قال إن نجاح المركز هو جزء من إنجازات نظام الصحة الكوبية المحلية ويتم بتعاون جهات عديدة من بينها نظام الملاحة الوطني الذي يوفر خدمة النقل الفوري للأعضاء بعد التبرع بها.

«فوق الموتة عصاة قبر»

لم يكف ما حل بفقراء الأمريكيين من جراء إعصار كاترينا حتى قامت السلطات الأمريكية بالتكفير عن خطيئتها المتمثلة بالتأخر في عمليات الإغاثة والإنقاذ ولجأت إلى تسريع آلاف الموظفين والعمال في نيويورك التي تعد الأكثر تضرراً بالإعصار. وعلاوة على ذلك تفيد المصادر الرسمية الأمريكية أن الاقتصاد الأمريكي «خسر» أكثر من ٢٥ ألف فرصة عمل في أعقاب الإعصار المذكور لترتفع نسبة البطالة رسمياً إلى ٥.٣٪ وتلوح الحكومة الأمريكية مسبقاً بأنها تتخوف من أن الإعصار سيتسبب بفقد أكثر من ٣٠ ألف فرصة عمل.

وكنت متأكداً من أن هؤلاء القتلة كانوا من (طائفة أخرى) الذين أغضبهم اعتراض الشقيق على بناء مجلس (لذات الطائفة) في نهاية شارع.

وخلال غداء المآتم، سألت شقيق القتل ما إذا كان العراق متجهاً إلى حرب أهلية فرد عليّ متسائلاً: ماذا تريدون أنتم الأمريكيون (الكاتب بريطاني) منّا أن نفرق في حرب أهلية. أنا (من طائفة) وزوجتي (من طائفة أخرى)، هل تريدون مني أن أقتل زوجتي؟ هناك الكثير من الصحفيين والكتاب والناطقين باسم البيت الأبيض الذين يروق لهم تهديد العراق بالحرب الأهلية. لكن لماذا؟

قبل عامين، أدلى متحدث أمريكي رسمي بتصريح يروج لمثل هذه التهديدات. وقال إن «القاعدة» - وهو عنى بذلك (طائفة بعينها) طبعاً - تريد إشعال حرب أهلية، لكن (أبناء الطائفة الأخرى) رفضوا أن ينساقوا للأميركيين في إشعال حرب أهلية، وبقي العراق متماسكا على نحو محبط للاحتلال.

لن تكون هناك حرب أهلية في العراق، ولم يشهد البلد حرباً أهلية قط. ففي عام ١٩٢٠، حذر لويد جورج من نشوب حرب أهلية في العراق إذا غادره الجيش البريطاني، تماماً كما يحذر الأمريكيون العراقيين الآن بحرب أهلية إذا ما هم غادروا. ومنذ عام ٢٠٠٣، دأب المتحدثون الأمريكيون على التحذير من خطر اشتعال الحرب الأهلية إذا غادرت القوات الأمريكية العراق.

إن ما لم تتعلمه ولا تستطيع أن تتعلمه القوى الامبريالية الاستعمارية هو أن العراق ليس دولة طائفية وإنما بلد قبلي. والرجال والنساء هناك يتزوجون حسب الديانة لا حسب الانتماء الطائفي. قبل عام من الآن، جلست مع طبيب كان شقيقه قد قتل للتو على أيدي مسلحين،

الأرجنتين تقدم مثلاً في مواجهة وصفاته المفكرة

صندوق النقد الدولي يفقد تأثيره



أحياناً تحدث التغييرات التاريخية في هدوء بينما لا يكون أحد يتطلع إليها، فالؤسسات الكبرى تفقد قوتها بشكل هادئ وليس بشكل صاخب. وتلك الحالة هي حالة صندوق النقد الدولي الذي سيعقد اجتماعاته السنوية في فصل الخريف مع البنك الدولي في واشنطن.

منذ سنوات قليلة مضت، كان صندوق النقد الدولي هو أقوى مؤسسة مالية في العالم. فعندما طفت الأزمات المالية والاقتصادية على شرق آسيا في عام ١٩٩٧، كان صندوق النقد الدولي هو الذي وضع الشروط المؤتملة التي كان على الحكومات أن تلبّيها ونفي بها لكي تصل إلى أكثر من ١٢٠ مليار دولار من التموليات الأجنبية. وعندما انتشرت عدوى الأزمة المالية إلى روسيا والبرازيل، تدخل صندوق النقد الدولي، وتوسط في فروض بعدة مليارات الدولارات، والتي كان يقصد بها إنقاذ عملاتها. المرفوعة قيمتها يافراط أكثر مما تستحق. من شفا الانفجار.

لقد ولت تلك الأيام، فبعد تجربتها المريرة مع الصندوق في عام ١٩٩٧-١٩٩٨، بدأت الدول الآسيوية في تجميع احتياطي صرف أجنبي دولي حتى لا تضطر إلى الذهاب للتوسل إلى صندوق النقد الدولي مرة أخرى. ولكن الضربة الأخيرة للصندوق جاءت من الدولة التي تصفها آن كروغر النائب الأول للمدير الإداري للصندوق بدراسة حالة: الأرجنتين.

لقد عانت الأرجنتين من ركود فظيع لمدة أربع سنوات بدءاً من عام ١٩٩٨. إن الأرجنتين التي صنفت مؤخراً بين أعلى الدول في مستويات المعيشة في أميركا اللاتينية سرعان ما أصبح لديها أغلبية من الناس يندرجون تحت خط الفقر. وكثير من الأرجنتينيين ألقوا باللإئمة على صندوق النقد الدولي الذي لعب دوراً كبيراً في تصميم السياسات التي أدت إلى الانهيار، وبدا أنه يصف الدواء الخاطئ تماماً خلال الأزمة: معدلات فائدة مرتفعة، وضغط الميزانية والمحافظة على ربط العملة الأرجنتينية البيزو، الذي لا يمكن الحفاظ عليها بمعدل ثابت، بالدولار الأمريكي.

وفي كانون الأول ٢٠٠١، تعثرت الحكومة

أما في لبنان، فمن السهل التمييز إلى الحرب الأهلية. (حيث) كان الأمريكيون والإسرائيليون يقفون في صف أي جانب يريدونه. وحتى في الوقت الحاضر، تواصل الحكومة الأمريكية إطلاق «تجديراتها» من مخاطر الحرب الأهلية مجدداً، وكان اللبنانيين بحاجة

بيان من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

بيان من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

مرة أخرى وعلى نحو غير قانوني، قرر النظام البرجوازي - البيروقراطي الفاشي، أن يهيئ التربة لـ "دفن" جثمان عبقرى البشرية التقدمية ف.إ. لينين. حيث أخذ ينادي بذلك الآن المقربون من رئيس روسيا الفيدرالية، ومن بين عماله، أحد أعضاء التشيكا (المخابرات السابقة) المزعومين، والملكي حديث العهد في "زي" "استاذ الفن" المبجل، وممثل السلالات في مجال التخيط.

لم يستطع منظمو هذا المشروع النتن والوضوح أن يبتكروا جديداً، نتيجة انعدام الوقائع. لقد تم تكرار الحديث عن كل شيء آلاف المرات؛ عن تحول الساحة الحمراء إلى مقبرة، وأن المدفن الأخير فلاديمير إيليتش يجب أن يكون تحت التراب، وأنه يرقد في ضريحه خلفاً لوصيته الخرافية، بل بناء على قرار المؤتمر الثاني لمؤتمر سوفيات الاتحاد السوفيتي بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٢٤. وأن كل هذا المجمع، (متحف ضريح لينين)، كان قد أعلن منذ زمن كأحد تماثيل الثقافة العائدة لليونسكو، والواقعة تحت حماية المنظمات الدولية.

من الواضح أن السلطات تريد أن يتزامن تطبيق مأربها الشرير مع الذكرى ٨٨ لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى، التي ألغى الاحتفال بها كعيد وطني رسمي.

تحذر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، من أن أي تصرف في هذا المنحى، من قبل النظام المجرم، الذي دفع بمشاعر الحقد الطبقي، والخوف من مواجهة عواقب تصرفاته، سيقابل بمواجهة وممانعة حاسمة من جانب الناس السوفيتيين.

وستدفن في هذه الحالة، كل الخدع، والسراب حول ما يسمى بالوحدة الوطنية، واستقرار المجتمع، وحالة الشغيلة المزدهرة، وغيرها من المهازل.

إن كامل المسؤولية ستقع على المدبرين، والمخططين لهذا التجديف، والطيش المجنون.

٦ تشرين الأول ٢٠٠٥

♦ أوليغ شينين رئيس اللجنة المركزية

■ ترجمة: شاهر أحمد نصر

نائب مدير مركز الأبحاث الاقتصادية والسياسية، واشنطن

وبيّنا لا يجد العديد من المحللين والخبراء عناءً كبيراً في تفسير وتبرير المشاعر المناهضة لواشنطن في الخارج منذ شنّها الحرب على العراق في ٢٠٠٣، يتم التعبير بوضوح عن معارضة بوش وسياسته على الساحل الشمالي الغربي للولايات المتحدة على المحيط الهادئ ولاسيما في سياتل مهد التظاهرات الكبرى المضادة للعولة في عام ١٩٩٩ والتي انبثقت عنها حركة مناهضة العولة.

كولن كوين البالغ من العمر ٣٣ عاماً الذي استقال من وظيفته في مجال التسويق بعد أن منعه رب عمله من أخذ إجازة للمشاركة في دورة تدريبية لناشطى مناهضة العولة في مدينته يستلمه كتاب «تاريخ شعب الولايات المتحدة» للمؤرخ هاوارد زين الذي يندد بسلوك نخبة ثرية ونافذة تهيم على الجميع في داخل الولايات

الأرجنتينية وفضلت في دفع الدين وقدره ١٠٠ مليار دولار، وهو أكبر فشل حكومي في دفع دين في التاريخ. لقد انهار النظام النقدي والمصرفي، وغرقت الأرجنتين في مزيد من الركود، ولكن فقط لمدة حوالي ثلاثة أشهر أخرى. ثم بدأ الاقتصاد - لهشّة معظم الناس - في التعافي الذي استمر بدون أي مساعدة من صندوق النقد الدولي. وعلى العكس: ففي عام ٢٠٠٢ أخذ الصندوق والداثنون الرسميون الآخرون فعلاً مبلغاً صافياً قدره ٤.١ مليار دولار، أي أكثر من ٤٪ من إجمالي الناتج القومي، من الأرجنتين. ولكن الحكومة الأرجنتينية كانت قادرة على رسم كثير من مسارها الاقتصادي الخاص ورفضت مطالب صندوق النقد الدولي بنسب فائدة أعلى وتشف متزايد في الميزانية وزيادة أسعار خدمات المؤسسات ذات المنافع العامة. وقد اتخذت الأرجنتين موقفاً متشدداً أيضاً مع الدائنين الأجانب بالإحجام عن سداد الدين بالرغم من التهديدات المتكررة من الصندوق. وعندما جاءت قوة الدفع في أيلول ٢٠٠٣ فعلت الأرجنتين الشيء الذي لا يفكر فيه أحد: التوقف مؤقتاً عن سداد الالتزامات لدى صندوق النقد الدولي نفسه، حتى تراجع الصندوق عن موقفه. وكانت النتيجة تعافياً سريعاً وقيادياً بنسبة نمو ملحوظ قدرها ٨.٨ ٪ في الناتج القومي الإجمالي لعام ٢٠٠٣ ونسبة ٩٪ لعام ٢٠٠٤. ومع نسبة نمو متوقعة في الناتج القومي الإجمالي قدرها ٧.٢٪ لعام ٢٠٠٥، مازالت الأرجنتين أسرع اقتصاد نمواً في أميركا اللاتينية. وقبل مواجهة الأرجنتين مع صندوق النقد الدولي، فشلت الدول المخفّعة أو التي ليس لديها شيء تخسره، مثل الكونغو أو

وبيّنا لا يجد العديد من المحللين والخبراء عناءً كبيراً في تفسير وتبرير المشاعر المناهضة لواشنطن في الخارج منذ شنّها الحرب على العراق في ٢٠٠٣، يتم التعبير بوضوح عن معارضة بوش وسياسته على الساحل الشمالي الغربي للولايات المتحدة على المحيط الهادئ ولاسيما في سياتل مهد التظاهرات الكبرى المضادة للعولة في عام ١٩٩٩ والتي انبثقت عنها حركة مناهضة العولة.

كولن كوين البالغ من العمر ٣٣ عاماً الذي استقال من وظيفته في مجال التسويق بعد أن منعه رب عمله من أخذ إجازة للمشاركة في دورة تدريبية لناشطى مناهضة العولة في مدينته يستلمه كتاب «تاريخ شعب الولايات المتحدة» للمؤرخ هاوارد زين الذي يندد بسلوك نخبة ثرية ونافذة تهيم على الجميع في داخل الولايات

وبيّنا لا يجد العديد من المحللين والخبراء عناءً كبيراً في تفسير وتبرير المشاعر المناهضة لواشنطن في الخارج منذ شنّها الحرب على العراق في ٢٠٠٣، يتم التعبير بوضوح عن معارضة بوش وسياسته على الساحل الشمالي الغربي للولايات المتحدة على المحيط الهادئ ولاسيما في سياتل مهد التظاهرات الكبرى المضادة للعولة في عام ١٩٩٩ والتي انبثقت عنها حركة مناهضة العولة.

روبرت فيسك

عن موقع ICAWS بتصرف

بيان من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

بيان من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

مرة أخرى وعلى نحو غير قانوني، قرر النظام البرجوازي - البيروقراطي الفاشي، أن يهيئ التربة لـ "دفن" جثمان عبقرى البشرية التقدمية ف.إ. لينين. حيث أخذ ينادي بذلك الآن المقربون من رئيس روسيا الفيدرالية، ومن بين عماله، أحد أعضاء التشيكا (المخابرات السابقة) المزعومين، والملكي حديث العهد في "زي" "استاذ الفن" المبجل، وممثل السلالات في مجال التخيط.

لم يستطع منظمو هذا المشروع النتن والوضوح أن يبتكروا جديداً، نتيجة انعدام الوقائع. لقد تم تكرار الحديث عن كل شيء آلاف المرات؛ عن تحول الساحة الحمراء إلى مقبرة، وأن المدفن الأخير فلاديمير إيليتش يجب أن يكون تحت التراب، وأنه يرقد في ضريحه خلفاً لوصيته الخرافية، بل بناء على قرار المؤتمر الثاني لمؤتمر سوفيات الاتحاد السوفيتي بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٢٤. وأن كل هذا المجمع، (متحف ضريح لينين)، كان قد أعلن منذ زمن كأحد تماثيل الثقافة العائدة لليونسكو، والواقعة تحت حماية المنظمات الدولية.

من الواضح أن السلطات تريد أن يتزامن تطبيق مأربها الشرير مع الذكرى ٨٨ لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى، التي ألغى الاحتفال بها كعيد وطني رسمي.

تحذر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، من أن أي تصرف في هذا المنحى، من قبل النظام المجرم، الذي دفع بمشاعر الحقد الطبقي، والخوف من مواجهة عواقب تصرفاته، سيقابل بمواجهة وممانعة حاسمة من جانب الناس السوفيتيين.

وستدفن في هذه الحالة، كل الخدع، والسراب حول ما يسمى بالوحدة الوطنية، واستقرار المجتمع، وحالة الشغيلة المزدهرة، وغيرها من المهازل.

إن كامل المسؤولية ستقع على المدبرين، والمخططين لهذا التجديف، والطيش المجنون.

٦ تشرين الأول ٢٠٠٥

♦ أوليغ شينين رئيس اللجنة المركزية

■ ترجمة: شاهر أحمد نصر

نائب مدير مركز الأبحاث الاقتصادية والسياسية، واشنطن

وبيّنا لا يجد العديد من المحللين والخبراء عناءً كبيراً في تفسير وتبرير المشاعر المناهضة لواشنطن في الخارج منذ شنّها الحرب على العراق في ٢٠٠٣، يتم التعبير بوضوح عن معارضة بوش وسياسته على الساحل الشمالي الغربي للولايات المتحدة على المحيط الهادئ ولاسيما في سياتل مهد التظاهرات الكبرى المضادة للعولة في عام ١٩٩٩ والتي انبثقت عنها حركة مناهضة العولة.

كولن كوين البالغ من العمر ٣٣ عاماً الذي استقال من وظيفته في مجال التسويق بعد أن منعه رب عمله من أخذ إجازة للمشاركة في دورة تدريبية لناشطى مناهضة العولة في مدينته يستلمه كتاب «تاريخ شعب الولايات المتحدة» للمؤرخ هاوارد زين الذي يندد بسلوك نخبة ثرية ونافذة تهيم على الجميع في داخل الولايات

مشروع وثيقة المهام البرنامجية



وافقت هيئة رئاسة مؤتمر الشيوعيين السوريين على وثيقة المهام البرنامجية، وقررت إطلاقها للنقاش العام تحضيراً لجلسة المؤتمر القادمة، وهذا هو نصها:

يحدد الشيوعيون السوريون مهامهم البرنامجية من خلال رؤيتهم الطبقيّة المعبرة عن طبيعتهم التي تمثل مصالح الطبقة العاملة وسائر الشغيلة بسواعدهم وأدمغتهم، وهم خلال ذلك يعتبرون الماركسية اللينينية مرجعيتهم الفكرية بعيداً عن روح الجمود أو العدمية، ويبقى هدفهم الاستراتيجي بناء الاشتراكية.

■ تتحدد المهام البرنامجية الأساسية من خلال تحديد طبيعة المرحلة الراهنة التي تندمج فيها بشكل واضح المهام الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية

إن الميزة الأساسية لمفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية المعاصرة هي ما تتبأ به لينين من اندماج المهام الوطنية بالمهام الاجتماعية الأمر الذي أصبح اليوم شاملاً وكاملاً ونتيجة لذلك يصبح التناقض الأساسي بين الرأسمالية من جهة والتي تعبر عنها قوى العولمة المتوحشة في المراكز الإمبريالية والتي يعتبر الرأسمال المالي العالمي طبيعتها اليوم وحلفائها المحليين وفي مقدمتهم البرجوازية الطفيلية وقوى الفساد الكبرى في الدولة والمجتمع، وبين كل القوى الاجتماعية من جهة أخرى، المتضررة منها ومن مخططاتها وطنياً واقتصادياً واجتماعياً وديمقراطياً.

■ فالعولمة المتوحشة التي تقودها الإمبريالية الأمريكية بمخططاتها الرامية لتصفية الاستقلال الوطني ونشر الليبرالية الجديدة في اقتصادات البلدان التي كانت قد تحررت من الاستعمار القديم، إنما تجعل النضال ضدها أي ضد الرأسمالية المعاصرة، له وجهان مترابطان: وجه وطني عام ووجه اقتصادي - اجتماعي وديمقراطي.

■ إن الهدف الرئيسي للإمبريالية الأمريكية في منطقتها قد أعلن: وهو تحقيق مشروع الشرق الأوسط الكبير بما يعنيه من إعادة نظر في البنية الجغرافية- السياسية للمنطقة وإثارة الصراعات القومية والدينية والطائفية ودفعها إلى الواجهة خدمة لهذا الهدف الذي تحتفي وراءه المصالح المادية الطبقيّة الضيقة للإمبريالية الأمريكية بما يعنيه ذلك من سيطرة على منابع النفط في المنطقة التي تشكل القسم الأعظم من الاحتياجات العالمية، ويجري ذلك في ظل انهيار النظام الدولي الرسمي وكذلك العربي الرسمي.

■ وعلى أساس ذلك يصبح هدف الشيوعيين السوريين هو إحباط المخطط الإمبريالي الأمريكي المتوافق مع مصالح الصهيونية العالمية وصنيتها إسرائيل والذي تتناغم معه بهذا القدر أو ذاك الأوساط الإمبريالية الأخرى.

■ إن إحباط هذا المخطط يتطلب تعاون وتحالف جميع مكونات حركات التحرر الوطني في المنطقة المستهدفة بالتفتيت، ومعيار الانتماء لهذه الحركات في يومنا هذا هو الموقف النضالي الحقيقي المعادي لسياسات الإمبريالية الأمريكية وحلفائها المختلفين.

■ وهذا الموقف النضالي الحقيقي يجب أن يستند لمفهوم المقاومة الشاملة الذي يعتبر رفع السلاح فيه بوجه الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل الصهيونية هو جزء فقط لا غير من ثقافة المقاومة التي أصبحت ممارستها أحياناً على الجبهات غير العسكرية أصعب وأعقد بكثير من الجبهة العسكرية نفسها.

■ إن حركات التحرر الأساسية في منطقتنا المستهدفة بمخطط الشرق الأوسط الكبير هي حركات التحرر الوطني العربية والإيرانية والكردية والتركية والوضع القائم يتطلب من كل

هؤلاء صياغة مشروع مواجهة متقدم وبديل يؤمن إفضال المخطط الأمريكي - الصهيوني التفتيتي، كما يؤمن حوار وتضامن وتعاون واتحاد شعوب المنطقة في هذا الشرق العظيم، مما يتطلب أن تجري صياغة متطورة لمفهوم الدولة الوطنية تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الجارية، بشكل يحافظ على سيادة ووحدة الشعوب المعنية في مواجهة المخططات الخارجية والداخلية التي تستهدفها.

■ إن المقاومة الناجحة للمشروع الإمبريالي الأمريكي - الصهيوني على المستوى الداخلي تتطلب جملة من الشروط التي لا بد من توفرها لتأمين الحد الأدنى المطلوب من متطلبات الصمود الذي لا بد أن يعتمد بالدرجة الأولى على الجماهير الشعبية الواسعة صاحبة المصلحة الحقيقية في الحفاظ على سيادة الوطن ووحدته.

■ إن النضال لتحقيق هذه الشروط هو مهمة برنامجية أمام الشيوعيين السوريين وهي:

- 1- تعزيز وتعميق الوحدة الوطنية والوصول بها إلى وضع تصبح فيه لا رجعة عنها.
- 2- إطلاق الحريات السياسية وإشاعة الديمقراطية بما يؤمن تحقيق أوسع وحدة وطنية.
- 3- ضرب مواقع الفساد الكبرى وآلياته وإعادة توزيع الدخل بشكل عادل يعكس على الأجور إيجابياً لكي تتناسب مع ضرورات المعيشة.

■ إن تحقيق الأهداف التالية:

- ❖ تحقيق نسب نمو عالية تؤمن دوراً اقتصادياً فعالاً لسورية في محيطها وتضع الأسس الحقيقية لحل مستمر لمشكلة مستوى المعيشة والبطالة.
- ❖ تحقيق مستوى عال من العدالة الاجتماعية الأمر الذي لا يمكن الوصول إليه في ظروفنا إلا بإجتثاث الفساد الكبير من جذوره مما سيخلق الظرف المناسب لإزالة الفساد كظاهرة بشكل عام.

■ رقابة عالية من المجتمع على جهاز الدولة، ومشاركة فعالة له في صياغة قراراته الإستراتيجية التي تؤثر على التطور العام.

■ كما أن تحقيق هذه الشروط يفتح الإمكانيّة لإزالة الهوة بين الحركة السياسية القائمة حالياً وبين المجتمع. هذه الهوة التي تمنع مكونات الحركة السياسية من قوى وأحزاب مختلفة من لعب دورها الوظيفي.

■ لقد تردى وضع الحركة السياسية وأحزابها خلال العقود الماضية بسبب ابتعادها فعلياً عن تحقيق أو على الأقل التعبير عن مصالح الفئات الاجتماعية التي من المفروض أن تمثلها لأسباب موضوعية مرتبطة بالظرف الديمقراطي العام الذي تخلف عن حاجات الواقع كثيراً، ولأسباب

ذاتية مرتبطة بها. إن استعادة الحركة السياسية لدورها هو الأمر الذي يجب أن تعمل عليه جدياً عبر إعادة النظر ببرامجها وخطلها وممارستها.

■ إن استعادة الشيوعيين السوريين لدورهم الوظيفي التاريخي هي مهمة كبرى أمامهم وهي تعني ضرورة استعادة دورهم الفكري - المعرفي، والسياسي - العملي، والتنظيمي - الجماهيري، والطريق الأساسية لتحقيق ذلك هي عبر العودة إلى الجماهير وتحقيق وحدة الشيوعيين السوريين.

■ إن العودة إلى الجماهير تعني بالنسبة إلى الشيوعيين السوريين التطوير والصقل المستمر لرؤيتهم وخطابهم وممارستهم.

■ فالرؤية الشاملة تسمح بتحديد المصالح الآنية والبعيدة المدى للطبقة العاملة وسائر الشغيلة بسواعدهم وأدمغتهم وعلى كافة المستويات الوطنية والاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية. كما تسمح بتحديد اتجاه تطور هذه المصالح ومصالح الفئات الأخرى لاستشفاف التناقضات ومنحى الصراعات ومآلها وكيفية خوضها والتحكم بها.

■ وبما أن الخطاب هو الحامل الرئيسي للرؤية، فعلى صوابه ودقته يتوقف الكثير في نجاح عملية العودة إلى الجماهير، إن الصلة الحية بالجماهير والإعلام هي الحوامل الأساسية للخطاب والاعتناء بها هي مهمة كبرى.

■ كما أن جوهر الممارسة يعني ربط القول بالفعل عبر إيجاد الأشكال الملموسة لتحديد وصياغة وتحقيق مطالب الطبقة العاملة وحلفائها من الفلاحين وصغار الكسبة، الأمر الذي يتطلب الارتباط الوثيق بها والاتصاف الدائم بالجماهير الشعبية في أماكن وجودها.

■ ويبين الواقع أن تحقيق وحدة الشيوعيين السوريين هي مهمة كبرى مرتبطة بتغيير المناخ السياسي العام وانتقال الحركة إلى حالة الصعود وبدء العمل على استعادة الدور الوظيفي للشيوعيين السوريين وهذا أمر ممكن حيث يتلاقى الهدف مع ضرورة الواقع الموضوعي.

■ والقوة الفاعلة الوحيدة القادرة على تحقيق هذه المهمة هي جمهور الشيوعيين أنفسهم دون شروط مسبقة من أحد ودون وصاية من أي طرف، على أساس الحوار الشامل على كل المستويات وعلى أساس تحقيق الوحدة من تحت إلى فوق مما يضمن سلطة القواعد الحزبية في هذه العملية.

■ إن استعادة الشيوعيين السوريين لدورهم الوظيفي، سيكون جزءاً من عملية شاملة ألا وهي استعادة الحركة الثورية العالمية لزمام المبادرة وانتقالها إلى مواقع الهجوم في ظل انفتاح الأفق التاريخي أمامها وانسدادها أمام عدوها التاريخي الذي يعاني من أزمة مستعصية على كل الجبهات وتعتبر عنها حروبها الخارجية التي دخلت في مآزق لا مخرج منه.

■ إن هذه العملية التاريخية ستسمح بإعادة صياغة دور الحركة الشيوعية العالمية الأمر الذي يتطلب العمل لإيجاد الأشكال التيسيرية وحتى التنظيمية لعمليتها المقبل.

مشروع الوثيقة وتعميق الرؤية

■ حمزة منذر

إذا كانت الرؤية - من حيث التعريف العام - «هي نسق متكامل من النظرات إلى العالم (الطبيعية والمجتمع والفكر)، تمارس تأثيراً هاماً على توجه البشر القيمي ونشاطهم»، فإن برنامج أي حزب شيوعي المنبثق عن رؤيته الطبقيّة - حسب لينين - هو عرض وخلاصة مكثفة لمبادئ وأهداف النشاط السياسي والعملي للحزب، ووثيقة نظرية رئيسية لذلك الحزب في مرحلة زمنية محددة، والتي من خلالها تتحدد أهدافه الاستراتيجية الكبرى، ومهامه القريبة والبعيدة وأساليب تجسيدها على أرض الواقع!

فمن خلال دراسة وتحليل ما جاء في مشروع وثيقة المهام البرنامجية نلاحظ مدى المنهجية والمسؤولية في تناول الموضوعات والمهام والتي لم يدع واضعوها أنها برنامج نهائي، بل جاء التأكيد في «العنوان» على أنها «مهام برنامجية» مطروحة للنقاش العام، ولكنها بالتأكيد هي «نواة» برنامج لحزب شيوعي، حيث يمكن له على أساس نمطها والعمل على إنجازها أن يستعيد دوره التاريخي - الوظيفي في حياة البلاد. وإذا كانت الموضوعة الأولى في مشروع المهام تؤكد على الرؤية الطبقيّة كمحدد رئيسي لمهام الشيوعيين السوريين، وإن الماركسية - اللينينية هي مرجعيتهم الفكرية بعيداً عن روح الجمود والعمدية، وإن هدفهم البعيد يبقى بناء الاشتراكية، فإن كل ذلك يحتاج لأن تتحول عناصر الرؤية الماركسية - اللينينية إلى قطاعات تتجسد في التصرفات وفي النشاط العملي، ولذلك تأتي مشاركة كل شيوعي نشيط في تنفيذ المهام وفي حياة المجتمع وخلق العلاقات الجديدة المادية منها والمعنوية، تأتي شرطاً حاسماً ليس فقط لتعزيز الرؤية لديه، بل لتجسيد المهام القريبة والبعيدة على أرض الواقع.

■ إن المصالح الجذرية لشعبنا وخصوصاً الطبقة العاملة وكافة الشغيلة بسواعدهم وأدمغتهم تعكس في الرؤية الماركسية - اللينينية والتي أساسها الفلسفي المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، تلك الرؤية العميقة في عمليتها وإنسانيتها وفورتيتها لأنها لا تعرف المهادنة مع الرؤية البرجوازية المشبعة بالتشاؤم والإحباط الاجتماعي والمعنوي. ومن هنا جاء في مشروع الوثيقة تحديد واضح لطبيعة المرحلة الراهنة «التي تندمج فيها بشكل جلي المهام الوطنية والاقتصادية - الاجتماعية والديمقراطية». وهذا الترابط بين المهام التي ذكرناها هو القانونية الأعم للواقع الذي نعيش فيه، والذي لا يحتمل العمل على مهمة وإهمال الأخرى بحجج لم تعد مقبولة، لأن معرفة الظواهر هي: «عملية من الكشف التدريجي عما بينها من روابط مختلفة - من الخارجي السطحي إلى الداخلي والجوهري - له أهمية كبرى من أجل التقدم والنجاح في عملية تغيير الواقع إلى أمام». وعلى هذا الأساس لا يمكن النجاح في مواجهة قوى العولمة المتوحشة وحلفائها المحليين من أعداء الداخل وفي مقدمتهم البرجوازية الطفيلية وقوى الفساد الكبرى في الدولة والمجتمع، إلا بترباط النضال الوطني بالاجتماعي والاقتصادي والديمقراطي. ولا شك أن اقتناع القوى صاحبة المصلحة الأساسية في مواجهة الخطرين الخارجي والداخلي بأهمية الترابط الموضوعي بين المهام الثلاث يفتح الطريق أمام تعبئة قوى المجتمع على الأرض ضد المخططات الإمبريالية - الأمريكية والصهيونية، ويفتح الطريق أمام تفعيل خيار المقاومة الشاملة دفاعاً عن

الوطن والسيادة الوطنية. من الواضح أن المنهج الذي اتبع في صياغة مشروع وثيقة المهام البرنامجية قد أخذ بعين الاعتبار الأمور التالية:

أ- عدم الخلط بين ما هو آني ملح وبين ما هو استراتيجي دون إهمال أي منهما. فالآني الملح هو كسر هجمة القوى المعادية على الوطن وكسر همجية قوى الفساد على ثروة البلاد وقوت الشعب واستنهاض قوى المجتمع. من أجل ذلك والبعيد هو لا تراجع عن هدف بناء الاشتراكية.

ب- الجرأة في تحديد الأهداف والاجتهاد، وتأكيد الثقة بالمرجعية الفكرية والرؤية الطبقيّة - المادية والتي دونها «لا يمكن التصدي لهجمة الأفكار البرجوازية ولمحاولات بعث النظرة البرجوازية إلى الكون والمجتمع».

ب- تحديد طبيعة وخصائص المرحلة الراهنة دولياً وإقليمياً وداخلياً عبر منظومة من المفاهيم الجديدة أو إعادة الاعتبار إلى مقولات خالها البعض - من شيوعيين وغير شيوعيين - أنها قد انتهت وفات وأنها.

ث- إعادة الاعتبار لمفهوم حركات التحرر الوطني للشعوب في شرقنا العظيم لأن المخطط الإمبريالي - الصهيوني لا يستهدف «الأنظمة»، بل يستهدف هذه الحركات دون استثناء عبر «إثارة الصراعات القومية والدينية والطائفية ودفعها إلى الواجهة»، وصولاً إلى تحقيق ما يسمى «بمشروع الشرق الأوسط الكبير» الذي تختفي خلفه المصالح المادية الطبقيّة الضيقة للإمبريالية الأمريكية من سيطرة على النفط وجميع ثروات المنطقة والهيمنة عليها موقفاً وبيشراً.

ج- التأسيس للتوازن الضروري والتفاعل بين الرؤية والخطاب السياسي المنبثق عنها والممارسة المرتبطة بتجسيدهما على أرض الواقع. «فالرؤية الشاملة تسمح بتحديد المصالح الآنية والبعيدة المدى... وطنياً واجتماعياً وديمقراطياً، وتسمح بتحديد اتجاه التطور واستشفاف التناقضات ومنحى الصراعات ومآلها وكيفية خوضها والتحكم بها!»

ح- إن إطلاق المهام كمسروع للنقاش قبل انعقاد المؤتمر هدفه التجويد والإغناء والتدقيق ومشاركة أكبر عدد من الشيوعيين في القواعد، مثلما شارك المئات منهم في نقاش أوراق العمل التي أطلقتها اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين حول: «المرجعية الفكرية، والمهام السياسية والخروج من الأزمة وآليات العمل التنظيمي».

خ- من اللافت اعتبار قضية وحدة الشيوعيين السوريين مهمة كبرى ملحة مرتبطة بالانعطاف الجاري وضرورة انتقال الحركة «إلى حالة الصعود وبدء العمل لاستعادة الدور الوظيفي للشيوعيين السوريين، ولا يمكن استكمال هذا الدور إلا بالوصول إلى حزب شيوعي واحد يلغي الحالة الفصائلية المتجاوزة وغير الفاعلة في حياة البلاد وقد أكد مشروع الوثيقة عن حق أن الوصول إلى وحدة الشيوعيين السوريين «هو أمر ممكن حيث يتلاقى الهدف مع ضرورة الواقع الموضوعي»!



يستهدف الكيان الوطني. ٤/١٠/٢٠٠٥

■ اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين لجنة محافظة الحسكة

بيان متى ينتهي ظلم الإحصاء الاستثنائي؟

ولا طريق أمامنا سوى المواجهة، وأحدى أهم علامات الجدية والمصادقية في هذه المواجهة التاريخية المفروضة علينا تكمن في العمل من أجل وحدة وطنية حقيقية وشاملة، الأمر الذي يتطلب بالضرورة حل القضية الاقتصادية الاجتماعية عبر ضرب مراكز الفساد وحل القضية الديمقراطية في الإطار الوطني والتي تشكل مشكلة الإحصاء جزءاً لا يتجزأ منها.

❖ وكما أكدنا نحن الشيوعيين السوريين خلال العقود الأربعة الماضية، إن مشكلة الإحصاء تهم الشعب السوري برمته، والنضال من أجل حلها هي مهمة وطنية بامتياز ناهيك عن كونها مطلباً ديمقراطياً وحقوقياً لمواطنين محرومين من حق

إفرازات الإحصاء الاستثنائي، فمن يريد تسجيل طفل منهم في الصف الأول يحتاج إلى موافقات أمنية... كل ذلك ترك جراحاً عميقة لا تساعد على تعزيز الوحدة الوطنية.

❖ لقد أصبحت المطالبة بحل مشكلة الإحصاء الاستثنائي مطلباً وطنياً عاماً لكل القوى الوطنية في البلاد بما فيها الجهات الرسمية التي أقرت بوجود المشكلة وضرورة حلها (حوار السيد الرئيس مع فضائية الجزيرة، توصية المؤتمر القطري الأخير) ولكن لم يجر حتى الآن أي إجراء عملي باتجاه الحل الأمر الذي زاد من تفاقم الاحتقان الموجود أصلاً....

❖ الوطن في خطر، والدعوان يطرق الأبواب

تمر هذه الأيام ذكرى الإحصاء الاستثنائي الجائر في محافظة الحسكة لعام ١٩٦٢ الذي كان ثمرة تقاطع مصالح كبار الملاكين مع عقلية شوفينية نافذة ضمن جهاز الدولة آنذاك، لتكون نتيجة ذلك مشروعاً متكامل كان ضحيته الأساسية والمباشرة الألاف من الفلاحين الكرد السوريين أباً عن جد الذين جرّوا من الجنسية بموجب ذلك الإحصاء المشؤوم.

❖ إن استمرار هذا المشروع على مدى العقود الأربعة الماضية ترك العديد من النتائج الكارثية على هذا الجزء العزيز من نسيجنا الوطني فيما يتعلق بالتوظيف والدراسة والسفر وتسجيل الممتلكات والولادات، ناهيك عن مشكلة المتكتمين كإحدى

أساسي من حقوقهم (حق الجنسية). ❖ لقد أثبتت الأحداث التي جرت في المحافظة خلال العامين المنصرمين أن العقلية الأمنية لا يمكن أن تحل أية قضية من القضايا، هذا إذا لم تعدها أكثر فأكثر، فأى استقواء على الشعب مرفوض، وفي الوقت نفسه، أي رهان على الخارج بأي شكل كان وتحت أية حجة كانت مرفوض.... ومن هنا فإننا نطالب بضرورة الاهتمام الجدي بأوضاع المحافظة ضمن خطة تنمية شاملة، عبر فتح مشاريع اقتصادية تؤمن جبهات عمل لأبناء المحافظة لامتناع جيش العاطلين عن العمل، فلا يعقل أن تكون مناطق الذهب الأبيض والأسود أقفر مناطق البلاد وأكثرها تخلفاً بالبنى التحتية والخدمات....

❖ لتكن ذكرى الإحصاء مناسبة لتعزيزي أخوة المواطنين السوريين - أبناء المحافظة - عرباً وكرداً وكلدواً وأشوراً ومن... والكف عن كل مظاهر التمييز، وتعزيز الوحدة الوطنية، وتأمين كل مستلزمات المواجهة ضد التحالف الأمريكي الصهيوني الذي

بصراحة

قانون العمل ولعبة شد الحبل

مشروع تعديل قانون العمل من أكثر القوانين التي أثارَت وتثير الجدل بين الحكومة وأرباب العمل من جهة وبين النقابات من جهة أخرى، وهذا طبيعي باعتبار القانون وما يُطرح من تعديلات يمس مئات الألوف من العمال الذين خضعوا سابقاً لهذا القانون والذين سيخضعون لتعديلاته التي ستصدر قريباً كما يبشرنا به المبرشرون.

إن مقترحات التعديل على القانون تأتي على قاعدة ما جرى من تطورات اقتصادية وتشريعية، تحت سقف التطوير والتحديث، أي التطوير التشريعي بما يضمن تعزيز معادلة اقتصاد السوق، أي كل شيء يخضع للعرض والطلب، وحسب مقتضيات السوق، ولا تخرج قوة العمل التي يبيعها العامل مقابل أجر معين عن هذا الإطار، ولذلك لا بد من عملية ضبط القوة والعمل هذه بحيث تبقى تحت السيطرة والهيمنة تارة بقوة القمع والتجوع، وتارة أخرى بقوة القانون والتشريع، ولكن تكتمل اللوحة بكل أبعادها وخطوطها، لا بد من صياغتها وترتيب خطوطها وتوزيع ألوانها تحت جنح الظلام، وفي السرايا الممتدة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مستفيدين من الحديث النبوي الذي يقول: «واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»، وهذا ما جرى فعلاً لهذا القانون العتيد الذي وعدت السيدة الوزيرة بإظهاره إلى النور في نهاية شهر أيلول بعد استكمال الدراسة والترتيب من مجموعة أخصائيين بشؤون العباد، بعد ذلك يُطرح على الحكومة لإقراره مع أنها أقرته سلفاً من خلال الكتاب الموجه إلى الوزارة بضرورة أخذ مقترحات مؤتمر الصناعيين الأول بعين الاعتبار (قلمك أخضر)، واعتبار ذلك قراراً (سورية التشاركية).

لسنا الآن بصدد نقاش التعديلات على القانون باعتبارها لم تشر بعد إلا في نطاق ضيق جداً جداً، ولكن نحن بصدد الحديث عن الشكل الذي يجري الترويج لبعض موادها، وأبرزها (العقد شريعة المتعاقدين)، وتخفيض نسب الاشتراكات التأمينية، وتخفيض حصة أرباب العمل... إلخ. إن العديد من الأرقام على صفحات الجرائد الرسمية وغير الرسمية بدأت منذ فترة الترويج لهذه النقاط باعتبارها تحقق مصالح طرفي العقد، وأن العقد هو اختيار حر بين إرادتين متساويتين، والراغبين في تحقيق هذا العقد بكل شروطه، كما جرى التعبير عن ذلك في جريدة الثورة بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٠٢.

(قانون العمل مفاده أن العلاقة التي تجمع الطرفين الأصل فيها حرية الإرادتين). هذا إضافة إلى العديد من المقابلات التلفزيونية التي جرت من أجل إظهار محاسن التعديلات الجديدة باعتبارها تحقق مصالح الطرفين هذا أولاً وثانياً وهذا المهم تستجيب لضرورات جذب الاستثمارات، وتغري أرباب العمل، والصناعيين والمستثمرين المحليين على توسيع استثماراتهم من خلال الإعفاءات العديدة التي تحققت لهم، أي أن الطرف الأول بالعقد محقق له كل الشروط القانونية والدعم الحكومي وشروط سوق العمل من أجل أن يحقق شروطه بالعقد، أما الطرف الآخر وهو الأضعف ما هي العناصر التي يمتلكها لتحقيق شروط التساوي والإرادة الحرة المنوه عنها في القانون المنتظر؟

إن عمال القطاع الخاص يشكلون أغلبية الطبقة العاملة السورية ويخضعون لشروط عمل مجحفة وأجور متدنية محرومين من معظم الحقوق والمكتسبات التي تمكنهم من إمكانية الدفاع عن حقوقهم ومكاسبهم رغم وجود المرسوم (٤٩) الخاص بقضايا التسريح، ووجود نقابات تمثل العمال، وقانونياً مخولة بالدفاع عنهم وعن حقوقهم والمفترض أن تقود نضالهم بكل أشكاله، ولكن المشكلة مركبة ذات شقين: الشق الأول أن النقابات بعيدة جداً عن عمال القطاع الخاص وعن تنظيم حياتهم وشروط عملهم داخل تجمعاتهم وداخل المصانع رغم المحاولات العديدة التي تقوم بها النقابات من أجل ذلك لأسباب عديدة على رأسها مناعة أرباب العمل بأن يكون للنقابات دور في شؤون العمال داخل التجمعات والمصانع. والشق الثاني: خوف العمال على لئمة عيشهم في حال مقاومتهم لعدم وجود مقومات لِحمايتهم وأهمها تضامن العمال أنفسهم مع بعضهم بعضاً في الدفاع عن حقوقهم، وضعف المبادرة لدى الطبقة العاملة السورية في المرحلة الراهنة لأسباب عديدة أهمها الحريات الديمقراطية والنقابية المفقودة وخاصة في اختيار ممثلي العمال الحقيقيين المؤمنين بضرورة الدفاع والنضال المشترك مع العمال، هذا جانب والجانب الآخر والمهم أن القوى السياسية دون استثناء بعيدة عن شؤون وشجون العمال، مما يخل بموازن القوى لصالح الطرف الآخر.

إذن المطلوب هو تعديل موازين القوى حتى تستقيم المعادلة وتتحقق شروط الإرادة الحرة المتساوية، التي يتحدثون عنها في العقد المبرم بين العامل ورب العمل، وفي مقدمتها أن تكون النقابات المفاوض الأساسي من أجل تحسين شروط العمل ومن أجل إقرار الأجور وزيادتها ومن أجل الصحة والسلامة المهنية ومن أجل حق الإضراب المهني والمطليبي... إلخ من المطالب.

إن تحسين شروط النضال العمالي والنقابي يحتاج من جميع القوى الوطنية والطبيعية وفي مقدمتها النقابات أن تعيد النظر في علاقتها مع الطبقة العاملة السورية في كل مواقعها وتواجدها سواء في قطاع الدولة أو في القطاع الخاص، وأن تعيد النظر في شعاراتها وممارساتها التي كانت سائدة في مراحل سابقة، مما سيعيد القطر إلى سكتة الحقيقية.

■ عادل ياسين

الرقابة غائبة.. والإدارة: الخصم والحكم

ضماناً لحقوق العمال، الإصلاح ينبغي أن يبدأ من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش.

وردتنا رسالة من العامل أيمن بيازيد الذي يعمل لدى المؤسسة العامة للمواصلات الطرقيّة (فرع دمشق) يبين فيها، أنه كان قد تقدم ومنذ أكثر من ثماني سنوات يطلب إلى الإدارة العامة لتسوية وضعه الوظيفي بالانتقال من الفئة الرابعة إلى الفئة الثانية، وبعد أن طال انتظاره طويلاً ويلم يلب طلبه بالرغم من تقديمه عدة طلبات، تقدم بشكوى إلى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بغية التدخل لدى إدارة المؤسسة لإجبارها على تعديل وضعه كون القانون يسمح بذلك (القانون رقم ١/١ لعام ١٩٨٥) كون تاريخ أول طلب كان بتاريخ ١١/٠٨/١٩٩٦، ومع ذلك بقي مدير الشؤون الإدارية حسين العلي في وزارة المواصلات سابقاً ومتجاهلاً لحقوق العامل، وما زال يشغل هذا المركز في المؤسسة العامة، مع العلم أن الكثيرين من الحالات المشابهة للعمال المذكور قد تم تسوية وضعهم قبل عام ٢٠٠٥، والمفاجأة أن المعنيين في الهيئة المركزية تناسوا

من ينصف العاملين في محافظة دمشق؟!

إن تعويض طبيعة العمل هو حق مكتسب لفئات كبيرة من شرائح العمال في مختلف الجهات والمؤسسات ومفاصل العمل الإنتاجي ممن يقومون بأعمال ميدانية أو مهنة شاقة وخطرة..

وهذا التعويض أقرته القوانين والأنظمة النافذة، لا يجوز المساس به ولا إلغاؤه، ولكن الأمر يبدو مختلفاً لدى دائرة أمن المنشآت في محافظة مدينة دمشق إذ أنها حرمت كافة العاملين والموظفين من تعويض طبيعة العمل الذي كانوا يتقاضونه منذ عام ١٩٩١ ولغاية ٢٠٠٤، ومع بداية عام ٢٠٠٥ تم إيقاف صرفه لهم بأمر من ذاتية المحافظة لأسباب غير معروفة علماً أن أعمالهم ميدانية وشاقة، وهي مشابهة لأعمال فرع الحدائق الذي مازال عماله يتقاضون تعويضاً لهم دون أي اقتطاع. إننا نتوجه للسيد محافظ دمشق لرفع الغبن عن هؤلاء العمال والإيعاز لمن يلزم بإعادة صرف ما يستحقونه من تعويض طبيعة العمل كما كان عليه الحال طيلة السنوات السابقة. ■

إصلاح القطاع العام.. ضرورة قصوى

د. نزار عبد الله

القطاع العام مقيد بأنظمة وقوانين وسياسات تعيقه عن العمل الرشيد اقتصادياً، بدأت مع نشأته وتفاقمت مع الزمن وتراكمت، بحيث شوهت صورته وشتت قدراته على العمل وكثرت الجهات الوصائية عليه، فأفقدته قدرته على المبادرة واتخاذ القرار الاقتصادي السليم في الوقت الملائم.

القطاع العام هو عماد الاقتصاد، لذلك يجب أن يكون معافى اقتصادياً وهناك عدة شروط يجب توفرها، لكي يتحقق ذلك.

١- إعداد ميزان افتتاحي لكل شركة أو مؤسسة قطاع عام في ٢٠٠٢/٠١/٠١ مثلاً:

بعد إنجاز الخطوات التالية:

١ - تسديد كامل رأس المال.

٢ - تصفية الشراكات المالية مع صندوق الدين العام بشكل كامل وجعل التعامل بالتفويض حصراً بالمصارف.

٣ - إعادة تقييم رأس المال الثابت بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/٣١ مثلاً من عقارات ومباني ومعدات، وتجهيزات ووسائل نقل إلخ (الكثير من المعدات والتجهيزات الآلية ووسائل النقل أصبحت بالية المفروضة تسويقها واستبدالها بأخرى حديثة).

ب - تحديد صلاحيات مجلس الإدارة والمدير العام كما يلي:

١ - إعداد خطط للإنتاج العام الحالي سنوية وفضلية وشهرية وأسبوعية ويومية قبل بدء العام، اعتماداً على دراسات للأسواق في طلب متوقع وعرض متوفر ومرونة السعر... إلخ بالتنسيق مع الجهة المركزية التي تتبعها هذه الشركة أو المؤسسة. لكن القرار يكون لمجلس إدارة الشركة يتم يومياً إعداد خطط الإنتاج لليوم القادم يوماً بيوم... إلخ، مع أخذ المتغيرات التي حصلت بعين الاعتبار. التخطيط أداة لتنظيم الإنتاج ومطابقتها مع الطلب وليس غاية في ذاته.

٢ - إعداد خطط للتسويق الداخلي وللتصدير، تتولاها مديرية التسويق، التي يجب أن تتشكل في كل شركة ومؤسسة متابعة للتوزيع وأقتنية التصريف.

٣ - إعداد سياسة للأجور والحوافز والمكافآت مع احترام الحد الأدنى للأجور الذي يجب أن يرتفع كثيراً ليتماشى الواقع

مضمون الشكوى ومرفقاتها والتزموا بكتاب المؤسسة العامة الذي ينضح بتبريرات غير معقولة مثل: «أنه تعذر تعديل وضعه لعدم توفر الشاغر»، مع العلم أن حاشية الوزير واضحة وهي أن يتم تسوية وضعه في أول شاغر يتوفر كونه من العاملين النشطين والسؤال كيف تم تسوية وضع الكثيرين خلال السنوات الثماني؟ كذلك يذكر كتاب المؤسسة إلى الهيئة: «أن العامل كان قد تفرغ للعمل كعضو مكتب تنفيذي في محافظة دمشق لسنوات عدة والقانون يقول أن على العامل أن يكون على رأس عمله»، وهذا فيه مغالطات قانونية واضحة فالموظف عندما يتفرغ وفق قانون الإدارة المحلية يبقى راتبه وترقيعه السنوي وغير ذلك من الجهة التي يعمل فيها وكأنه قائم على رأس عمله، وعندما ينتهي تفرغه يعود تلقائياً إلى جهة عمله الأساسي، ومن الجدير ذكره أن العامل كان قد سمي رئيس شعبة قضايا الاستملاك لسنوات عديدة في مديرية الشؤون القانونية قبل تفرغه في محافظة دمشق. كذلك من المستغرب أن المدير العام أحال كتاب الهيئة

إلى مدير الشؤون الإدارية ولم يرسل أي صورة عنه إلى السيد مدير الرقابة الداخلية أي أن المدير العام تجاهل أصول الإجراءات الإدارية، وتلك مشكلة وبذلك أصبح السيد مدير الشؤون الإدارية الخصم والحكم بأن واحد الذي أعد كتاب الرد وفق رؤيته المزاجية، وإلا كيف تفسر تعديل وضع الكثيرين ولا يتم تعديل وضع هذا العامل.

والسؤال يبقى كيف اعتمدت الهيئة كتاب المؤسسة ولم تبحث في أسباب عدم تلبية طلب العامل؟ ولماذا لم تعتمد تسوية وضعه أسوة بوضع الكثيرين المشابهة لحالة العامل صاحب



الشكوى؟ ولماذا لم تقم بفتح سجلات مديرية الشؤون الإدارية؟ وهل حقاً اقتنعت بالتبريرات المغلوطة وغير القانونية التي وردت في كتاب المؤسسة؟

سؤال برسم الإجابة عليه من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش.

إن تجاهل حقوق العامل ودوسها من الإدارات وبمشاركة من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش يضعف من أداء العمال لعملهم ويشعرون بالقهر في وطنهم. فكيف لهم أن يكونوا سياج هذا الوطن والظلم والقهر يحيق بهم؟ ■■

رسالة مفتوحة إلى الحكومة

عمالنا يتساءلون هل الحكومة معنية حقاً بإصلاح القطاع الإنتاجي...؟ وهل لديها برنامج لذلك...؟

إذ أنهم يستغربون الصمت الغريب بالعديد من الملاحظات نشرتها الصحافة ويعتبر ما ينتشر بمثابة الإخطار عن العقود المبرمة مع الشركات التي عرضت الاستثمار، وأوضحت المذكرات المرفوعة عدم شرعية هذه العقود المبرمة مع المستثمرين وخاصة شركة حديد حماه، ومعمل الورق في دير الزور.

إلا أن هذا التجاهل عن تبيان الحقيقة إن دل على شيء فإنه يدل على أن الإصلاح لا يمكن أن يتم طالما العقلية البيروقراطية مازالت مسيطرة على مفاتيح القرار في الحكومة والخاسر الوحيد هو الوطن وعمال الوطن، والرايح الأكيد هم أصحاب المصلحة في توقيع مثل هذه العقود، والذين لا يهمهم خراب البلاد طالما جيوبهم عامرة. ■■



المطلوبة توفرها عند المشتغل في موقع العمل. يتولى فريق عمل فني اقتصادي استنباط الهيكل التنظيمي والتصنيف بالتعاون مع الفنيين الاقتصاديين في هذه الشركة أو المؤسسة، يتم إقراره بخطوطه العريضة وترك التفاصيل متغيرة، تقررها الشركة أو المؤسسة ذاتها. ١٥ - حساب التكاليف متخلف جداً في كل شركات القطاع العام يجب تطبيق مسك الدفاتر على الطريقة المزدوجة. فريق من الاقتصاديين يتولى استنباط أنظمة لحساب الكلفة لكل شركات القطاع العام. ويتم تدريب العاملين في هذا المجال على تطبيقها.

١٦ - يجب أن يستلم الاقتصاديون إدارة الشركات والمؤسسات، فإما أن يكون المدير العام اقتصادياً، أو يكون معاوناً للمدير العام للشؤون الاقتصادية وهناك معاون للشؤون الفنية حسب نوع عمل الشركة أو المؤسسة.

١٧ - يجب اختيار الموقع الجغرافي الأمثل اقتصادياً للشركة، أو المؤسسة. وهذا لم يتم أخذه في الاعتبار حتى الآن. من الضروري نقل العديد من الشركات والمؤسسات من موقعها الحالي الاعتباري، إلى هذا الموقع الأمثل في المدن الصناعية، انطلاقاً من دراسة اقتصادية شاملة لتوزيع الشركات والمؤسسات على مساحة القطر كله خاصة معمل الأسمدة في حمص ومصفاة حمص ومصفاة بانياس ومعمل الإسمنت بطرطوس... إلخ لأن هذه الصناعات شديدة التلوث للبيئة. يتم ذلك عند اهتلاك المعدات والتجهيزات الآلية والتي يتم إرسالها إلى معمل الخردة وشراء معدات وتجهيزات جديدة وتشييدها في المواقع الجديدة المختارة.

١٨ - تصرف حصة من الأرباح للعمال في كل شركة ومؤسسة، لخلق انتماء لهذه المؤسسة أو المؤسسة ومصصلحة مشتركة.

١٩ - بحاسب مجلس الإدارة والمدير العام، عند إنجاز الميزانية الختامية للعام المنصرم، والتي يجب أن تقدم في ربيع العام، بالاستمرار في حالة النجاح الاقتصادي الجيد، وبالإقالة عند النجاح الضعيف أو الخسارة. ■■

حدوثها. تتولى مكاتب العمل تسجيل العاطلين عن العمل ومؤهلاتهم وتتولى تدريبهم وتأهيلهم لمنه مطلوبه كي يعاد استخدامهم مجدداً. الدولة والمجتمع ككل مسؤولون عن حل مشكلة البطالة، وليس الشركة أو المؤسسة التي عينتهم ذات يوم. يجب التخلص من العمالة الزائدة والتي تقدر بأكثر من (٥٠٢٥) مليون إذا دفع صندوق رعاية البطالة مبلغ (٥٠٠٠) ل.س شهرياً لكل عاطل عن العمل، توجب عليه أن يدفع مثلاً مبلغ (١٥) مليار ل.س بعام (٢٠٠٣) مثلاً.

٩ - تدفع الشركة أو المؤسسة الضرائب مثل القطاع الخاص بعد إعداد الميزانية الختامية للعام المنصرم.

١٠ - لا يحول أي فائض سيولة إلى وزارة المالية أو غيرها بل يظل في الشركة والمؤسسة ليتمكن من مزاوله أعمالها بتأمين مستلزمات الإنتاج ودفع الأجور... إلخ.

١١- تجد وزارة المالية بعد تحديث النظام الضريبي إيرادات ضريبية وموارد أخرى، غير هذا البند الذي يشل القطاع العام ويجعله أحياناً عاجزاً عن دفع أجور عماله، كما يجري في العديد من الشركات والمؤسسات.

١٢- تحديد أسعار بيع المنتجات والخدمات بالتنسيق مع الوزارة التي تتبع لها الشركة، انطلاقاً واعتماداً على حسابات الكلفة وخطط التسويق والطلب المتوقع وطبيعة العرض... إلخ من مؤشرات. إذا كان هناك دعم لبعض السلع أو الخدمات تتحمله الدولة، وليس الشركة أو المؤسسة.

١٣ - يجب أن تسود قوانين علم الاقتصاد في قرارات الشركة المبنية على حسابات عصرية للكلفة التي يجب أن تصبح بوصلة الإنتاج والاستثمار والتسويق والتخطيط ولتحترم القوانين المالية وتراعي وهي جزء فرعي ملحق بالقوانين الاقتصادية.

١٤ - يجب وضع هيكل تنظيمي مرن للشركة أو المؤسسة ينظم عملها عبر توصيف كل موقع عمل في الإدارة والإنتاج والتسويق والتخزين... إلخ، يتم تحديد الأعمال والمهام

في مجلس اتحاد عمال دمشق...

الشعارات هروب من مواجهة الواقع ومن معالجة الأزمات

بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٠٣ عقد مجلس اتحاد عمال دمشق دورته العادية بحضور الأخوة حسين الأحمد، خالد مرعي، أحمد حباب أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد العام.

تحدث جمال القادري رئيس اتحاد عمال دمشق في افتتاح أعمال المجلس مرحباً بالأخوة أعضاء المكتب التنفيذي شاكرًا حضورهم أعمال المجلس، ومشيداً بالمهمة التي تقوم بها لجنة الاتحاد العام ويعملها الهادف إلى تطوير آلية العمل التنظيمي والارتقاء بالأداء النقابي إلى المستوى الأمثل ثم قدم عرضاً سياسياً لمجمل القضايا والأحداث التي تشهدها المنطقة مبيناً ما تتعرض له سورية من ضغوطات وتهديدات وحصار بهدف تضييقها عن مواقفها المبدئية الثابتة، وأكد أن هذه الضغوطات لن تزيدنا إلا إصراراً وعزيمة على مواصلة العمل والعطاء وتمسكاً بوحدتنا الوطنية.

وفي الجانب النقابي استعرض جملة الأنشطة والفعاليات التي يقوم بها اتحاد عمال دمشق في الفترة ما بين الجلستين وخاصة الزيارة التي قام بها المكتب التنفيذي مع رؤساء النقابات إلى المنطقة الصناعية في تل كردي بعدراً واللقاء مع أرباب العمل في هذا التجمع الصناعي الذي يضم (١٠) آلاف عامل.

كما أكد دعم الصناعة الوطنية لتمكينها من النهوض لمواجهة تحديات الأسواق المفتوحة وإنتاج سلعة مسوقة قادرة على المنافسة ودخول الأسواق الخارجية.

ويعد ذلك فتح المجال للمناقشة العامة فقد تحدث رئيس نقابة النقل البري عن سحب توثيق العقود من النقابة مبيناً أن مثل هذا الإجراء سيفقد النقابة الكثير من الأموال مستقبلاً والتي تساهم في تقديم الخدمات والمساعدات لعمال هذا القطاع وطالب بضرورة تدخل الاتحاد العام بقوة لإيجاد حل لهذه المشكلة.

رئيس نقابة عمال الصناعات الغذائية:

فقد أكد أن هناك العديد من الشركات التابعة لنقابته متوقفة عن العمل واستغرب موقف وزارة الصناعة التي لم تحرك ساكناً لمعالجة أوضاع هذه الشركات.

رئيس نقابة عمل الصناعة المعدنية والكهربائية:

أعاد طرح موضوع شركة بردى التي باتت تعاني

من احتضار حقيقي نتيجة لموقف وزارة الصناعة والجهات الوصائية التي تضع العقبات أمام إعادة تشغيل هذه الشركة وطالب بالإسراع لإيجاد حل عاجل لتواصل هذه الشركة عملها سيما وأن عدد عمالها (١٠٠٠) عامل، واستغرب عدم وجود رد موضوعي حول موضوع الوجبة الوقائية لعمال سيرونيكس علماً بأن الموافقات على هذه الوجبة موجودة وأن الموضوع تم طرحه منذ عام ١٩٩٤ ولم ينفذ حتى الآن.

مداخلة نقابة عمال النقل الجوي:

فقد حذوت من موضوع الاستثمار في المعدات الأرضية للمطار ومن الاستثمار في مجال المطبخ مبينة أن مثل هذا الموضوع سيوقع الشركة في خسائر كبيرة.

رئيس نقابة الدولة والبلديات:

طرح موضوع الترفيعات لعمال المحافظة حيث أصدر محافظ دمشق قراراً بعدم ترفيع العمال بنسبة ٩٪ إذا كان العامل لديه عقوبة التثبيبه مشيراً إلى أن هذه العقوبة تشمل (٢٠٠) عامل مع العلم بأن النقابة رفعت مذكرة بهذا الموضوع إلى الاتحاد العام عن طريق اتحاد عمال دمشق، كما طالب بضرورة صرف طبيعة العمل لسائقي الآليات في المحافظة.

رئيس نقابة البناء والأخشاب:

اشتكى بدوره من لجوء شركة الجسور والطرق إلى تحديد العمل بالمحافظات وذلك بغية التهرب من منح عمال الشركة تعويض أدونات السفر ثم التوجيه الصادر عن إدارات هذا القطاع بعدم ترفيع العمال بنسبة ٩٪.

رئيس نقابة عمال الصناعة الكيماوية:

أشار إلى خطورة طرح شركة الزجاج للاستثمار سيما وأن ٩٠٪ من مادتها الأولية محلية، وأشار إلى نجاح إدارة معمل سار بالإقلاع في المعمل وطالب تثبيت إدارة هذا المعمل، وبين أن النقابة بالتعاون مع إدارة معمل الكبريت قامت بتسويق المخازن ويجري العمل حالياً للإقلاع بهذه الشركة لإنتاج سلعة مسوقة وذلك بعد التوقف طويلاً.

رئيس نقابة عمال المصارف:

فقد أوضح أن المصرف الزراعي ينجز سنوياً بحدود مليارين وأربعمائة مليون ليرة سورية بالأسمدة، كما نبهت لخطورة القرار المتعلق بمؤسسات التجارة الخارجية والاستيراد دون عمولة.

رئيس نقابة الغزل والنسيج:

بين النتائج السلبية لتوقيف الخطط الاستثمارية

لهذا العام سيما وأن تنفيذ الخطط السابقة لم يتبع فيه أسلوب الاستبدال المتكامل رغم استبدال مراحل دون أخرى مبيناً أن تأجيل هذه الخطة لم يكن لصالح شركائنا.

وتحدث سهيل قوطرش عضو مجلس اتحاد عمال دمشق قائلاً:

منذ سنوات وعندما تلتقي القيادات السياسية أو النقابية أو التنفيذية يفتتحون حديثهم بالأخطار المحدقة بالبلاد وينهون بأخطار الهجمة الإمبريالية الصهيونية الشرسة على بلادنا، السؤال الذي يطرح نفسه فممن سنوات ونحن نستشعر خطورة هذه الهجمة، فماذا فعلنا لمواجهتها، هل رفعنا بوجهها شعارات؟ وهل تواجه هذه الهجمة بالشعارات، ويلاحظ أن الشعارات بحد ذاتها فقدت برقيتها ومصداقيتها.

وشعار الحفاظ عل القطاع العام لم يثبت مصداقيته عملياً، وكذلك شعار ربط الأجور بالأسعار، وشعار الإصلاح لم يثبت مصداقيته عملياً.

فكان الشعارات هي هروب من معالجة الواقع وأقول بصراحة حتى هذه الشعارات تحولت بذهن عمالنا الذين يصفونها بالشعارات الكاذبة الأزمت مفتعلة، أزمة المازوت مفتعلة، أزمة الإسمنت مفتعلة، القوانين التي تصدر تنفرغ من محتواها، وكان الغاية من ذلك توسيع التناقض ما بين الوطن والمواطن.

كما أن هناك مسألة نسال ماذا جرى بها إلا وهي محاربة الفساد، هذا الفساد الذي بات يسيطر على الكثير من مفاصل القرار، والذي يفعل فعله بحرق كل القرارات الصادرة لمعالجة أوضاع البلاد والعباد. أقولها بصراحة وشفافية أن عمالنا وعلى الرغم من أن البعض منكم يتحسس عندما أتكلّم باسم العمال وأنا سأتكلّم باسمهم فهم لن يسمحو لحزب الفساد من أن يحكم البلاد والعباد.

وبعد ذلك رد رئيس الاتحاد على مجمل المداخلات المقدمة تاركاً الحديث لأعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد العام.

حيث تحدث حسين الأحمد أمين الشؤون الصحية بالاتحاد العام فأعرب عن ارتياحه لكل ما طرح والذي يؤكد على الغيرية على الوطن من النقابات وبين أن اللجنة المكلفة بموضوع الضمان الصحي كانت مصرة على إنجاز اللائحة التنفيذية لقانون الضمان الصحي مع القانون نفسه وقد تم رفع ذلك، ورفع المشروع لرئاسة مجلس الوزراء،



على زيادتها.

وأشار إلى أن مشروع تعديل القانون (٩١) الذي تم إعداده خلال (٦) أشهر لا يمكن مناقشته ووضع الملاحظات عليه خلال (٣) أيام وحول موضوع العقد شريعة المتعاقدين أوضح أن الاتحاد لم ولن يقبل بمثل هذه المقولة مشيراً إلى أن ممثلة الاتحاد الأوربي قد استهجنّت مثل هذا الطرح وأن الاتحاد الأوربي قد نسخ هذه المسألة من قوانينه، كذلك تحدث عن موضوع العطلة الأسبوعية لمدة يومين مبيناً أن هذا الأمر يناقش وفي طريقه إلى الحل، وأكد أن قانون التقاعد المبكر ليس إلزامياً، وقد جاء ذلك بناء على طلب الاتحاد العام واختتم حديثه قائلاً لن نساوم على حق من حقوق عمالنا، ودورنا أن نقف بوجه كل من يحاول النيل من صمود هذا القطر ووحدته ؟؟؟ كما تحدث أحمد حباب أمين العلاقات العربية والدولية في الاتحاد:

حيث أشاد بقوة التنظيم النقابي المتمثل بقوة قانونه وبما يحظى به من دعم كبير على كل الأصعدة والتي تجعله يملك مقومات الإستمرار والقوة، وهذا يتطلب أن تكون أكثر التصاقاً بعمالنا. ومن هنا يمكن القول أنه إذا صحت التوقعات بأن تعديل بعض القوانين يهدف إلى النيل من المكاسب العمالية فعلياً أن نعد العدة للحفاظ على هذه المكاسب وتعديلها مشيراً إلى المتغيرات على الواقع، والمطلوب منا أن ندافع عن حقوق ومكتسبات عمالنا موضحاً أن المرحلة التي نعيشها ليست سهلة سواء أكانت بعلاقاتنا مع أرباب العمل أو حتى مع بعض مفاصل العمل في إدارات القطاع العام. ■■

هل هذا القرار يخدم المصلحة الوطنية؟!



والاستفادة من هذه القرارات للتشكيك بالوحدة الوطنية في البلاد. إن الرجوع عن مثل هذا القرار خطوة صائبة تقوت الفرصة على أعداء الوطن المستفيدين من مثل هذه القرارات غير المسؤولة ونقل الرجوع عن الخطأ فضيلة. ■■



وما يزال هم أبنائنا أن يجدوا «طريفة» توصلهم من والى بيوتهم وأعمالهم. ■■

بترسيخ العاملين لديها لأنهم محرومون من الجنسية؟

إن مثل هذا القرار لا يخدم الوحدة الوطنية بل على العكس يشق الصف الوطني ويعطي مبرراً لضعاف النفوس للاصطياد بالماء العكر

في الكتاب رقم ١/٤٩٥٦ والموجه من رئاسة مجلس الوزراء إلى الجهاز المركزي للرقابة المالية، والمتضمن إبداء الرأي حول تسوية وضع عدد من العاملين في الدولة لا يحملون جنسية الجمهورية العربية السورية، وذلك خلافاً لأحكام المادة (٧) من القانون الأساسي للعاملين في الدولة. ولما جاء في رأي لجنة القرار (١٠٢) رقم (١٠٨٦١) تاريخ ١٠/٢٦/١٩٨٦.

وبعد العرض وجه السيد رئيس مجلس الوزراء بعدم الموافقة على تعيين أشخاص لا يحملون الجنسية السورية وشدد على تطبيق الأنظمة النافذة بكل دقة.

ونحن نساءل هل هذا القرار يشمل الأكراد السوريين المحرومين من الجنسية نتيجة إحصاء عام ١٩٦٢ وهل هو إشارة للجهات المعنية

نقطة نظام

صرف مبلغ (٤٠) مليار ليرة سورية للاستبدال والتجديد في الشركات التابعة للمؤسسة النسيجية والبائع عددها (٢٧) شركة.

وحتى الآن لم يتم إجراء أي تقييم لدراسة الجدوى الاقتصادية التي وضعت لهذا الاستبدال، حيث من واجب هيئة تخطيط الدولة ووزارة الصناعة ووزارة المالية أن تقارن بين قيمة المنتج الفعلية للآلات الجديدة ونتائج حساب المتاجرة بإنتاجها مع دراسة الجدوى الاقتصادية الموضوعية مسبقاً، علماً بأن هذه الشركات ترتب عليها ديون مالية وينفس الفترة تقدر بأكثر من (٤٠) مليار ليرة سورية، وتصل إلى حدود (٨) مليار ليرة سورية. ورغم كل الخسائر إدارات هذه الشركات ما زالت على رأس الهرم الإداري في هذه الشركات ومنذ عدة سنوات رغم الخسائر المكررة والتي هي نتيجة لسوء هذه الإدارات. فهل الحكومة فعلاً ستحارب الفساد والذي

النقل... بين الحقيقة والوهم والخصخصة

هذا القطاع وأوضاعهم المزرية وخطط تحسين واقفهم، ولم يشر إلى اهتلاك الأساطيل البحرية والجوية، وابتعد عن الحديث عن مستقبل قطاع النقل العام ...

فهل هذه الوعود التي يتعلق معظمها بالقطاع الخاص هي استمرار لسياسة الخصخصة المنتهجة، وهل يكفي بنظره أن نتحدث عن التكرسي الجوي وشركات الطيران الخاصة لتنتع أنفسنا أن النقل في بلادنا بألف خير؟

الجوي كما وأسهب في الحديث عن واقع النقل «المتطور» في بلادنا مقارنة بالدول العربية وبعض بلدان العالم ..

ولم يأت في حديث الوزير أي شيء يتعلق بمستقبل مؤسسات النقل العامة وأساليب تطويرها وتوسيعها ومشاكل النقل الداخلي وتواضع السكك الحديدية وضعف النقل البحري وسوء الطرقات خاصة السريعة منها (الأوتوسترادات)، كما لم يتعرض لمشاكل العاملين في

جاء في تصريح لوزير النقل أن وزارته خصص لها ١٨.٥ مليار ليرة سورية في الموازنة الاستثمارية، وأن هذه المبالغ ستخصص لتطوير واقع النقل البري والبحري والجوي وأن «القفزات» سوف تحدث في هذا المجال، وتحدث عن توجهات لإنشاء شركات طيران خاصة بالنقل السياحي، وبدء التجهيز لإطلاق مشروع التكرسي

رسالة إلى مركز التعليم المفتوح بحلب وحمص أما أن لهذه المنغصات أن تنتهي؟

الحادية عشرة..

– وقد ازدادت الهموم بشكل أكبر، خصوصاً بعد صدور قرار بتقديم امتحاناتنا في جامعة حلب بعد أن كنا نتقدم للامتحان في مركز التعليم المفتوح بحمص حيث كان يعتبر مركز امتحاني لمركز التعليم المفتوح بحلب، هذا القرار سيؤدي إلى زيادة الكلفة المادية بشكل كبير وتضييع الوقت في السفر والتنقلات بالإضافة إلى اضطرارنا إلى استئجار منزل بحلب لأن معظم الامتحانات تكون في أيام متتالية... وأكثر من يتضرر بهذا القرار هم طلاب المركز المذكور والبعيد عن محافظة حلب.

– يرجى التفضل بإعادة النظر بهذا القرار ووضع عدة مراكز امتحانية في مختلف المحافظات كدمشق ودرعا مثلاً، وحل مشاكلنا بما يساعدا على متابعة دراستنا بشكل جيد دون منغصات، ودمتم عطاءً للعلم والطلاب...

الطلاب



المطلوب أن يصبح هذا الطفل عبء لمن اعتبرها و تتساءل هذه السيدة: بركم هل هذه مدرسة أم سجن أحداث؟ أم هي سياسة تطفيش التلميذ من المدارس كلها؟

ويقول السيد مدير تربية دمشق في تصريح لجريدة تشرين اليومية بأن مدارسنا بألف خير... ونقول للسيد المدير: ماذا ستفعلون بالمدارس التي تنقصر إلى القاعات المخبرية والمطالعة وكذلك الباحات النظيفة والملاعب والصفوف الدراسية، وتقل فيها المقاعد والأبواب وتكثر فيها الشبائيك المكسورة والشتاء على الأبواب؟ أم لا داعي للتدفئة ويكفي حرارة الشعارات والمواقف النارية لمديرية التربية؟

هل حقا تم تجاوز هذه السلبات والقضايا الأخرى والمشاكل التي لا حصر لها، مدارسنا ليست بألف خير وتفتقر إلى أبسط متطلبات الراحة والتربية والتعليم.

■ إبراهيم نمر

**بعد التحية والتقدير.....
مقدمه: الطلاب المسجلون بمركز
التعليم المفتوح بجامعة حلب والمقيمين
في دمشق والمحافظات الأخرى البعيدة
عن حلب.**

– لقد كان إحداث مراكز التعليم المفتوح فرصة ايجابية جدا للطلاب الذين يرغبون بمتابعة دراستهم وتطوير أنفسهم على الرغم من تكلفتها المادية... ووجود بعض المشاكل والتي تحملناها كثيرا...

– إلا أن الهموم والمشاكل ازدادت بشكل كبير تبدأ من التسجيل واختيار المواد في جامعة حلب فلا يوجد تنظيم، حيث إننا نبقي يومين أو أكثر تحت أشعة الشمس والمطر مع المشي لمسافات كبيرة حيث أن كل توقيع يوجد في مكان مختلف والموظفون يستقبلون الطلاب بعد الساعة التاسعة والنصف ويغلق الصندوق في الساعة

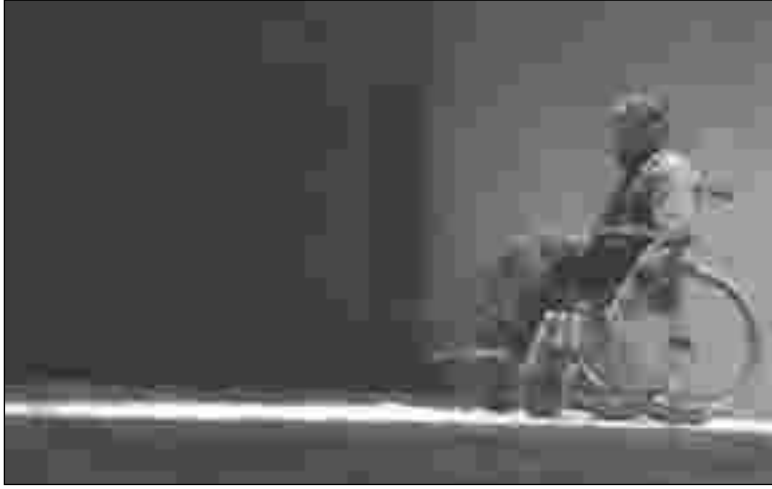
مدارسنا ليست بألف خير

**بدأ العام الدراسي ٢٠٠٥ و ما زال
الجدال حاداً بين المواطنين من جهة و
وزارة التربية من جهة أخرى بخصوص
المصاعب التي تعانيها مدارسنا العامة و
لاسيما ظاهرة الضرب .**

فبالرغم من القرارات التي تمنع الضرب في المدارس، ما زالت المشكلة قائمة و عشرات المدارس تمارسه خفية حيناً وعلانية أحياناً، و بالأخص في محافظة ريف دمشق التي أصبحت أشهر من نار على علم، ولو كان أولياء الطلاب بشجاعة والد الطفل الذي تعرض للضرب في إحدى مدارس جديدة عرطوز لتحولت هذه الظاهرة إلى فضيحة كبرى، أو من مخلفات الماضي، أما السكوت عنها فيعني الموافقة ضمناً على التجاوزات الصارخة في مدارسنا.

تقول السيدة أم خالد من حرسنا والدة الطفل: (اتصلت بمديرية تربية ريف دمشق للاعتراض على ما جرى مع طفلي حيث تعرض للضرب المبرح لكني لم ألق تجاوباً من المسؤولين حيث طلب مني تقديم شكوى موقعة باسمي على المدرس الذي قام بالضرب وهنا أتساءل من يحمي ابني بعد هذه الشكوى من معاملة المدير والمدرسين له؟ لقد رفضت مديرية التربية في الريف التدخل لحل هذه المشكلة، تحت حجة عدم توفر شكوى رسمية علماً أن مديرية التربية تعلم تماماً صنوف الضرب التي مورست في مدارسنا وفي مدرسة حرسنا للتعليم الأساسي (المختلطة) وآخر هذه الفنون وضع قلم بين أصابع الطفل والكز عليها حتى يعلو صراخه ليصل إلى البيوت المجاورة وكأن

هكذا (يحارب!) الفساد في وزارة الثقافة



المسرحيين في اللاذقية؟ هل يريدون منا إعلان الطاعة والولاء للمدير (السابق والحالي) وتقديم الاعتذار له عن تجاوزاته المالية والإدارية، وتحويله المسرح القومي في اللاذقية إلى دكان يباع فيه المسرح ويُشترى كما تباع الخضروات الفاسدة؟

هل يريدون أن ننسى أننا مسرحيون ونكتف عن (المشايبة) ونلتفت لأكل عيشنا والحصول على حصتنا من كعكة المسرح القومي؟

هل يريدون أن نبقى في بيوتنا وننتظر غفران مديرهم المدلل العائد إلى موقعه بغضب وقوة (وشطارة)؟

أخيراً نقول: إن المسرح في اللاذقية جزء من خارطة المسرح السوري، إلا أنه باعتقادنا الأسوأ على الإطلاق، فغير امتطاء المدير القديم –الجديد صهوة مديرية المسرح القومي باللاذقية، حيث لا موهبة ولا كفاءة... وإنما مجرد لهات للارتزاق والجور على زملائه وابتزازهم.

كان معرقلاً بامتياز للحركة المسرحية التي سبق وأسسها مجموعة من الهواة المحبين للمسرح. وذلك عبر تحويله هذه المؤسسة إلى بؤرة مستباحة تفوح منها روائح الفساد والإفساد.

هذا الواقع المسرحي المتردي يقتضي من وزارة الثقافة ومن كل مثقف شريف في هذا الوطن، تأمل هذه التجربة والبحث في أسباب عمقها وقصورها الفكري والفني. وكشف الآلية التي تمرر بواسطتها عروض مسرحية مبتذلة في غالبيتها. ورصد المساعي المحمومة والخبيثة الهادفة لمحاربة التجارب الراقية والأصيلة. كما يقتضي الأمر البحث الجاد والمسؤول عن الحلول لهذه الأزمة. والوقوف بدقة على الكشوفات المالية والتي تفضح بسهولة التلاعب المالي الذي لم يجرواً أحد حتى الآن على كشفه؟

المسرح القومي في اللاذقية أمانة في أعناق كل من تعرّض عليه مصلحة البلد. فهل من مجيب؟

■ ياسر دريباتي - اللاذقية

ما الحكمة من إعادة تعيين مدير كانت قد تمت إقالته من منصبه، والذي بحقه ملف شكاوى ما زال قابعا في أراج فرج الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش باللاذقية حتى تاريخه؟ هل هذا الإجراء يصب في مجرى تكريس مقولة (وضع الرجل المناسب في المكان المناسب)، وشن الحرب الضروس على الفساد ورموزه، كما نصت عليه توصيات المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث؟

وأخيراً نسأل المسؤولين في وزارة الثقافة عن سرّ استخفافهم بنا وبشكوانا؟ وعن سرّ احتضانهم لشخص كان من المفترض أن يكون وراء القضبان في بيت خالته منذ سنوات؟ وهنا نستعرض بعض هذه الشكاوى التي حولتنا إلى (عرضحالجية) في وزارة الثقافة:

١ – الشكاوى الأولى إلى مديرية المسارح والموسيقى بتاريخ ٢٠٠٣/١١/٥

٢ – الشكاوى الثانية إلى وزارة الثقافة بتاريخ ٢٠٠٣/٥/٢

٣ – الشكاوى الثالثة إلى وزارة الثقافة بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١

٤ – الشكاوى الرابعة إلى وزارة الثقافة بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٨

٥ – الشكاوى الخامسة إلى وزارة الثقافة بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٩

٦ – الشكاوى السادسة والسابعة... إلخ.

طبعاً لم يستخف السيد المدير بهذه الشكاوى كما فعل مسؤولو وزارة الثقافة، ولم يقف مكتوف اليدين؛ بل شمر عن ساعديه وأطلق العنان لصلاحياته، ومنذ الشكاوى الأولى التي سوّلت لي نفسي برفعها مع سبعة من زملائي، حيث افتعل مشاجرة معي – وهو المدير – خسرت على إثرها عملي في المسرح القومي. وقام بمنع الآخرين – الذين أبوا إلا أن يكونوا له في المرصاد – من العمل طيلة سنوات إدارته، وجاء منعه (قانونياً) وضمن مقتضيات (المصلحة العامة) واستناداً لصلاحياته المتعسفة تلك.

بعد كل هذا نسأل: ماذا يريد المسؤولون في وزارة الثقافة من

لن نتطرق في مقالنا هذا إلى أوضاع كافة المؤسسات الثقافية في سورية، فهذه المهمة نتركها لبحث موسع آخر. بل سنكتفي هنا بالإشارة إلى واقع المسرح القومي باللاذقية وما حدث ويحدث فيه من وقائع تثير الغرابة والدهشة، وتدفع من يحب المسرح لأن يتقدم بخالص الشكر لوزارة الثقافة على (مبادراتها الخلاقة) في مكافحة الفساد والمفسدين، والمتمثلة إحداها بقيامها مؤخراً بتكليف السيد المخرج المسرحي المبدع (س) مديراً للمسرح القومي في اللاذقية. وذلك بناءً على (مقتضيات المصلحة العامة) كما جاء في حيثيات القرار! لا سيما وأن المخرج المذكور كان قد أقيّل من منصبه منذ عدة أشهر فقط، وأيضاً بناءً على مقتضيات المصلحة العامة!!

وهنا يحضرنا سؤال للقيمين على الوزارة، حبذا لو يشرحون لنا ما هي مقتضيات المصلحة العامة في نظرهم؟

هل المصلحة العامة تقتضي إعادة تكليف شخص قدّمت بحقه مجموعة كبيرة من الشكاوى مدعومة بالأدلة والقرائن والشهود، والتي تؤكد جميعها بأنه وخلال فترة إدارته للمسرح القومي باللاذقية كان (بارعاً ومبدعاً بجدارة) في شطفه للمال العام، من خلال محاصصته للعديد ممن اشتغلوا معه في المسرح القومي باللاذقية؛ حيث كان يقبض باسمه الشخصي أجور العشرات من الأسماء الوهمية؟

هل المصلحة العامة تمنع السادة المسؤولين من التحقيق في شكوى وُضعت على مكابتهم وتحمل توافيق سبعة من العاملين الأساسيين في المسرح القومي آنذاك وخريجي المعهد العالي للفنون المسرحية؟

هل المصلحة العامة تمنعهم من التحقيق في شكوى مكتوبة ويخط اليد من مجموعة كبيرة من الممثلين في المسرح القومي باللاذقية منهم: هاشم غزال – حسام قعقاع – مجد أحمد – مصطفى جانودي – هاني محمد – أحمد قشقارة – عماد خدام وآخرين...؟

هل المصلحة العامة تعني إرسال مدير الرقابة الداخلية في الوزارة إلى اللاذقية للتحقيق، وذلك بعد أكثر من سنة على تقديم الشكاوى، فيقوم الرقيب هذا بعد تناوله لعدة وجبات فاخرة كما تقتضي أصول الضيافة والرقابة والتفتيش... بالاستيضاح فقط من المضيف (السيد س) حول ما ورد في الشكاوى، ويتم تجاهل وإهمال أصحاب الشكاوى الذين في حوزتهم كل ما يدين الشخص المذكور!!

ونسأل مجدداً:

المجمع التربوي في البوكمال.. وسوق الهال!



على إجازة مرضية لزوجته المعلمة التي أوشكت ولادتها... قرار صادر عن القيادة القطرية يُرور ويتم العمل وفق الكتاب المزور!! عملية تفكيك السري مقصودة ومن خلال طلب أحد المعلمين نقل زوجته المعلمة من مدرسة الباتحوز إلى مدرسة قرية الغبرة التي يعمل بها هذا المعلم، مدير المجمع التربوي في البوكمال يرفض الطلب، مدير التربية يطرد هذا المعلم من مكتبه، يقول له: «أطلع بره دون نقاش». طبيعة العمل وتعويض المناطق النائية لم تصرف لغاية هذا التاريخ باستثناء أحدهم الذي حصل على استثناء من السيد الوزير علماً أنها صرفت في جميع المحافظات... من خلال كل هذا يبدو أن رجال الفساد والمفسدين حطت في مديرية تربية دير الزور والمجمع التربوي في البوكمال، علماً أن هذه المهمة التربوية مهمة مقدسة عند من يملك الضمير والوجدان ولكن تبقى كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار.

■ البوكمال - تحسين الجهجاه

مأس، أوجاع، مشاكل مستعصية، فشل إدارة، سوء تصرف، استغلال نفوذ، محسوبيات، إهمال ولا مبالاة، تزوير، هذا هو واقع الحال في مديرية تربية دير الزور والمجمع التربوي في البوكمال، ولكي تضع النقاط على الحروف نبدأ بعملية تعيين الوكلاء، حيث لم يؤخذ بالحسبان قدم هذا الوكيل أو ذلك فقد استبعد عدد كبير من أصحاب الخبرة والذين عندهم القدم، وتم تعيين أشخاص حصلوا على الشهادة الثانوية لدورة (٢٠٠٤-٢٠٠٥) ومثال على ذلك ثبت مدير المجمع التربوي التي تحمل ثانوية الفنون النسوية لدورة (٢٠٠٥) والتي عينت في إحدى مدارس المدينة وعلى عينك يا مسكين.

أحد مدراء المدارس تقدم بطلب لمدير التربية بضرورة توسعة مدرسته فدون مدير التربية حاشيته التي تقول: «تصرف في سوق الهال»!! قرار قضائي صدر بحق مدير التربية لكنه لم ينفذ ويعلم السيد المحافظ... معلم يدفع لطبيب الصحة المدرسية (١٥٠٠) ل س للحصول

كيف نعيد النظر بسياسة القبول الجامعي لوقف هجرة العلمي للأدبي؟

| النسبة المئوية | عدد الناجحين | عدد المتقدمين | الأدبي | العلمي | الشرعي |
|----------------|--------------|---------------|--------|--------|--------|
| 61.08 | 88082 | 144149 | | | |
| 71.73 | 48517 | 67634 | | | |
| 72.4 | 1249 | 1725 | | | |

أما المعايير الأخرى كالدبلوم والإجازات: فنلاحظ مخالفة واضحة لهذا المبدأ حيث هنالك مدرسون مساعدون ما زالوا مدراء رغم وجود مؤهلين (دبلوم + إجازات) ولذلك إن تغير المدراء وتبديلهم بمدراء جدد دون خبرة ودورات مكثفة وطويلة سيؤثر على العملية التربوية والتعليمية يسرعها هذا من جهة، ومن جهة أخرى عند عودة المدير القديم إلى الصف يعني خسارة إدارية وصفية لأنه بعد الانقطاع الطويل عن الصف وشعوره بأنه فاشل في الإدارة كل ذلك سيدفع بالعملية التربوية والتعليمية في المدرسة إلى نتائج غير محدودة الأهداف.

لذلك فإن معيار نتائج الطلاب في المدرسة هو الأساس عند تقييم المدراء وتغييرهم. ومما لا شك فيه أن أي تغيير إداري من هذا النوع يجب أن توضع لها الأسس الموضوعية والعلمية وخاصة معيار نتائج الطلاب في الشهادة والإلاستزيد الأعباء في المستقبل عند تغيير وتطوير المناهج في الأعوام القادمة.

■ عابدين رشيد

إن إعادة النظر بالقبول الجامعي يجب أن لا يكون على حساب القضاء على ديمقراطية التعليم، بل بمنهجية القبول الجامعي حيث المعدلات المرتفعة والتي تتناقض مع مبدأ الرغبة وتنمية المهارات العلمية والمعرفية لتلبية حاجات المجتمع والتنمية، لذلك فإن معالجة أسباب انتقال الطلاب من العلمي للأدبي هو أمر ضروري ولكن دون رفع علامة النجاح في المواد (من ٤٠ إلى ٥٠٪).

ونعتقد أن وجود العديد من الثغرات في مبدأ القبول الجامعي بهذا الشكل غير مقبول لذلك نرى تبديل المبدأ العام الذي تقوم عليه المفاضلة العامة بنظام النسبة المئوية لتأمين أكبر فرصة للطلاب في الدخول إلى الكليات فليس من المقبول أن تفصل درجة واحدة ورغبة الطالب وذكاؤه عن الكلية التي يريدها.

فلو أخذنا نتائج امتحانات الشهادة الثانوية في هذا العام وتمت مقارنتها مع نتائج المفاضلة العامة لكانت المفاجآت والصدمات سيدة الموقف فلقد حل البؤس والتشاؤم محل الحلم والأمل على وجوه الطلبة.

❖ انظر الجدول.

ومن هذا الجدول نستنتج بأن هجرة العلمي للأدبي لا معنى لها في المفاضلة العامة والقبول الجامعي بسبب انخفاض نسبة النجاح في الأدبي مقارنة مع عدد المتقدمين للعلمي، لذلك تغيير المناهج هو الأساس وكذلك الامتحانات.

يجب ألا تكون الجامعات الحكومية حكراً على المتفوقين ويحجتها يتم التشجيع للتعليم الخاص

شؤون بيئية



أما هنا ممكنة الإصلاح؟

يبدو أن ذلك صعب إذا لم نقرر تغيير سياساتنا الزراعية المعتمدة على كميات كبيرة من الأسمدة والمبيدات فهذه أمثلة على بعض التجمعات المائية فمثلاً:

تبين نتيجة الدراسات عدم صلاحية المياه في بحيرة السن والحوض السالك لنبع السن للشرب من الناحية الكيميائية بسبب ارتفاع شوارد (NH_4^+ , NO_2^- - NO_3^-)، وانخفاض تراكيز الفلورايد، وارتفاع عدد العيصيات الجرثومية الكولونية في مياه الحوض السالك لنبع السن عن الحدود التي سمحت بها المواصفة القياسية السورية لمياه الشرب. أما مياه بحيرة زرزرق فهي غير صالحة للشرب أو الاستعمالات البشرية بسبب تلوث مياهها بشوارد الأزوت والفوسفور.

هل حقاً يتدهور الغطاء النباتي في البادية؟

يقال إن الرعي الجائر والمبكر بجمولات حيوانية تفوق طاقة المرعى وفلاحة المناطق الخصبة وانتشار وسائل النقل الحديث وفتح الطرق العشوائية وقلة الأمطار وعدم انتظام توزيعها أدى وبشكل فعال إلى تدهور الغطاء النباتي الطبيعي، ولكن إذا عرف السبب بطل العجب ومعرفة السبب ليست هي الحل بل هي الخطوة الأخيرة على طريق ما قبل الحل فمتى سنبدأ في الحل؟

سقى الله

قال الوجهي الدمشقي عبد العزيز العظمى ١٩٣٠ في كتابه «مرارة الشام» واصفاً ماء دمشق «ماء دمشق عذب فرات سائغ شربه، وليس فيه كما غيره أثر للجراثيم التي تولد البثور قط».

غرق سفينة تقل ٢٧ شاباً سورياً أمام سواحل قبرص

أفادت المعلومات الواردة من بعض المواطنين السوريين المقيمين في قبرص من أن سفينة تقل ٢٧ شاباً سورياً قد غرقت منذ بضعة أيام قبالة السواحل القبرصية وقد قامت شرطة خفر السواحل القبرصية بإنقاذ ٣ شبان وانتشال ٥ جثث فيما لا يزال البقية في عداد المفقودين. والدافع من وراء سفر هؤلاء الشباب لخارج الوطن طبعاً هو البحث عن لقمة العيش وتحسين الوضع المعاشي لعائلاتهم. وقامت عصابة تهريب سورية مرتبطة مع بعض الأشخاص الذين يقدمون لهم الدعم اللازم بالتنغير بهم وإيهاهم أنهم سوف يقومون بإيصالهم إلى قبرص بطريقة شرعية وتأمين العمل اللازم لهم مقابل مبلغ ٢٠٠٠ دولار للشخص الواحد فهل من سائل عن هؤلاء الشبان وأين التحقيق في هذا الحادث وفي مسيبتاته الاجتماعية والاقتصادية طبعاً.

برغل بطعم المعادن الثقيلة

أظهرت الأبحاث التي أجريت على القرى والبلدات المجاورة لمصفاة بانياس ومنها (الزوية-العصيبة-ابنة-سريبون-حريصون-دير البشل-بعمرائيل)، وهي تقع على ارتفاع (٥٠-٢٠٠م) عن مستوى المصفاة، وجود تلوث كبير بالغازات السامة في تلك المواقع بسبب الهباب المتصاعد من المداخل العالية. ويتجلى عينات من الحبوب التي توضع على أسطح المنازل في تلك المواقع من أجل تعقيمها وتجفيفها شمسياً، فقد تبين تلوثها بالمعادن الثقيلة وأهمها الرصاص والكادميوم والرنيوم. وأثارها معروفة.

الزيت والناس مقامات

ارتفعت أسعار زيت الزيتون لهذا الموسم بنسبة ٧٥٪ بحجة التصدير وعلى اعتبار أن مواطننا لا يستاهل مثل هذه الرفاهية والأجانب أولى منا بالغذاء الصحي.

إعداد عربو المصري

aroub@kassioun.org

مديرية حقول الحسكة للنفط

فساد، واعتداء على حقوق العاملين



يشكل قطاع النفط أكثر القطاعات الإنتاجية فساداً في البلاد، لما يملكه هذا القطاع من إمكانات مادية كبيرة وفروع إنتاجية ودوائر، ولجان ومعاملات وعقود شراء وعقود شركات... الخ..

وفي الحقيقة إن الكشف والتحري عن مواقع الفساد في المديرية قد يكون من الأمور الصعبة للإنسان العادي بسبب إن المفسدين يخترعون يوماً أساليب جديدة للفساد تساعدهم في التغطية على فسادهم والتشكيك بحيث لا يستطيع ألا الباحث المتمكن من أن يطلع على دقائق الأمور، لقد أصبح الفساد ليس هنا فقط وإنما في كل البلاد علملاً بذاته ولا يحتاج إلا إلى أن يفتح له فروعاً في كليات الاقتصاد والتجارة، وتانياً إن الافتقار إلى الوسائل وأدوات الكشف والمحاسبة والنقد مثل الإعلام الديمقراطي والشفافية في التعامل، والهوة الفاصلة بين الإدارة والعاملين، كل هذه الأسباب وغيرها لا تساعد على كشف المفسدين ومحاسبتهم...

وكما هو في الأغلبية الساحقة من المؤسسات والدوائر الحكومية من أصغرها إلى أكبرها توجد حكومة مصغرة أو مجموعة تحكم وسيطرة تقرر وتتخذ وفق مصالحها الشخصية دون اعتبار المصالح الوطني والإنساني هكذا هي مديرية حقول الحسكة تتحكم بها أقلية صغيرة تنطبق عليها تسمية (الحرس القديم) تتحكم بكل المفاصل الإدارية والإنتاجية، يشرعون ويسنون القوانين الخاصة بمعزل عن إرادة العاملين ومصصلحة الإنتاج ويمكن أن نسلط الضوء على بعض مواقع الفساد والتخريب ومظاهر الإهمال والتقصير، وعذرنا هنا عدم امتلاكنا لإحصائيات ودراسات دقيقة للواقع، وللعلم إن الإهمال والفساد والتخريب تقوم به الفئات المسؤولة أما المنتجون (عمال، فنيون قسم كبير من المهندسين) منهم القوة الأساسية في العملية الإنتاجية والتي تقوم بواجبها على أكمل وجه وتحقق خططها الإنتاجية دوماً تخريب البيئة: إن الفساد عندما يطال البيئة يعني انه وصل إلى نقطة حرجة جداً، ولا بد من الوقوف عنده، فانبعاث الغازات من المحطات النفطية والغازية ومن أنهار المياه الحمضية من جراء حرق الغاز والنفط ... كل هذه العوامل تؤدي إلى تلوث الهواء وانتشار الأمراض المستعصية مثل أمراض الرئة والكبد والسرطان، ولوحظ في الآونة الأخيرة ازدياد حالات الولادات المشوهة

العمال إلى نبلاء ورعايا أو مواطنين من درجة أولى وثانية وثالثة... رغم أن قانون السكن العمالي واحد بالنسبة للجميع وهو بناء الشقق السكنية للجميع دون تمييز

الاعتداء على حقوق العاملين علناً، وتأييل القوانين الصادرة وفق المصالح الشخصية وبالضد من مصلحة العمال وأكثر الفئات تعدياً على حقوقها هم فئة العمال المنجحين وخاصة الذين يعملون وفق النظام الواردية فهم أكثر العمال تعرضاً لظروف العمل الشاقة والمعقدة والخطرة حيث يواصلون الليل بالنهار في الحر والبرد ورغم ذلك هناك بعض المسؤولين في الإدارة يشوهون عمل هذه الفئة ومحاولين الاعتداء على حقوقهم ومكاسبهم من قبل البعض، ومن مظاهر التعدي على حقوقهم ومكاسبهم حرمانهم من الاستفادة من كل الأيام المجمععة (الجمع) وحرمانهم كلياً من الأعياد والعطل إنشاء الاستراحة رغم إن مجموع ساعات عملهم ١٨٠ ساعة في الشهر (لا تقل عن ساعات عمل الإداريين والدوام الصباحي) (والآن تبذل جهود (قذرة) لتقزيم الاستفادة من العمل الإضافي) (الواردي وفق قانون العاملين الموحد الجديد) ونحن لا نستبعد تعديت كبيرة على حقوق العاملين في نظام الواردية إذا لم تتحرك الجهات المعنية في الوزارة والإدارة العامة ضد تصرفات المسؤولين الذين ذكرناهم سابقاً، وهناك تدمير عام من هؤلاء بين العمال.

إن بؤر ومواقع الفساد عديدة ورموزه كثر في المديرية ونحن الآن بصدد بحث وجمع معلومات وإحصائيات دقيقة عن قضايا الفساد، كما في مجال الطبابة، ولجان المشتريات، والإيفاد الخارجي، والمهمات الداخلية والخارجية، وقضايا الإسكان والإطعام والمستور أعظم من المكشوف وستنشر هذه المعلومات لاحقاً.

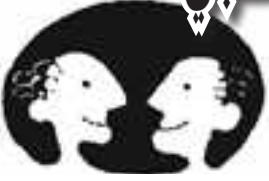
رسالة عامل

الدور؟ إن هذه الظاهرة لا تعني إلا تقسيم

خلقياً في منطقة الرميلان وما حولها وهذا ما يستدعي تدخل الجهات المختصة لدراسة درجات تلوث الهواء والمياه للوقوف على أسباب الولادات المشوهة والأمراض البيئية وتقديم الخدمات والحلول في هذا المجال، كما أن التسربات النفطية من خطوط النقل العام خربت مئات الهكتارات من الأراضي الزراعية في مختلف المناطق دون تعويضات للمتضررين بالشكل المطلوب والمستحق، كما لا تصلح الأراضي المخربة والملوثة ببقايا النفط إلا بالواسطة وشق الأنفس، ومعظم الأراضي مازالت على حالها لم تستصلح، ولا تقوم الإدارة بالإصلاح السريع لتبديل هذه الخطوط وإنما بالترقيع والتسويق والمماطلة، أو يتم تبديل بعض المقاطع دون التقيد بالمواصفات الفنية للمواسير، والوقائع الميدانية تشهد على مثل هذا الكلام

في ميدان السكن العمالي: في هذا الميدان تمارس أشكال عديدة من الفساد ولعل أكثرها إيلاًما على المنتجين هو آليات التوزيع المعتمدة وغير المنصفة ويتم التوزيع حالياً حسب تقاعد العمال دون تحديد نسبة لكل فئة، وهذا قانون احتمالي يفيد بعض الفئات على حساب فئات أخرى وهذه الآلية لا تطبق عبثاً وإنما بحسابات دقيقة ولمصلحة بعض الشرائح المنطقية، كما إن تبديل وتغيير جداول التوزيع كل فترة قصيرة تشكل إرباكاً للعمال وتأخير أدوار البعض وتقديم الآخرين (المدعومين، وهذه من أكثر الوسائل تحايلاً وتزويراً تستخدم في مسألة التوزيع، والنقطة الثالثة الأكثر استغراباً واستغراباً للعاملين هو بناء فيلات خاصة للمسؤولين مثل معاوني المدير رؤساء الدوائر، ومعاونيهم دون أي مبررات أو موجبات تخص العمل، رغم أنهم يسكنون أصلاً في شقق متميزة ومجهزة وبينما هناك عمال امضوا أكثر من ٢٥ سنة في العمل وما زالوا ينتظرون الدور؟ إن هذه الظاهرة لا تعني إلا تقسيم

ماذا تقول يا صاحبي



ضحوا يزهر الوطن

■ بعد أسبوعين ستطل الذكرى الحادية والثمانون لتأسيس الحزب الشيوعي السوري وهي مناسبة. كما يعرف الجميع. يجدر التوقف عندها لاستخلاص العبر، وشحن الهمم.

◆ نعم... وهي لا شك محطة نستعيد من خلالها شريط العمل والنضال لثمانية عقود من الزمن بحلوها ومرها، بنجاحاتها وإخفاقاتها، في مراجعة نقدية تؤكد الإيجابيات، وتتجاوز السلبيات والنقائص والأخطاء، لتكون بحق منطلقاً جدياً نحو استعادة الحزب لدوره الوظيفي بكونه حزبا وطنيا شعبياً، حزبا للكادحين.

■ تماماً... ويرأبي كي يستعيد الحزب ألقه النضالي، لا بد من أن تطرح جانباً كل تلك الإدعاءات المرتجلة والأحكام المسبقة الصنع، وأن تدرس مسيرة الحزب بأحداثها ووقائعها ضمن المراحل التي مرت بها، وفي إطار الواقع الذي تشكلت وحدت خلاله، آخذين بعين الجدية والاعتبار أن مسيرة الحزب ونضاله هما جزآن هامين لا يتجزآن من التراث الكفاحي لشعبنا كله، جزآن من التراث الذي كوّنه ويكوّنه نضال جميع الوطنيين في بلادنا.

◆ وهذا بالضبط ما تناولته وثائق اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين التي جاءت ثمرة حوار رفاقي طويل شارك فيه آلاف الشيوعيين في مختلف أرجاء الوطن الذين توصلوا إلى أن وحدة الشيوعيين تعني إعادة بناء الحزب الذي تهشم وتهشم خلال العقود الأخيرة، هذا الحزب الذي سيكون الأداة الواعية الهامة للوصول إلى الأهداف الكبرى التي نذركل شيوعي نفسه من أجلها. إننا نتحني في ذكرى التأسيس احتراماً لشهداء الحزب ومناضليه الميامين الذين نسجوا ببطلانهم وتضحياتهم خيوط تاريخه الكفاحي الذي لا يمكن لعاقل أن ينكره أو يتجاهله.

■ اسمح لي في هذه المناسبة أن أستعيد بعضاً من شريط الذكريات، بعضاً من القصائد الشعرية التي صورت نضال الشيوعيين البطولي في وجه الظلم والقمع والديكتاتوريات... ذلك النضال الذي يجب أن يستعيد ألقه دفاعاً عن الشعب والوطن.

◆ لقد شوقتي لسماع ذلك، صفحة البطولة والتضحيات صفحة مشرفة في سجل الحزب... هات أسمعنا ما عندك.

يقول الشاعر:

آتسى وكل الذكريات شهير عظيم ومحبوب لسدي أثير
توالى شريط الذكريات يشدني إليه وفاء لا يهون... كبير
بقلي... بأعصاب الحنايا توهجت عذابا تدمي الحشا... وتثير
سجون الطواغيت افتراس كلابهم ودهر بميدان الصراع عسير
وساحاتكم مذ كانت الساح تزدهي مواطن فكر للخلاص تشير
حكاياتكم آلام عمر نسيجها فهل تتسنى... درب الكفاح مرير



ألا ويح السذي ينسى وهل تنسى مواقفهم
تشرفنا ضحايانا وهل أغلى من الشهدا
أبادوا ليلنا بددا فأنشد مجدهم بردي
ورد قاسيون صدى وقد كنا إذا نادى
نفسير الشعب أجنادا نحطم ناب من عادي



وكذلك قوله:

كم في دروبك من مشاعل عزة ستظل تغري شمس شعبي بالطلوع
ذاك التراث نما وينمو سفره يسمو التراث عن الشراء أو المبيع
الحاملون همومنا في نبضهم هياها يبلي عزمهم جور الوضع
السوط والقضبان بعض همومهم وهمومهم قطف المنى بغد وديع
المزة الظلماء بددها بهم عزم الصمود سما على ذل الركوع
ما وقفة الأحرار خافية بها وسدى تحاول دودة فطم القلوع
إننا شققنا فوق صم صخورها درب الأباة ولن يكون إلى رجوع
فإذا مررت بساحهم فاقترأهم صال في أصول فجرت زخم الفروع
إنني قرأت على العيون شعارهم فقم المصاعب تحت أقدام الشيوعي

◆ جميلة هذه الأشعار تعيد للقلب زخم نبضاته ليتجدد الأمل والعمل... وأنا بدوري سأسمعك قصيدة حضرت على جدار زنزانة من زنازين سجن المزة:

أختاه لا تيك الأخ الغائب
عن عينك الحوراء في المزة
في غرفة التحقيق... في الظلمة
جاء الطفافة السود كالنقمة
كالموت كالطاعون أيديهمو
يا هول ما جنت على جبهتي
أختاه... هذا العذاب القائم
الغاشم... أسطورة ستبقى
في خيال الصغار... حكايات الكبار
والسوط يأكل ظهر الرفاق
وتضح في صدر الرفاق
ثورة الإعصار ولهب نار
لا بد أن ينبج النهار
وتغمر الديار... ضحكات بريئات عذاب
وتسحق إلى الأبد... قوائم الهول الأسود
وترف ملء العيون... على كل الغصون
حمامات السلام.
فماذا تقول يا صاحبي؟!
■ محمد علي طه

وعادات المفرقات!



ما إن حل شهر رمضان، حتى أخذت «الزوايب» والأسواق الجانبية والداكاكين الصغيرة في الأحياء الشعبية تزدهم بأنواع مختلفة ومتنوعة من المفرقات والألعاب النارية..

انه الموسم الذي ينتظره عدد كبير من المهريين والباعة الصغار، وهو أيضا فرصة مؤاتية للحيتان «الأشباح» الكبار ليغرقوا الأسواق بأنواع لا حصر لها من «الفتيش»... ولم لا طالما أن الأمر متاح، وأكثر ما يمكن أن تقوم به الدوريات الراجلة مصادرة هذه البضائع وإلقاء القبض على البائع «الصغير» لعدة ساعات ليس إلا، من دون أية متابعة أو ضبط للطرق والآليات التي يتم فيها إدخال هذه السلع الخطرة إلى البلاد.

هذا الأمر يتكرر دائما في جميع المناسبات والأعياد، والى الآن لم نلمس أية إجراءات جديدة للحد منه، خاصة وأن حوادث لا حصر لها حدثت وتحديث نتيجة العبث الدائم والخطر يمثل هذه الألعاب التي أكثر من تجذبهم هم شريحة الأطفال والمراهقين غير المدركين

للخطر. لقد أصبح الحد من انتشار هذه الظاهرة مطلباً شعبياً ملحا في أيام العيد، لما تسببه (الألعاب النارية) من إزعاج ومن أخطار ومن هدر مال الناس الذين لا يستطيعون أن يمنعوا

«الخرجية» أو «العبيدية» عن أطفالهم، كما أنهم لا يستطيعون أن يلعبوا دور الرقيب الدائم على أبنائهم خصوصا عندما يكونون خارج المنزل، وبالتالي فعلى وزارة الداخلية ودوريات الترمين ووزارتي التربية والإعلام أن تبذل أقصى ما بوسعها للحد من تقشي هذه الظاهرة...

■ ■

عمال شركة «شل».. أما أن للقضاء أن ينصفهم...؟

الرأسمال الأجنبي يتحول إلى جلد.. والعمال السوريون والخزينة العامة من ضحاياه



ليس هناك أسوأ من شعور المرء بالذل والمهانة والظلم وهو في عقر داره، في موطنه وبين أهله وذويه، وعلى يدهم؟ على يد شركة استثمار أجنبية ما فتئت تراكم الثروات وتحصد المليارات وترتكب المخالفات الكثيرة، مستفيدة من تخلفنا التقني والعلمي وربما القانوني والحقوق، ومدعومة من بعض النافذين والمسؤولين غير المسؤولين الذين لم يفهموا من مقولة «تشجيع الاستثمار» إلا الخنوع لإرادة الرأسمال المعولم، والحرص على إرضاء سلاطينه، حتى لو ارتكبوا الأثام بحق عمال الوطن واقتصاد الوطن... وكرامة الوطن...

❖ شركة شل: لا روابط عقدية مع العمال

وهم مجرد خدم منازل!!

❖ العمال: نملك كل الوثائق والأدلة الدامغة

التي تثبت حقنا.. ولكن؟

إن المسألة التي مازال يعيشها عمال شركة «شل» منذ سنوات عديدة، لهي مثال صارخ على الانتهاكات التي يتعرض لها بعض العمال السوريين العاملين مع الشركات الأجنبية التي «تستثمر في بلدنا» من دون أن يجدوا من يناصرهم أو ينتصر لهم لا في مجلس الوزراء ولا في القضاء ولا في الإدارة العامة للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية ولا حتى في النقابات...

من الأول: تعد شركة «شل» سورية لتنمية النفط» المنقب الأول والأساسي عن النفط في سورية، وهي تعمل بناء على عقد قديم في التنقيب عن النفط وتنمية إنتاجه، أبرمته الحكومة السورية والشركة السورية للنفط مع شركة «ساموكو» أي الشركة السورية الأمريكية للنفط. وذلك بتاريخ ١٢/١٠/١٩٧٧، بعد ذلك تازلت شركة «ساموكو» عن حصتها البالغة ٦٢.٥٪ لشركتي «بيكتين» و«شل»... حدث ذلك في عام ١٩٨٥ وهكذا ورثت شركة «شل» عن شركة «ساموكو» كافة حقوقها والتزاماتها، وتم تصديق ذلك بالمرسوم التشريعي رقم ١٢ بتاريخ ١٢/٨/١٩٨٥.

ما حدث بعد ذلك أن شركة «شل» راحت تتهرب من التزاماتها تجاه الخزينة العامة من جهة، وتجاه العمال السوريين العاملين لديها من جهة أخرى، وراحت ترتكب العديد من المخالفات والتجاوزات التي أقل ما يقال عنها أنها إخلال متعمد بالعقد المبرم، الموروث، شجعها على ذلك تقاعس المعنيين المنوط بهم متابعة هذه الشؤون عن تنفيذ مهامهم ومراقبة أداء الشركة ومدى احترامها لشروط التعاقد وتمتلكها.

الخزينة تدفع الثمن

من أولى الخروقات التي راحت تعتمدها الشركة في آلية عملها، هي أنها أخذت باسترداد الرواتب والتعويضات التي تدفعها للسائقين نفطاً مكافئاً، وذلك من خلال إضافة رواتبهم لرواتب الخبراء المتقاعدين معها، مخلة بذلك بشروط العقد التي نصت على أن (تسترد الشركة لقاء رواتب وتعويضات الخبراء ما يقابلها بالنفط المكافئ).

إن هذا الإخلال السافر مستهتر منذ سنوات عديدة، وبكثرة الأساليب احتيالا ورغم ذلك لم يعره أي من المسؤولين أي اهتمام، على الرغم من الصحف السورية قد أشارت إليه أكثر من مرة!!

كذلك ترتكب الشركة مخالفات واضحة فيما يخص إدخال السيارات المؤقتة التي تحمل لوحات صفراء إلى البلاد، فهي تفرزها كما يحلو لها، وهذا مخالف لشروط العقد الموقع والذي ينص صراحة على أن يكون ذلك حكراً على السائقين المسجلين لدى الشركة والخبراء المتقاعدين معها حصراً، وبالتالي فإنها بذلك تتهرب بشكل مقصود من دفع الرسوم المتعلقة بإدخال هذه السيارات.

وهناك مخالفات أخرى تتعلق باستفادة الشركة وبشكل «مجانين» من مياه نهر الفرات وبكميات كبيرة ويومية، من دون أن تدفع مقابل ذلك قرشا واحداً، وكان المياه فائضة في بلدنا أو أنها دون قيمة!!

وأيضا الشركة معفاة إلى الآن من الضريبة البيئية المتعارف عليها عالمياً، والتي تدفعها

الشركات المشابهة في كل أصقاع الأرض، نظراً لما تحدثه من تلوث بيئي. كل ذلك تخسره الخزينة الوطنية بشكل يثير الارتياح ويترك التساؤلات الكبيرة بلا جواب لها حتى الآن!!

مشكلة السائقين

كان يعمل في شركة «شل» سورية لتنمية النفط» عشرات السائقين، ومعظمهم جرى التعاقد معهم من دون أن يلي ذلك تسجيلهم في التأمينات الاجتماعية، كما أن عقود معظمهم لم تجدد أبداً، رغم أنهم ومنذ توليهم عملهم بإبرام العقد الأول (والوحيد) ظلوا على رأس هذا العمل ولم ينقطعوا عنه مطلقاً، عدا أولئك الذين جرى فصلهم لاحقاً وبشكل تعسفي كما سيبين المقال بتاريخ ١٠/٠٦/٢٠٠٠، أجرى مفتشو المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية تفتيشاً مفاجئاً على الشركة، فبين أن معظم العمال (السائقين) غير مسجلين بالتأمينات، فنظمت المؤسسة بناء على هذا الواقع جدولاً بأسمائهم، ووجهت إلى الشركة كتاباً يطالبها بتسجيلهم في التأمينات، وأصدرت بهذا الخصوص ثلاث نشرات استعلام بحق شركة «شل» بالأرقام التالية: ٢٧٥٤-٨٣٣-٢٧٥٥-٤-٢٧٥٥-٨٨٤-٢٧٥٦-٨٨٥، وتم تسجيل ٢٢ عاملاً، ووقع على ذلك نائب المدير العام للشركة، تبعه توجيه إنذار للشركة حمل الرقم ٤٠٤ يطالبها فيه بتسديد ٦.٢

فصل تعسفي

مليون ل.س لقاء تسجيل العمال. لكن إدارة «شل» وبشكل غير متوقع، امتنعت عن تسديد هذه المبالغ، وادعت أن العمال غير المسجلين في التأمينات مفضلون من العمل عندها، وهم يعملون بصفة سائقين لدى الخبراء المتقاعدين مع الشركة، وبالتالي لاحق لهم في ذمتها، وليس هناك أية التزامات للشركة تجاههم. وهكذا بدأت المشكلة تكبر وتتسع وصار لها تبعات مأساوية.

فصل تعسفي

العمال، وحتى هذه اللحظة لم يكونوا يتوقعون من إدارة الشركة أن تتخذ هذا الموقف، خصوصاً وأن معظمهم يعملون في الشركة منذ عدة سنوات وبإخلاص كبير، فما كان منهم في البداية إلا أن لجؤوا إلى الحسنى فتقدموا بطلبات للإدارة ورجوها أن تعطيتهم حقوقهم التي خصهم بها قانون العمل، لكن الإدارة أدارت ظهرها لهم، وأصرت على موقفها بعدم الاعتراف بهم كعمال لديها أمام المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، وراحت تضيق عليهم، مما دفعهم إلى التضامن، فتم وعبر المكتب التنفيذي

العام إلى تنبيه الصحفيين إلى ضرورة (توخي) الدقة والحيلة والحذر عند الحديث عن الشركة بلهجة فيها من التحذير والوعيد أكثر ما فيها من طلب الأمانة الصحفية، وذلك، ومن وجهة نظره، حرصاً على سمعة الشركة... فإذا كان مسؤولو الشركة ومديرها العام حريصين على سمعة شركتهم إلى هذا الحد، فلماذا لا يقومون سلوكها، ولماذا لا يكفون عن ارتكاب المخالفات المتتالية، ولماذا لا يؤدون الحقوق إلى أصحابها، أم أنهم يرون أنفسهم وشركتهم فوق القانون السوري والإعلام السوري والحقوق الوطنية السورية؟؟؟ أو لعلمهم بحسبون أنهم بضغطهم و«شرايتهم» لبعض ضعاف النفوس من الفاسدين، يستطيعون أن يفعلوا ما يشاؤون في طول البلاد وعرضها دون أن يعترضهم أحد!!

ثم عن أية سمعة يتحدثون بعد أن عمموا أسماء العمال المتخاصمين مع شركتهم على بقية الشركات، لكي لا تتعاقد مع أي منهم؟! إلى هذا الحد وصل الأمر بشركة أجنبية، فأخذت تأمر وتنتهي وتحلل وتحرم وكأنها هي صاحبة الدار؟! لقد حاولت إدارة الشركة أكثر من مرة تمرير بعض الحلول (من تحت الطاولة) وساوتمت بعض العمال للتنازل عن الدعوى المرفوعة، وأغرقت البعض، وتوعدت البعض الآخر، لكن العمال ظلوا ثابتين على موقفهم منتظرين أن يحسم القضاء المسألة لصالحهم ويعيد لهم حقوقهم أصولاً وبالطرق القانونية المشروعة، وهذا يحسب لهم في ظل التدهور الكبير لثقة المواطن السوري بقضائه...

في عهدة القضاء

القضية لا تزال الآن في عهدة القضاء، وقد أبدى وزير العدل الحالي تجاوباً ملحوظاً في شأن حسم القضية، وأوعز إلى المحامي العام لإعداد تقرير مفصل ودقيق حول حيايتها كاملة، ليجري الأخذ به قبل إصدار الحكم النهائي، وقد مر على ذلك أكثر من ثلاثة أشهر، ومن المتوقع أن يكون التقرير جاهزاً خلال فترة قصيرة، ونأمل، بل ويتوقع أن يأتي هذا التقرير في صالح العمال نظراً للثبوتات الكثيرة التي تدعم حقهم.

كامل تجدر الإشارة إلى أن القاضي الذي كان مسؤولاً عن الدعاوى ذات الشأن التي رفعها العمال ضد الشركة، وبعضها عمره أكثر من ست سنوات، والذي أظهر تردداً كبيراً في الحكم بها رغم كل الثبوتات، قد أقبل مؤخراً في الحملة الساعية إلى «تنظيف» القضاء من الفاسدين، وهذا أيضاً قد يبشر بإنهاء مأساة العمال الذين سئموا من كثرة الانتظار، ولا يريدون أكثر من حقهم، ويأملون من الجهات التنفيذية أن لا تعاود التدخل لحماية الشركة، وأن تدع القضاء بيت في القضية بناء على أحكام القانون وليس بناء على حسابات أخرى لا تمت للقانون بصله...

إلى مقام رئاسة الجمهورية

إن العمال الذي التقطهم «قاسيون» يأملون من رئاسة الجمهورية أن تدعم القضاء وهو على وشك حسم القضية، وأن تبادر إلى حمايته ورفع أي ضغط قد يمارس عليه بغض النظر عن وظيفته ومبرراته سواء أكانت شخصية أو دبلوماسية... وبهذا الصدد يرجو العمال ألا يطول انتظارهم كثيراً، خاصة وأن معظمهم قد أصبح الآن بلا عمل، وبلا أي مصدر للدخل... وقد أكد لنا أحد هؤلاء العمال أنه يشعر بالفرة في وطنه نتيجة ما تعرض له من محاولة لإزالته من الشركة، كما ويشعر بأن مواظبته قد انتقصت كثيراً وطالها الكثير من الأذى... فلا أقل إذا من إعادة الحقوق إلى أصحابها وهذا أضعف الإيمان...

كلمة أخيرة

يظهر مما تقدم أن الفساد الذي استشرى في العديد من المؤسسات والهيئات والسلطات في سورية، قد فتح باباً كبيراً حتى للشركات الأجنبية العاملة في بلدنا لكي تتحول وتجتول من دون حسيب ورقيب، وأن تحرق القوانين السورية كما يحلو لها، وقد أن الأوان برأينا لمحاسبتها واسترداد ما أخذته بغير وجه حق، وإن نعيد الحقوق للمتضررين سواء كانوا عمالاً أو مؤسسات عامة أو خاصة، وهذا ليس بالأمر الصعب، خاصة وأن جميع الثبوتات متوفرة للقيام بهذه الخطوة، وإننا لعلنا ثقة بأن وطننا ما يزال مليئاً بالشرفاء والأفناء الممثلين حرصاً ووطنية ورغبة في تطهير البلاد من الفساد والنهب، وانصاف الناس، واستعادة الكرامة الوطنية.

في كل مرة جرى تناول هذه القضية في الصحف السورية (تشرين، فجاج العمال الاشتراكي، نضال الشعب... إلخ)، كان يسارع المسؤولون في شركة شل سورية، وتحديدًا المدير

والثروة المعدنية بخصوص شركة «شل» لذلك يطلب إليكم بناء على هذه الحاشية المسجلة برقم ٩٢٦ تاريخ ٠٢/٠٢/٢٠٠٢ المتضمنة ماييلي: (توقف جميع الإجراءات الإدارية من قبلكم لحين الانتهاء والبت في الموضوع قضائياً، وكل مخالفة تستوجب المسائلة). وهكذا أصبحت القضية شائكة تتقاذفها إرادة المسؤولين التنفيذيين وليس إرادة القضاء الذي يفصل في مثل هذه الأمور في كل البلدان... عدا بلدنا!!

وماذا تنفع الأدلة

تدعي شركة «شل» سورية أن العمال الذين يقاضونها لا رابط بينهم وبينها لا عقود، لا التزامات... إلخ وأنهم مجرد خدم منازل، أو في أحسن الأحوال، مجرد سائقين يعملون لدى خبراءها!!، ولا تعترف الشركة بهذا الخصوص بالمهورة أصلاً بختم الشركة وتوقيع مديرها ولا بنشرات الاستعلام التي رفعها مفتشو المؤسسة العامة للتأمينات أثناء تفتيشهم في الشركة، ولا باللجنة النقابية التي أحدثها المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال في جلسته ١١١ المنعقدة بتاريخ ٠٩/١١/٢٠٠٠... ولا بالشهود ولا... ولا... والغريب أن كل هذه البيانات والبراهين والأدلة الدامغة التي تثبت أن هؤلاء العمال كانوا في عداد وقوام الشركة حتى تاريخ فصلهم منها، لم يأخذ بها القضاء بعد، ولم تتنقح العديد من المسؤولين التنفيذيين أن ثمة ظلماً كبيراً يجري بحق مواطنين سوريين عن سبق الإصرار والتصميم.

وهذا يفتح الباب على تساؤلات كثيرة، تتعلق بطبيعة العلاقة التي تربط بين شركة شل التي كدست أرباحاً هائلة نتيجة عملها في سورية تصل إلى أكثر من ثلاثة مليارات من الدولارات، وبين بعض المتنفذين الفاسدين الذين ما انفكوا يدعمونها ويغضون الأبصار عن تجاوزاتها ومخالفاتها الكثيرة وهضمها لحقوق العمال السوريين الذين عملوا أو يعملون لديها، كما ويؤكد أن هناك الكثير مما يجب عمله فيما يتعلق بحماية حقوق الوطن وعماله قبل التعاقد مع أي شركة استثمار أجنبية قد تدخل البلاد.

انتبه... تحذيرات شركة «شل»

في كل مرة جرى تناول هذه القضية في الصحف السورية (تشرين، فجاج العمال الاشتراكي، نضال الشعب... إلخ)، كان يسارع المسؤولون في شركة شل سورية، وتحديدًا المدير

شعار تطوير الغاب.. هل أصبح مجرد ذكرى؟!

خسائر في الإنتاج.. صعوبات في التسويق.. وتنظيم فلاحين غائب!



أثناء زيارته إلى معمل سلحب للسكر، أشاد وزير الصناعة بالقائمين عليه لأنه وجد المعمل خالياً من الشوندر معتقداً بأن المسؤولين على المعمل قد أنموا عملهم على أكمل وجه دون أن يعلم بأن خلو المعمل إنما ناجم عن إجماع الفلاحين عن التعامل مع المعمل الذي يعامل محصولهم معاملة العلف مما حدا بهم إلى بيع الشوندر كمادة علفية أو تركه في الأرض موفرين بذلك خسارات أخرى بعد أن أصبحت المسألة الزراعية عموماً خاضعة للاعتبارات الشخصية والمصالح الجديدة التي ترمي إلى إعادة الفلاح إلى عصور ماضية رغم أن الشعارات المحفورة على جدران المعامل والأبنية المدرسية لا تزال تؤكد على أهمية الفلاح ودوره في الثورة والإعمار؟!

لما زالت ثابتة منذ ١٥ سنة، عدا عن حرمان الفلاحين من القروض الطويلة الأجل والمتوسطة، بالإضافة إلى أن الدولة لم تفكر حتى الآن بإنشاء معامل للكونسروة والأقطان والزيوت التي يمكن أن تعتمد على المواد الزراعية الموجودة في المنطقة وتساهم في حل مشكلة العاطلين عن العمل.

بذور فاسدة وتلاعب بالوزن

الفلاح يدعي قال: «إن القضية الزراعية من أهم القضايا الراهنة نظراً لمساهمتها الكبيرة في الدخل الوطني، وللأسف، فإن الفساد معيش في العملية الزراعية منذ بداية الإنتاج وحتى نهاية التسويق، خاصة ما يسمى بالخطوة الزراعية التي في حال مخالفتها يتم تغريم الفلاح بمبلغ يتراوح بين ٢٠٠٠-٥٠٠٠ ل.س عن كل دونم علماً أن الأراضي التي تم توزيعها على الفلاحين بموجب الإصلاح الزراعي كانت بحدود ٢٥ دونماً لكل فلاح، ولكن هذه الرخص توزعت إلى ست عائلات، وبالتالي أصبح مستحيل تطبيق الخطة الزراعية.

أما المسألة الثانية فهي الأعباء التي يتحملها الفلاح أثناء تسويقه لمحصول القطن، حيث يتم النقل بواسطة جرارات لمسافة تصل إلى ١٠٠ كم وبأجرة تضاهي أربعة أضعاف الأجرة العادية، إضافة إلى ما قد يتعرض له من أخطار كالحرث بسبب الشرار المتطاير علماً بأن حالات حرث متعددة حدثت في العام الماضي، وبالتالي يجب التفكير جدياً بإنشاء مركز لتجميع الأقطان ضمن المدينة لأن ذلك يقلل من الأخطار وتكاليف النقل بالنسبة للفلاح المحروم من جميع أنواع الضمانات الاجتماعية والصحية وغيرها.

أما بالنسبة لمحصول البصل فإن سعر الكيلو في سوق الهال هو ١٧٥ قرشاً، علماً أن كلفة شلح البصل كحد أدنى هو ١.٥ ل.س وتجفيفه نصف ليرة وأجرة النقل ليرة، وكومسيون نصف ليرة، أي أن الفلاح يخسر عن كل كيلو يصل يزرعه ١٢٥ قرشاً.

خطة زراعية غير مدروسة

الفلاح خليل حداد عضو مجلس إدارة جمعية فايز منصور التعاونية قال: «إن المعمل دائماً يكذب في موضوع حلاوة الشوندر، حيث قام أحد الفلاحين بنقل محصوله عبر قاطرة ومقطورة إلى المعمل فجاءت درجة الحلاوة في القاطرة شيء، وفي المقطورة شيء آخر، رغم أن المحصول هو لفلاح واحد ومن حقل واحد، ويخضع للشروط البيئية نفسها، بالإضافة إلى أن الفلاحين يقومون باختبار درجة الحلاوة في المحصول من قبل البحوث الزراعية، قيل أخذه إلى المعمل حيث تكون درجة الحلاوة أكثر من ١٨ و ٢٠، ولكن عندما يصل الشوندر إلى المعمل يقوم الخبراء بإعطائها ١١ درجة، تزيد وتقص حسب الدفع والرطوبة، وهذا كله يتم لأن ممثل الفلاحين هو عبارة عن موظف لدى الجهات الإدارية وليس له علاقة بالفلاحين، مع العلم أن نقص الحلاوة يكون بسبب البذار المضروبة التي تقوم لجان مختصة باستيرادها، والتي غالباً ما تكون بذراً علفية تباع إلى الفلاحين بسعر بذور شوندر السكر، بالإضافة إلى أن الفلاح غير مسؤول عن تحليل التربة، بل معمل السكر الذي يملك الخبراء اللازمين لتحديد طبيعة الأراضي التي تصلح لزراعة الشوندر، ولكن هؤلاء لا يقومون بواجباتهم ولا يحلون التربة، ويترك الموضوع في النهاية لتقدير الفلاح كي يتحمل هو المسؤولية، حتى بالنسبة لموضوع الشلح حيث كان سابقاً يجري التعاقد مع خبراء معمل السكر الذين كانوا يحددون موعد الشلح والسقاية، أما الآن فهذا الأمر غير موجود، وهذه المشكلة موجودة أيضاً بالنسبة لمحصول القطن حيث لا يجوز بكل الأحوال زراعة الصنف نفسه لمدة تتجاوز ثلاث سنوات، بينما نحن نزرع القمح القاسي منذ ثلاثين عاماً، لأن الجهات المسؤولة في الزراعة لا تقوم بإدخال بذار وأصناف جديدة علماً أن البذار دائماً تأتي "مشروكة" نتيجة عمليات الإكساد المستمرة دون أن تفكر دوائر البحوث بتطوير البذور وتحسينها، وغالباً ما تكون هذه البذار قديمة.

أما بالنسبة لموضوع التسويق فإن كل

المحافظين ارتأوا ضرورة إنشاء مركز لتجميع الأقطان في منطقة السقيلية، وكان آخرهم المحافظ أسعد مصطفى ولكنه لم يف بوعده، علماً أن المنطقة تنتج من القطن ما نسبته ٢٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، والمحلج الموجود في منطقة الغاب لا يفتح أبوابه إلا في ٢٠ أيول، والمفروض أن يفتح في أول أيول، مما يؤدي إلى تراكم الأليات أمام المحلج، ويرتب على الفلاحين أعباء إضافية، حيث بنام الفلاح على قطنه أياماً متتالية حتى يأتي دوره، وهذه الأمور كلها تحدث والتنظيم النقابي يقف متفرجاً لأنه غير مستقل ويخضع للسلطة، وهو المعرقل الأول للزراعة، أما فيما يخص الخطة الزراعية فهي الطامة الكبرى، لأن أية مخالفة لها سيتم تغريم الفلاح من ٢٠٠٠-٥٠٠٠ ل.س عن كل دونم بعد أن تم ضرب القانون القديم الذي كان يعفي الفلاح من الغرامة إذا كانت المخالفة أقل من ١٠ دونمات، وعلى سبيل المثال فإن خطة جمعية فايز منصور تنص على ٣٧٨١ دونم قمح علماً أن أعضاء الجمعية يتجاوزون ٤٢٥ عضواً، ويقوليات غذائية ٣٠٠ دونم، وشوندر خريفي ٦٠٠ دونم، أي دونم ونصف لكل فلاح ومحاصيل زينه ٢٠٢ دونم، وخضار شتوية ٨٢ دونم، ومحاصيل صيفية ١٢٤ دونم، وقطن ٢٩٦٩ دونم، أي بمعدل ٩ دونمات لكل فلاح، فمن حق الفلاح الذي يستطيع أن يزرع دونم شوندر ٩ و٩ دونمات قطن أليست هذه الخطة بعيدة عن الواقع وتهدف إلى إبعاد الفلاح عن الأرض، هذا بالإضافة إلى مشكلة مشروع تطوير الغاب الذي قام على أساس ضغط ١٨ أمبير في الساعة، ولكنه فعلياً لا يصل إلى ٨ أمبير، علماً أن الضغط إذا وصل إلى ١٠ أمبير فإن الخطوط مهددة بالانفجار، وهذا يؤدي إلى حرمان معظم الفلاحين من السقاية على الرغم من أنهم يقومون بدفع الضرائب، وكل ذلك بسبب التنفيذ السيء من قبل القائمين على المشروع الذين شغلوا المليارات بينما الفلاح هو الذي يدفع الضريبة.

الهيكلية البيروقراطية لهيئة البحوث

فريد عرابي مهندس زراعي في مجال تحسين الأصناف أكد «أن صنف القطن الحالي لا يعطي سوى ٣٠٠ كغ في حين أنه من المفروض أن يعطي أكثر من ٦٠٠ كيلو، لأن الأصناف المعتمدة لا يتم تحسينها وتخليصها من الشوائب بسبب الهيكلية البيروقراطية لدى دوائر البحوث، فعندما يحصل احمرار في القطن فإن ذلك ليس بسبب الرطوبة وحدها بل بشكل أساسي تعود إلى الصنف لعدم دراسته حقلياً من قبل الخبراء، وغالباً تقوم الجهات المسؤولة عن البذار بأخذ البذور من محصول الفلاحين وتوزعها عليهم مرة أخرى دون إخضاعها للعمليات الفنية والمخبرية اللازمة فتأتي جورة القطن صغيرة ويكون المرود قليلاً، وهذه المسألة تتحملها هيئة البحوث وليس الفلاح.

ذات الشيء أيضاً بالنسبة لبذار الشوندر التي يتم استيرادها من عدة شركات ثم تدرس من قبل مديرية البذار في مراكز البحوث المختلفة، حيث يتم اختيار الصنف الأفضل ويعطى له رقم من أجل الحفاظ على السرية، ولكن هذا الرقم يتم تسريبه إلى التجار وبالتالي تختلط الأصناف الجيدة بالسيئة، وداًماً يقع الفلاح ضحية هذه العملية علماً بأن الفلاح ليس هو المسؤول عن درجة الحلاوة في السكر، لأنها تعود بالأساس إلى أصناف تعطي ٧٠٠ كيلو وأخرى لا تعطي سوى ٢٠٠ كيلو بنفس شروط التخديم والمطلوب اليوم

إلغاء موضوع الحلاوة عن مسألة التسعير، لأن الدولة هي المسؤولة عن ذلك.

فيليب سليمان قال: «إن السياسات المطبقة حالياً في المجال الزراعي تهدف إلى كسر إرادة الفلاح وعلى الأحزاب التي تمثل العمال والفلاحين أن تدعم هذا الفلاح حتى يقف صامداً أمام قوى السوق الذين يحاولون إرجاع الأرض إلى السوء والمفروض أن يفتح في أول أيول، مما يؤدي إلى تراكم الأليات أمام المحلج، ويرتب على الفلاحين أعباء إضافية، حيث بنام الفلاح على قطنه أياماً متتالية حتى يأتي دوره، وهذه الأمور كلها تحدث والتنظيم النقابي يقف متفرجاً لأنه غير مستقل ويخضع للسلطة، وهو المعرقل الأول للزراعة، أما فيما يخص الخطة الزراعية فهي الطامة الكبرى، لأن أية مخالفة لها سيتم تغريم الفلاح من ٢٠٠٠-٥٠٠٠ ل.س عن كل دونم بعد أن تم ضرب القانون القديم الذي كان يعفي الفلاح من الغرامة إذا كانت المخالفة أقل من ١٠ دونمات، وعلى سبيل المثال فإن خطة جمعية فايز منصور تنص على ٣٧٨١ دونم قمح علماً أن أعضاء الجمعية يتجاوزون ٤٢٥ عضواً، ويقوليات غذائية ٣٠٠ دونم، وشوندر خريفي ٦٠٠ دونم، أي دونم ونصف لكل فلاح ومحاصيل زينه ٢٠٢ دونم، وخضار شتوية ٨٢ دونم، ومحاصيل صيفية ١٢٤ دونم، وقطن ٢٩٦٩ دونم، أي بمعدل ٩ دونمات لكل فلاح، فمن حق الفلاح الذي يستطيع أن يزرع دونم شوندر ٩ و٩ دونمات قطن أليست هذه الخطة بعيدة عن الواقع وتهدف إلى إبعاد الفلاح عن الأرض، هذا بالإضافة إلى مشكلة مشروع تطوير الغاب الذي قام على أساس ضغط ١٨ أمبير في الساعة، ولكنه فعلياً لا يصل إلى ٨ أمبير، علماً أن الضغط إذا وصل إلى ١٠ أمبير فإن الخطوط مهددة بالانفجار، وهذا يؤدي إلى حرمان معظم الفلاحين من السقاية على الرغم من أنهم يقومون بدفع الضرائب، وكل ذلك بسبب التنفيذ السيء من قبل القائمين على المشروع الذين شغلوا المليارات بينما الفلاح هو الذي يدفع الضريبة.

مناطق الزراعة هي الأكثر فقراً

فهد الدرة عضو المكتب السياسي السابق للحزب الشيوعي السوري أكد: «على أن المسألة الزراعية عموماً تحتاج إلى بحث وأن هناك تقصيراً من الحزب الشيوعي تجاه هذه المسألة رغم أنه حزب العمال والفلاحين ولكن تحول إلى حزب الموظفين من العمال، بعد أن قام حزب البعث بتحويل العمال إلى موظفين ولم يعد هو ذاته حزب الفلاحين كما كان سابقاً، ورغم أن الزراعة تساهم بأكثر من ٢٨٪ من الناتج الإجمالي فإن المناطق الزراعية حسب الإحصائيات الجديدة هي المناطق الأكثر فقراً في سورية وبالتالي من المهم أن تجتمع الأطراف الثلاثة في الحزب الشيوعي السوري لبحث واقع المسألة الزراعية التي يشتغل بها أكثر من ٤٠٪ من الشعب السوري، خاصة في هذه الظروف التي تحاول القوى الخارجية ضرب سورية، وفي ظروف مشابهة لذلك في الثمانينات قمنا بمواجهة الحصار بعد أن اتجهت الحكومة نحو دعم الزراعة واستغلنا أن نرفع إنتاج القطن من ٣٠٠ طن إلى مليون طن، ورفعنا القمح من ٧٠٠ ألف طن إلى ٥ ملايين طن، وبالتالي عندما أصبح هناك دعم للزراعة فإن الفلاح لم يبخل بالعماء، بالإضافة إلى أن دعم الزراعة وتطويرها يساهم بشكل كبير في حل مشكلة البطالة في المدن، لأن من شأن ذلك وقف نزيف الهجرة من الريف إلى المدينة، وإذا كان من حق الشعب الحصول على الخبز بثمن رخيص فإن من حق الفلاح أيضاً أن يعيش من إنتاجه كما في البلدان الأخرى التي تتجه نحو دعم الفلاح والزراعة. لا القول بأن دعم الفلاح يعني رفع سعر الخبز، فالدولة حتى الآن لا تفكر بمصير الفلاحين لأنهم منفيون عن هذا الوطن، وأصبح من الضروري فصل التنظيم النقابي عن الدولة، فهذه التنظيمات جميعها ملقحة بالسلطة ولا تمثل إلا مصالحها الخاصة، والخبراء موجودون على الورق فقط، وليس هناك شيء اسمه الإرشاد الزراعي، والخطة الزراعية غير قابلة للتطبيق، لأن الفلاح لا يملك سوى أربعة دونمات والمكليات الكبيرة غير موجودة.

وفي حال استمرار هذه السياسة فإن نهايتها هو إجبار الفلاح الصغير على بيع أرضه، وإعادة تجميعها لصالح الرأسمالية الزراعية، لذلك يجب الابتعاد عن التنظيم، لأن الزراعة هي عمل وعمل ملموس، والفلاحين هم دائماً سياج هذا الوطن.

■ كاسترو نسي - حماة

درشات



الهدف المقود

سأل أحد أفراد الشلة زملاءه:

- هل سمعتم تصريح الدردي نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية في لقائه مع رجال الأعمال، عن تحرير قطاعي الاتصالات والطاقة؟ علق آخر:

- تحرير قطاع عام ما، يعني رفع يدا الدولة عنه وتسليمه للقطاع الخاص. إن كان بالخصخصة أو بالاستثمار. وإلا فهل يحرره من الإدارات الفاسدة التي نهبتة؟ إن هذا خط أحمر، لا يمكن لأحد الاقتراب منه، لأن وراءه متنفذين كبار.

- لو كانوا يستطيعون محاسبة الفاسدين، لما وصلت أغلب مؤسسات القطاع العام إلى ما هي عليه من التخسير، يوجد سرقات موصوفة، لكن لا يوجد سارقون، قال غيره:

- في بلدان العام، يطرحون المؤسسات الخاسرة التي تشكل عبئاً على خزينة الدولة، للخصخصة أو للاستثمار. لكن عندنا يطرحون المؤسسات الرباحة التي ترفد خزينة الدولة بعشرات مليارات الليرات السورية. أكمل آخر:

- هذا أكده وزير الصناعة، في الدورة الحادية عشرة لمجلس الاتحاد العام لنقابات العمال، وأخر أب إذ قال: «طرحنا الشركات الخاسرة للاستثمار، فلم يأت أحد، والآن سنطرح بعض الشركات الرباحة للاستثمار، مثال ذلك معمل إسمنت عدرا...».

- منطقة عجيب غريب، أن تشرك الدولة القطاع الخاص في مؤسساتها الرباحة، وتتنازل له عن جزء من أرباحها، في حين هي بأمر الحاجة لزيادة ميزانيتها. غمز أحدهم:

- يبدو أن أحداً (حاطط عينو عليها)، أيده غيره:

- هذا معقول جداً. وإلا فهل ضاق مجال الاستثمار في البلد أمام القطاع الخاص، إلا في السيطرة على القطاع العام أو الاشتراك فيه؟ مجالات الاستثمار واسعة (على قفا من شيشل)، لكن الجاهز والمريح أفضل من التأسيس الجديد. تدخل آخر:

- البلدان التي جرت فيها الخصخصة، بيعت مؤسساتها بتراب الفلوس، وليس بعيداً إشرارك (إيلي) حاطط عينو عليها فيها بتراب الفلوس أيضاً استتلى غيره:

- اتجاه الاقتصاد نحو (اليمين مفتوح) بدأ منذ حوالي العقدين، بالقرارات التي صدرت تباعاً لصالح القطاع الخاص، ووصولاً إلى التراجع عن الاقتصاد الاشتراكي، وطرح مؤسسات القطاع العام للاستثمار واقتصاد السوق الاجتماعي. والآن جاء دور التنفيذ.

- أعتقد أن ثمة هدفاً كبيراً واضحاً للعيان، وراء هذا الاتجاه، إلا وهو تمكين القطاع الخاص من السيطرة على اقتصاد البلد. ومن يسيطر على الاقتصاد، يتحكم بجميع مقاليد الأمور فيه. وعندئذ سيجري الإجهاد على البقية الباقية من مكاسب الشعب الاقتصادية عامة، وفي مقدمتها مكاسب الطبقة العاملة. علق غيره:

- أكد رئيس مجلس الوزراء، في الدورة الحادية عشرة لمجلس اتحاد العمال قائلًا: «نحن لا نفكر لا من قريب ولا من بعيد بأية عملية خصخصة في القطاعات الاستراتيجية لأنها مرتبطة بحياة الشعب». قال غيره:

- ألا حبذا لو كان بين الاستراتيجية من غيرها، لثلاً تخضع للاجتهادات من ناحية، ومن ناحية ثانية لو أضاف: ولا طرحها للاستثمار أيضاً، لكان الاطمئنان أكبر. قال الأخير:

- إن فئات الشعب الكادحة، وفي مقدمتها الطبقة العاملة السورية، يجب أن نقف بالمرصاد للتوجهات الحكومية المشبوهة وأن نلتزم بمفهوم المكتب التنفيذي لاتحاد نقابات العمال لاقتصاد السوق الاجتماعي الذي طرحه في دورته الحادية عشرة.

■ عبيد يوسف عابدي

الاستقواء بالحضيض (ج2)



العمليات الاستشهادية أعادت للناس شيئاً من إحساسهم بكرامتهم وذاتهم وجراتهم وأخذت توقظ الهمم وتحرض على الانتفاضات إلى إسرائيل. لذا قرأنا في الموضوعات تحت العنوان نفسه هذا الكلام الذي يحاول أن يغتصب منا كل هذا: استفردت إسرائيل بالشعب الفلسطيني في الانتفاضة الأولى نتيجة لتدهور الوضع العربي، الأمر الذي دفع إلى عسكرة الانتفاضة الثانية. في الانتفاضة الأولى عرفنا ثقافة الاستشهاد التي أخذت تتحول إلى ثقافة للموت. وقف التدهور العربي شرط لازم لوقف تعميم ثقافة الموت في صراعنا مع إسرائيل.. لذلك من الطبيعي أن يندفع بعضنا من اليأس إلى الموت والخلاص السهل، ومن غير الطبيعي ألا تبادر قوى شعوبنا الحية إلى تعميم ثقافة الحياة والسلام.

لكن لماذا يعارضونها بثقافة السلام؟! وثقافة من تقول بهذا السلام المطلوب من الضحية؟! على ما يبدو كل هم المناضلين هو السعي إلى سلام المطرود مع غاصب بيته، ولولا ثقافة الموت لكانت إسرائيل قد تخلت عن طبيعتها وعشنا بسلام ونبات.. إن الحديث عن السلام يأخذ دلالاته باعتبار المتحدث والمتلقي، فلئن كان شرف اليهود غير الصهيونيين يكمن في الحديث عن السلام، فإن شرفنا يكمن في الحديث عن المقاومة، فأين هم من الأوروبيين الذين رأى ٦٠٪ منهم في إسرائيل أعظم تهديد للسلام العالمي رغم العمليات الاستشهادية؟! وأين هم من موقف مجلس الأمن الذي رفض بما عليه إدانة العمليات الاستشهادية؟!.

تقييم جدوى هذا النمط من العمليات مشروع ولا محرّمات أمام الفكر.

المشكلة في انهماك المناضلين في إدانة سلوكي نضالي - قد يكون صحيحاً وقد يكون خاطئاً - بمنطق العدو نفسه، أو بنفس نوع الشحنة الانفعالية، وبلغة الحضيض، لكن بشيء من المداورة المألوفة في أوساط النخب، والمفارقة أن الموضوعات خضعت للنقاش العام والحزبي وجرت عليها عملية ترقيع دون أن تمس هذه المقاطع، ما يعني أن البعض انتبه لمدلولها، فوضع وجهة نظره إلى جانبيه إذ لم يتمكن من مسحها.

إنه موقف من المقاومة يزين نفسه أمام العيون الكليّة بالحديث عن ثقافة الاستشهاد التي كشفت عن الوجه الحقيقي لكل من الفلسطينيين وإسرائيل، وعن تدهور الوضع العربي المسؤول عن ثقافة الموت وعن ضياع الوحدة الوطنية الفلسطينية.

يؤيد رأينا الموقف من المقاومة عموماً؛ فمقاومة الفرنسيين في سورية حسب مانديلا، أدق المبررين عن روح الموضوعات وافتتاحيات الرأي، كانت من قلة متطرفة، والتحرير السليم للعراق اليوم هو التحرير السلمي، ونار الحرب فيه لفتحت وجه النظام السوري ولم تفتح وجههم، أما في لبنان فيجب «حل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية» كجزء من عملية ترتيب المنطقة وفق حاجات النظام الدولي الجديد بقيادة أمريكا، لذا أخرجتهم مظاهرة القوى الحاضرة للمقاومة عن طورهم، بعد أن احتقلوا كثيراً بثورة الاستقلال والديمقراطية فيه، فهم لم يروا إلا خسارة السلطة السورية، ولم يجدوا الديمقراطية

إيديولوجيو اقتصاد السوق يحذرون من الديمقراطية!

الرأسمالية «تسبب في رفع مستوى المعيشة» والديمقراطية «تخدم مظالم الرأسمالية وترسي بالتالي دعائم التأيد العام» ولكنه يقول «هذا الاعتماد المشترك خادع لأن الديمقراطية تخنق الرأسمالية لو أفرط في استغلال امتيازاتها».

ويعتقد صامويلسون أن نتائج الانتخابات اليابانية والألمانية، وخاصة الألمانية، جاءت مخيبة للأمل، لأنها لم تمنح حزب المحافظين (أي الحزب الديمقراطي المسيحي) التفويض الكامل الذي يؤهله لإجراء إصلاحات جذرية باتجاه اقتصاد السوق وتقليص البعد الاجتماعي للاقتصاد الألماني الذي ارتكز أساساً إلى اقتصاد السوق الاجتماعي، ولهذا يؤكد «أن احتمالات التجديد الاقتصادي في البلدين ما زالت غير مؤكدة».

ويحذر صامويلسون من أن «الديمقراطية الناجحة تمنح الشعوب فرصة لحماية مصالحها وأسلوب حياتها، ولكن عندما تحاول هذه الحكاميات إنكار واقع اقتصادي لا يمكن تغييره، فإنها تصبح عاملاً للهزيمة الذاتية».

ولكن السؤال المطروح هو هل أن الرأسمالية باتت بحاجة إلى تقييد الحق الديمقراطي، وهل تقبل الشعوب المتحضرة التنازل عن هذا الحق، وإلى أين سيقود التنازع بين الرأسمالية والشعب حول حقه في المسألة، وإذا كانت الرأسمالية واقفة من أن أدها المتطرف سيقود إلى رفع مستوى المعيشة فلماذا لا تتفق بموافقة الشعوب على الإصلاحات الاقتصادية التي تطالب بها؟ لاشك أن تجارب الإصلاح الاقتصادي المتطرفة، وخصوصاً في الدول المتقدمة، برهنت على أن الشعوب منحت الرأسمالية الفرصة لتحقيق ادعائها بأن الإصلاح يقود إلى رفع مستوى المعيشة وتوسيع نطاق الخدمات وتقليل أكلها، ولهذا مُنحت مارغريت تاتشر فرصة لحكم بريطانيا لأكثر من دورة انتخابية ولم تُعارض الإصلاحات الاقتصادية التي نفذتها طيلة حوالي عقد ونصف، ولكن التجربة في النهاية لم تقنع البريطانيين بصحة ادعاءات منظري اقتصاد السوق، ولهذا تفكك حزب المحافظين ونهض على أنقاضه حزب العمال الذي عانى من التفكك في عقد الثمانينات، وعندما مالت قيادة حزب العمال بزعامة طوني بلير إلى إصلاحات السوق المتطرفة عانى الحزب أيضاً من أزمات وانقسامات داخلية، وتعاظم نفوذ حزب الديمقراطيين الأحرار الذي يمثل تياراً ثالثاً أكثر التزاماً بما بات يعرف في أوروبا والعالم بدولة الرعاية الاجتماعية.

وهكذا يمكن القول إن الرأسمالية المتقدمة بلغت طوراً جديداً أدخلها في نزاع مع ذاتها وقيمها التي نادت بها أكثر من مئتي عام. إلى أين سيقود هذا النزاع؟ سؤال نتركه برسم المستقبل.

■ حميدي العبد الله

عن صحيفة تشرين الأربعاء ٥ تشرين الأول ٢٠٠٥

ثمة انطباع سائد على نطاق واسع أن هناك علاقة سببية بين الرأسمالية والديمقراطية، وإذا ما جرى تعريف الديمقراطية بالمفهوم الذي ساد في الدول الغربية المتقدمة، فإن هذا الانطباع صحيح إلى حد كبير لدرجة أن جميع الأنظمة التي حاولت تقديم نفسها كبديل للرأسمالية حاولت إعطاء تعريف للديمقراطية مختلف عما هو عليه في الدول الغربية، فتارة سموها الديمقراطية الاشتراكية وأخرى الديمقراطية الشعبية لتمييزها عن الديمقراطية الليبرالية.

يبدو أن الرأسمالية في طورها الجديد، وبالتحديد بعد عودتها إلى المفاهيم الكلاسيكية، ومفاهيم آدم سميث التي تراهن على اليد الخفية للسوق في تسوية الاختلالات، وكف يد الدولة عن التدخل، وأيضاً اتساع نطاق العولمة، أنتجت دينامية جديدة في العلاقة بين الديمقراطية والرأسمالية.

برزت هذه الدينامية عبر وجود تعارضات ملحوظة بين رغبة الحكومات الغربية التي عادة ما تعبر عن مصالح الرأسمالية بالعمل من أجل إزالة القيود، مهما كانت طبيعتها، التي تحد من عمل الرأسمالية سواء في نطاقها الوطني أو في إطارها العالمي، مقابل اعتراض من قبل غالبية المواطنين، أولاً على إزالة القيود، وثانياً على نقل فروع الشركات من وطنها الأم إلى البلدان حيث المواد الأولية والأيدي العاملة الرخيصة، وهذا التناقض بين سياسات الحكومة وإرادة المواطنين بدأ ينعكس على العلاقة بين الطرفين ويبرز بقوة إلى السطح عند الانتخابات، إذ إن المواطنين غالباً ما يعاقبون المرشحين الذين يسرون وفقاً لمتطلبات الرأسمالية، وينخبون الزعماء والأحزاب الأقل اندفاعاً بهذا الاتجاه، وقد بدأت الانتخابات تثبط عزيمة الحكومات وتجعلها أكثر حذراً وتردداً في الاندفاع بالإصلاحات، ولعل ما جرى في اليابان وألمانيا في السنوات الست الماضية دليل قاطع على وجود هذه الإشكالية الجديدة.

وإذا كان من السابق لأوانه الجزم بوجود تناقض حاد بين الرأسمالية والديمقراطية بصورة مطلقة ودائمة، إلا أن هذا المعطى الجديد بدأ يفرض وجوده على الباحثين والمتابعين لهذه المسألة.

مجلة «نيوزويك» في عددها الذي يحمل تاريخ ٤ تشرين الأول الحالي تطرقت إلى هذه الإشكالية في مقال افتتاحي كتبه محررها الاقتصادي المعروف «روبرت جيه صامويلسون» الذي استنتج في افتتاحيته التي حملت عنوان «الرأسمالية مقابل الديمقراطية» أن هناك معادلة صعبة تحكم العلاقة بين الرأسمالية والديمقراطية تلخص هذه المعادلة في أن

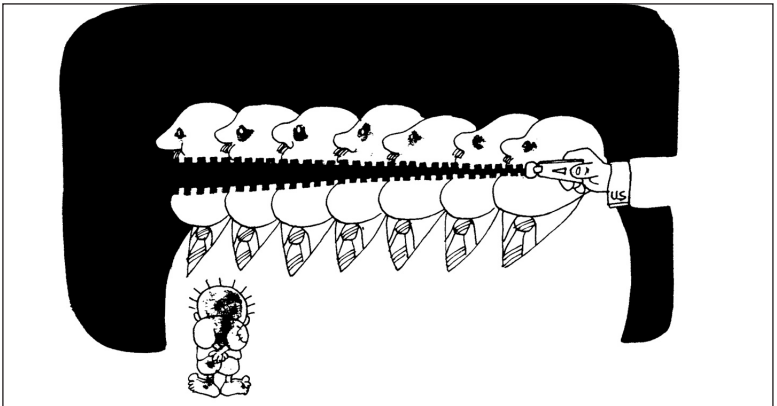
التشوهات الناتجة عن الخلط بين المفاهيم والترجمات الحرفية أو شبه الحرفية

دين معين، أو مذهب معين، أو قوم من الأقسام، مثل الفاشستية التي كان أعداد موسوليني يتنادون بها لتوحيد السوق الإيطالية في مواجهة التهديدات الخارجية عموماً، والتهديدات الفرنسية خصوصاً، تلبية لحاجات الثورة الصناعية. وكان رفع الشعار الفاشيستي، أي جزمة العود التي يصعب كسرها، صحيحاً ومناسبا في تلك الفترة، أما موسوليني، فقد استنجد بهذا الشعار أو ذاك بغية للحاق بانكلترا وفرنسا في استثمارها لأراض واسعة في القارات الثلاث المذكورة، وما قلناه عن موسوليني ينطبق على هتلر وحزبه النازي أي (الاشتراكي الوطني أو القومي الجرمانى أو الألماني). وقد تسرب أدب التعصب القومي عن طريق المثقفين الذين احتكوا بالأوروبيين عبر ألف وسيلة ووسيلة. وأحلوا الرغبات والأمانى والأحلام، مثلما فعل كثير من الأوروبيين في مراحل سابقة، محل الحقائق والوقائع.. وخلطوا ما بين مفهوم الأمة الوارد ذكرها عشرات المرات في القرآن الكريم، وبين ترجمة كلمة nation بـ«أمة»، وهي أي nation لا تشكل إلا في خضم ثورة صناعية تتطلب سوقاً في منطقة جغرافية معينة، كان تكون بلداً أو مجموعة من البلدان العربية، أو كل البلدان العربية، تنتج عنها nation عربية ودولة عربية في الوقت نفسه.

وغني عن البيان أن السوق المليئة لمتطلبات الثورة الصناعية تختلف عن السوق التي تلبى حاجات العلاقات السابقة على الرأسمالية

إن مسافة كبيرة تفصل بين مجتمعاتنا ومستوى الوعي الذي بلغته بقوة درجة التطور، وبين الفكر الغربي في المجال الاجتماعي وخصوصاً: ما يتعلق بالمسألة القومية، وقبلها تشكل الأمة/ الدولة. وما تم في أوروبا في هذا الشأن لم يتحقق نتيجة عمق في التفكير أو ذكاء مفرد، بل كان بفضل ما تم التوصل إليه بقوة العمل والإبداع والتطور.. وعلى سبيل المثال، لم يكن بالإمكان الخروج من حدود القبيلة والعشيرة والعائلة الكبيرة، لا بقوة الأمانى والرغبات والأحلام والمزاعم، ولا بقوة البلاغة، بل بقوة الثورة الصناعية التي تطلبت فيما تطلبت، وعلى رأس ما تطلبت إقامة سوق في طول وعرض منطقة جغرافية متماسكة إلى هذا الحد أو ذاك، كأن تكون إيطاليا، أو فرنسا أو بريطانيا... التي كانت كل واحدة منها تتألف من عدد من الدول الصغيرة، وكانت كل مدينة في إيطاليا تشكل دولة قائمة بذاتها، مثل فينيسيا (البندقية). وتتدغم ضمن هذه السوق الدول الصغيرة والأقوام في أمة إيطالية أو فرنسية أو ألمانية أو هولندية والخ.. وتقوم دولة كل منها: الدولة الإيطالية أو الفرنسية أو الانكليزية أو الهولندية..

وسبب النزاع بين الأسواق الداخلية (الأمم/ الدول) الفرنسية والألمانية والبريطانية... وعلى الأسواق الخارجية المختلفة والمتفرقة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، استنجد بعضهم في هذه الدولة أو تلك بكثير من الأفكار التي كان الزمن قد عفا عليها، وأعنى أفكار التعصب إلى



حين أن بالإمكان تجنب هذا المصير إذا انطلقنا من أن هذه الأنظمة بإرادة البعض فيها أو حتى غضبا عنهم، هي قبل الهجوم عليها غيرها بعد الهجوم عليها، وأن من الضروري القتال مع من يقاتل منها ضد الامبريالية والصهيونية، ولا يجوز بالمطلق القتال مع الامبريالية والصهيونية ضدها، أو حتى ضد صدام حسين، وومن هو أسوأ من صدام حسين، إلا في حال الإصرار على ارتكاب جرم الخيانة الوطنية العظمى علنا وعلى رؤوس الأشهاد.

وليس مقبولاً أبداً قول فلان أو إعلان من أنه لا يقاتل الامبريالية والصهيونية دفاعاً عن هذا النظام أو ذاك.. ومثل هذا الشخص لا يريد أن يفهم، أن هذه الأنظمة ستكون ضعيفة إلى أبعد الحدود إذا ما نجحت شعوبنا في تسديد ضربة قوية للامبريالية، وهزمتها، في حين أن الامبريالية ستصبح مثل فرعون، أو على الأقل مثل شارون، إذا لم يستطع أحد أن يردّها. وسبب ذلك قالوا بأن الليبراليين الجدد لا يرون أبعد من رؤوس أنوفهم.

■ نذير جزماتي

الذي يؤدي إلى الثورة الصناعية، بإشغالنا بالقاعدة الامبريالية الصهيونية التي لعبت دوراً تفويقياً كبيراً، وها هو يلعب دوره بجرماننا من كل شيء بما في ذلك حننا في الحرية والديمقراطية التي يتبجح الأميركيون بها كثيراً ولا يلتزمون بها حتى في العلاقة مع الأمم المتحدة ومع حلفائهم في أوروبا الغربية وغيرها.

ومع ذلك تحتشد في ساحات لبنان وسورية وغيرها حشود الداعمين إلى الوقوف إلى جانب أميركا بغية القضاء على الداء المتمثل بالاستبداد، وكان لا علاقة للاستعمار عموماً، وللامبريالية الأميركية خصوصاً، بنشر هذا الداء في مختلف بلدان العالم بدءاً من بلدان أميركا اللاتينية، وانتهاء ببلدان آسيا وأفريقيا، ومن ضمنها بلداننا التي لولا الدعم الامبريالي الأميركي الصهيوني له، لما عاش ولا دقيقة واحدة، وخصوصاً أن وجوده مرتبط بوجود إسرائيل التي يبرر بواسطة وجودها الخطير، كل ما يقوم به من اضطهاد وقمع والخ... وسيصير بنا وبهم إن نجح الحل الخارجي ما صار بالسمة التي قفزت من المفلاة إلى النار، في

كان للتطبيع وكر... بقية

عمامة... وعمامات



العمامة عند العرب ثم عند المسلمين وعند الكثيرين من رجال الدين المسيحي العرب هي تاج وفخر وعز... هي تيجان العرب... من يحملها هو سيد قومه أي خادمهم وحامي حماهم والذائد عن شرفهم والضامن لكرامتهم... وعدو أعدائهم.

وأنا حتى الآن ما أحببت عمامة قط كحبي لعمامة الشيخ السيد حسن نصر الله وما شعرت بأنها تاج من تيجان العرب على رأس حاملها كما شعرت بمشاهدتي إياها على رأسه...

ثم شاهدتها على شاشات التلفزيون على رأس شيخ عراقي قصير القامة، عبل الجسم وهو يرفع نفسه بسماجة ليقتل جبين بريمر أحد جلادي الشعب العراقي الشقيق ودائسي كرامته وكرامة الأمة العربية كلها بل ودائسي كرامة الإنسانية كلها كمستعمرين ظالمين...

ثم شاهدتها منذ وقت قريب على رأس شيخ آخر أظهر أن اسمه عبد العزيز الحكيم يتحدث باسم الإسلام ويطالب بتقسيم العراق العربي إلى حكومات اتحادية رسم خطوطها الأمريكية وأجراؤهم الصهاينة... وهو يعرف هذا عنهم كما يعرفه كل الناس لأنه ملعن ومنشور... وأذل العرب وأذل المسلمين... عمامة سوداء تدنس شرف العرب والمسلمين وتدعوهم إلى الخضوع للإمبرياليين وأجراؤهم الصهاينة.

وأخجلتها من أولئك الذين يدنسون العمامات سوداء كانت أم بيضاء بأفعالهم وأقوالهم، ولكن مهلا أيها الناس... لا تفقدوا الأمل فهناك عمامة أخرى ترفرف عاليا على رأس حسن نصر الله وعلى رؤوس كثيرين غيره.

هل أحدثكم عن عمامات أخرى؟! عمامة ذلك الشريف الذي طلب من الإنكليز منذ وقت بعيد أن ينصبوه خليفة (كذا) على المسلمين... وذلك الذي طلب في وقت أبكر من الألمان أن ينصبوه خليفة (كذا) على بلاد الشام... أم أحدثكم عن عمامة الانتهازي الكبير بونايرت الذي سمى نفسه حامي الإسلام وقامع الكفرة المسيحيين في روما (عذرا)... وأخيرا ومنذ أيام وهو ما دفعني إلى كتابة هذه الخاطرة عمامة ذلك الشيخ العراقي الذي كان يذيع الحلقة بالشيخ المدرسي والذي ظهر على إحدى الشاشات المشبوهة بعد كارثة جسر الأعظمية والذي رأى (تسعييرا للطلافة وبعثا للفتنة وخدمة لإسرائيل وأسبادهما) أصابع بني أمية السفينانيين تهب رياحها من الغرب من جديد فيما احتل عمال بني أمية العراق... ولم ير تحت أنفه عربات الهامر الأمريكية التي سدت الجسر وأطلق عملاؤها الإشاعات التي سدته وتسببت في الكارثة...

أين يكمن السر أيها الأخوة؟ في العمامة نفسها أم في الرؤوس التي تحملها؟! ليتني أستطيع الحديث مطولا عن العمامات الشريفة التي تشرف الدين والوطن والعمامات العميلة التي تسيء إلى الدين والوطن.

■ زهير ناجي

حبذا لو يفهم هؤلاء التطبيعيون العرب وغير العرب و"العجم" من الفلسطينيين، أنهم ليسوا وحدهم الذين يتذوقون الموسيقى وكافة ألوان الفنون، ولكن لن يفهموا ذلك فإذا فهموا أن هذا ليس حكرًا عليهم، فقدوا شعورهم بالتميز عن الآخرين. وحبذا لو يفهم كل من يتمول من الغرب الرأسمالي أن بوسع كل إنسان "بيع" نفسه إذا هبط، وبالتالي بوسعه أن يحصل على الدولار واليورو ويعيش في بدخ ورغد، ويشعر أنه متميز عن الطبقات الشعبية. كلها مشاعر تافهة وعفنة وناجمة عن قناعات بالانقص الذاتي، نقص يتم التهاافت لتعويضه بل تغطيته، حتى ولو بكل أنواع الخيانة.

إذا كنتم تعتقدون بأنكم وحدكم الذين تتضايقون من الاحتلال، وتريدون فسحة روحية، فكل الشعب ناس، وكل الناس تسعى للحياة الروحية، ولكن ليس بأي ثمن! ألا تفهمون أن المقاتل والمناضل والشهيد والاستشهادي فعلوا ما فعلوا لأنهم يريدون حياة حرة، فلم يجدها؟ أم أنكم ممن أبتلع مدرسة جورج بوش وبرلسكوني وتوماس فريدمان، وشارون وأستاذهم المريض برنارد لويس، الذين يتهمون كل العرب، نعم كل العرب وليس فقط الاستشهاديين (انظر "كنعان" العدد القادم أكتوبر ٢٠٠٥) بأنهم ضد الغرب لأنهم يكرهون الغرب وحياة الغرب وحسب!

لن يجديكم شيئا التزلف للغرب الرأسمالي والزعم أمامه أنكم مثقفون ومتحضرون ونعمون ونعسون (من الجنسين) وتكرهون الإرهاب والإسلام والشيعوية وأنكم بالصدفة وجدتم في هذا الشرق اللعين، وأن جلدكم ناعم وشعركم أملس، وبطونكم منتفخة مثل (رجال كرتون الشهيد الحقيقي للفن - ناجي العلي) وتحبون الإباحية وتشاهدون أفلام الجنس واللحم البشري المسكين في هذه الأفلام، وأنكم تفهمون الحداثة وما بعد الحداثة وحداثة العولمة، والدادية والسوريالية وتحفظون كتابات هابرماس وفوكو وداريدا وتلعنون ماركس وتخافون المقاومة العراقية، وتطالبون بإلغاء البعث من كل مكان إلى يوم البعث، وتعتبرون لينين ميلا للغرب وستالين قاتل نصف البشرية مثل قابيل... الخ. كل هذا لن يجديكم نفعاً.



برصاصة لا أكثر ولا أقل. يجب الإقرار بأن حصول أي لقاء تطبيعي من هذا الطراز هو مثابة اختراق صهيوني يتعاون فيه الصهاينة من أصول عربية وإسرائيلية وأوروبية وأميركية... الخ لا فرق ولا يضير الحقيقة صراخ هؤلاء مولولين مستكرين كي يغطوا الحقائق. فكل من يمارس التطبيع، إنما هو صهيوني، وكل من يتجاوز عن حق العودة هو صهيوني.

وخطورة الصهاينة في فلسطين لا تتحصر في التطبيع مع نظرائهم في الكيان الصهيوني الأشكنازي، بل تذهب إلى استجلاب عرب لزيارة الأرض المحتلة بزعم أنها محررة كما تحرر جنوب لبنان! بهذا الزعم الكاذب خدع هؤلاء عربا من مختلف الأقطار العربية ليكتشف هؤلاء أنهم عاشوا أياما هنا تحت "أحذية" جند الاحتلال. فمنهم من شتم الداعين، ومنهم من اكتشف أن عنقه وجدت ضالته بالاستقامة تحت بساطير سيده الصهيوني، فعاد وجاء وعاد وجاء حتى...

حاول فريق تطبيعي متمترس وتمتمكن في جامعة بيرزيت الإيقاع بالمفكر الاشتراكي المتميز سمير أمين ليزور الأرض المحتلة ويتحدث في جامعة بير زيت. كان ذلك عام ١٩٩٥، قبل مجيئه المفترض بأسبوعين حيث التقينا في مؤتمر المناهضة الامبريالية في فرنسا (وكنتم نعم باذن الخروج آنذاك)، وأوضحت له أن الهدف ليس محاضرة من سمير أمين هي التي

عندما جاء الجاسوس النمساوي الى نابليون ليسلم عليه بعد معركة هزمت فيها بلاده وكان له دور في ذلك قال له نابليون: «أطلب أي مال، لكنني لا أضع يدي بيد من خان وطنه». ترى هل خطر ببال أحد أن يسأل يارنباوم: من الذي دفع تكاليف هؤلاء جميعا؟ أليست الدول المانحة التي هي عراب التطبيع وشطب حق العودة؟ هل يعقل أن يدفع تكاليف هؤلاء فقراء مصر أو أهالي الفلوجة في العراق أو جياح السودان؟ والأهم، هل يدفع الغرب الرأسمالي هذه التكاليف وغيرها الكثير فقط كي يطرب أهيل الأرض المحتلة؟ هل يقدم الاستعمار فلسا لوجه الله؟

ولن لم يعرف بعد، فإن موقف الغرب الرأسمالي بدءاً من أوروبا العجوز وصولاً إلى آخر طبقات الدموية المعولة في أميركا أي الإيفانجيليين الجدد، فإن الصراع العربي الصهيوني ملخص حسب قناعاتهم ومواقفهم كالآتي:

١. خلقنا إسرائيل لتبقي.
٢. وطردها اللاجئين الفلسطينيين بحيث يُوطنوا خارج فلسطين.

(باختصار هكذا، رفعت الأقلام وجفت الصحف وقُطع خط الانترنيت).

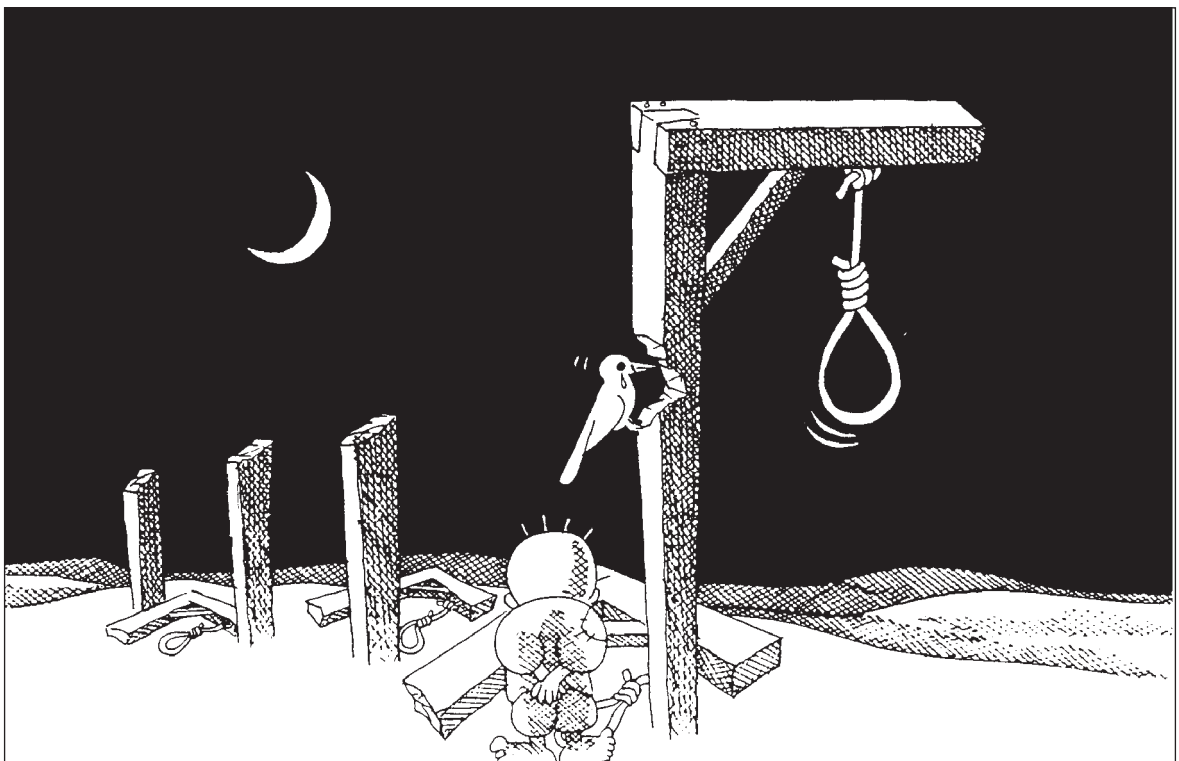
على هذه الأرضية علينا قراءة كل ما يقوم به الغرب الرأسمالي، ومن هنا ندرك مخاطر دوره التطبيعي المقود بصهيونيته. وعليه، فمن يمارس التطبيع إنما يقذف حق العودة

الجميل

وافت المنية الرفيقة حفيظة بنت محمد عبد الرحمن أبو طربوش «أم منال» صباح يوم الأربعاء ١٢/١٠/٢٠٠٥ بعد مرض عضال.

ولدت الرفيقة أم منال في دمشق عام ١٩٤٦ وانضمت إلى صفوف الحزب الشيوعي السوري في أوائل الستينات وكانت من كوادره النشيطة، وشاركت في العمل النسائي من خلال رابطة النساء السوريات لحماية الأمومة والطفولة وفي مختلف مجالات نضال الحزب السياسية والحزبية والجماهيرية بحماسها المعروف وجرأتها الواضحة وكانت في مقدمة المظاهرات التي نظمها الحزب ضد الإمبريالية الأمريكية والصهيونية ودفاعاً عن الوطن ولقمة الشعب عرفت الرفيقة الراحلة بالبساطة ونكران الذات وحب الناس ولاسيما الأطفال الذين أعطتهم الكثير الكثير من وقتها ورعايتها.

وأسرة تحرير قاسيون تتقدم من بناتها وأسرتها بخالص المواساة والعزاء.. راجية للجميع دوام الصحة والعمر المديد.



«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

أغلق تحرير هذا العدد صباح يوم الأربعاء 2005/10/12

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!

■

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ب

ستجعل الطلبة عباقرة اقتصاد (كما افترضوا أن مقطوعة لبرينباوم أو عزفه لبتوهفن سوف تخلق جمهورية أفلاطون الفنية هنا) وإنما الهدف توريث أمثاله كرموز في التطبيع. فافتتحت الرجل ولم يأت.

للموسيقى وقع ورهبة خاصان، تجعلان نقد دورها التطبيعي أمراً صعباً لأن من يمارسون ذلك يعتقدون بأن الفن عال بالنسبة للطبقات الشعبية مما يجعلهم في عصمة وأمان.

لكن المسألة أبعد من كل هذا وعن كل هذا. فالتركيز والتعقيد والتكثيف والجمال الفني للموسيقى، أو أي لون فني آخر، لا يسمح لها أن تكون أهم من الإنسان بما هو واضعها ومنتجها ومؤلفها والمستمع لها، فما بالك إذا تاجر بها؟ وبما أنه لا إنسان معصوم من النقد، فلا شك أن كل فن ليس معصوماً كذلك. وطلما ان الفن في خدمة الإنسان، فلماذا يتم توظيف الموسيقى ضد الشعب والأمة وحق العودة؟ إذا كانت الموسيقى راقية، وهي لا شك كذلك، فلماذا الانحطاط بها في مستنقع التطبيع.

سواء جلبوا من الوطن العربي أكياس بضائع أم موسيقيين ودخلوا الأرض المحتلة وعزفوا مع إسرائيليين حتى لو كان المعزوف هو النشيد الأممي أو "آذان" بلال بن رباح فهو تطبيع! ومن قاموا بذلك يعرفون ما قاموا به ومصدر دخلهم وثرائهم وتحولهم إلى "قطط سمان".

أما بيرنباوم، فليس من السذاجة بمكان كي لا يدرك أنه قام بمهمة تطبيقية من الدرجة الأولى لصالح الصهيونية، وتحديدًا أنه ساهم في شطب حق العودة، وليس الفلسطينيين الذين استقبلوه وهياًوا له مهمته الصهيونية اقل صهيونية منه. ولا شك أن بعضاً من الفلسطينيين يعرفون أن ما قام به هو دور تطبيعي مرسوم، ولكنهم بلعوا ذلك بحكم "عقدة الدونية المزدوجة" لكونه خواجاً وكونه موسيقاراً!

ما من أحد يعرف عن التطبيع أكثر ممن قام به، وذلك تماماً كالسرقة. فأعرف الناس بالمسروق هو السارق.

وحتى يارنباوم نفسه يعرف أنه يلعب دوراً تطبيعيًا خطيراً. فهو يعرف أن ما قام به في رام الله هو تطبيع يعني اعتبار الكيان الصهيوني مجرد جار للعرب اختلفوا معه على سوء فهم ليس أكثر. وهو يعرف أن أي تطبيع هو شطب لحق العودة. فلا علاقات طبيعية مع كيان استيطاني يعيش على أرض شعبنا المشرد حتى لو كان هذا الكيان "مستوطنة موسيقى، مدينة الموسيقى الفاضلة". فالقاتل قاتل سواء كان موسيقياً أو عامل نظافة بسيط، إن الفارق في المستوى الطبقي الذي خلقه المجتمع الطبقي وليس بين إنسان وآخر، ولا جريمة وأخرى.

في جريمة كهذه قد لا يكون يارنباوم هو العنوان الأول. فالسؤال موجه إلى الذين يستضيفون أعمالاً كهذه والذين يشاركون فيها كمحليين، والذين يباركونها من طراز أحدهم الذي تحدث أمام "ضيوف القصر" عن الضفة والقطاع والقدس، ولم يذكر حق العودة. وكيف يذكر حق العودة وهو يشارك في حفل الهدف منه إلقاء حفنة تراب على هذا الحق!

«ووسط التزاحم الفتوي والتنافس الفصائلي ينسى كثيرون أن الفضل الأول فيما تحقق وما سيتحقق يعود للإنسان والمواطن الفلسطيني، الرجال والنساء والشباب العاديون الذين تحملوا معاناة ثمانية وثلاثين عاماً من الاحتلال... وأجبروا بصمودهم الحركة الصهيونية على أول تفكيك للمستوطنات».

وأخيراً، قد يسأل سائل هل هو حرام أي حديث مع أي يهودي في فلسطين؟ إن في هذا اجتهادات عدة، ولكن، وببساطة، أعتقد أن أي عمل مشترك، إذا كان لا بد منه، يجب أن يقوم على أمرين:

الأول: إقرار اليهودي هنا باعتبار أن فلسطين مغتصبة وأن تشريد ١٩٤٨ المتواصل حتى اللحظة في مستوى الكارثة النازية باليهود. فمذبحة هتلر بالجملة ومذبحتنا بالتبسيط. والثاني: أن يعمل من أجل حق عودة الشعب الفلسطيني إلى أرضه ودياره ويناضل ضد الكيان الصهيوني في مشروع كفا حي واضح. وبالمقابل، لا يقوم عربي بهذه العلاقة إلا إذا كان بالضرورة مناضلاً ضد الأنظمة العربية الحاكمة (أنظمة وطبقات) وبهذا تكون هنا جبهة مقاومة في حقبة العولمة وضد العولمة. وهذه تحتاج إلى موسيقى من طراز أعمال ثيودوراكيس وغناء بول روبسون وليس بيرنباوم. ■ **بتصرف (قاسيون)**

ملوحيات



الدولة مساهم نشيط في رفع الأسعار

١- كان الطابع البريدي في داخل سورية ٣ ل.س فرغته الدولة إلى ١٠ ل.س (رفعت الأسعار ثلاثة أضعاف وزيادة).

كان الطابع البريدي إلى الدول العربية ١٠ ل.س فرغته الدولة إلى ٢٥ ل.س. (رفعت الأسعار ضعفين ونصف ضعف).

٢- وأخيراً جعلت الدولة تعرقل سفر المواطنين الذين يطلبون العمل في دول الخليج فرغته ضريبة السوري المسافر إلى دول الخليج إلى ٨٠٠ ل.س، ومعنى ذلك أن المواطن الفقير الذي له زوجة وأربعة أولاد مضطر إلى دفع ٤٨٠٠ ل.س قبل سفره، ولو كان يملك هذا المبلغ لم يغادر بلده سعيًا للقمّة العيش في غربته. (بل إن المغرب الفقير يفكر طويلاً في زيارة أهله خوفاً من ضريبة عودته إلى عمله).

٣- والأمثلة كثيرة نكتفي بهذين المثالين ومنها أسعار الماء والكهرباء والهاتف التي أصبحت أسطورية فمتى تكف الدولة عن مساهمتها المباشرة في الغلاء ورفع الأسعار؟

■ عبد المعين الملوحي
شيوعي مزمن

كان للتطبيع وكر، صار للتطبيع قصراً



■ د. عادل سمارة

نعم، لم يبن هؤلاء المانحون مركزاً ثقافياً في رام الله لهدف التثقيف بحق العودة والوحدة العربية ومقاومة العولمة والاحتلال الصهيوني والأميركي فما بالك بالتثقيف بالاشتراكية! نعم مورست معصية التطبيع العلني في قصر الثقافة، وأي مكان أنسب من القصور للتطبيع ولا سيما قصر ثقافة ابتناه صهيانية الغرب الرأسمالي وشغل صهيانية التخارج والتأجرب الثقالي والسياسي المحليين. والا، هل يتم التطبيع في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين حيث المجاري والأطفال يلعبون سوية!

لكل قرش هدف، وكل فلس هو مشروع استثماري، وعلى من يقبضه أن يدفع أكثر منه. وأقل الدفع هو رد الفلوس فلوساً أكثر منها، أما في حالتنا فالدفع بالأوطان! فبيع الأوطان لا يخضع لحسابات مالية أو لقانون العرض والطلب في السوق، ولا لقانون التراكم. لم يعض على افتتاح "قصر" الثقافة برام الله بضعة أشهر حتى بانت هويته، فقبل ثلاثة أشهر عرضت في هذا القصر مسرحية تطاولت على الكفاح المسلح، وكان جمهورها من طراز: "متقفون في خدمة الآخر". المتقفون المتخارجون والمتأجربون الذين لا يتوجعون بأوجاع هذا الوطن وهذه الأمة، ولكنهم يتوجعون على مصرع أي مستوطن. منذ مدة، احتوى هذا القصر بين جنباته المخملية والذهبية حفلاً موسيقياً ضم موسيقيين من الكيان الصهيوني وموسيقيين عرباً من رعايا الحكومات التي اعترفت بالكيان

الصهيوني وشطبت حق العودة وموسيقيين من "آيتام" التطبيع المحليين. وأشرف على هذه التوليفة الموسيقار اليهودي بيرنباوم الذي زعم بأنه حقق حلماً راوده منذ سنين.

لكن هذا لم يشعر، ولا يمكن للموسيقار أن يشعر بأن حلمه الصغير هذا يتحقق على حساب حلم العودة لأكثر من خمسة ملايين فلسطيني غالبيتهم الساحقة ليست من أجواء متقفي خدمة الآخر. بإمكان بيرنباوم أن يحيي حفلاً كهذا في أي مكان في العالم ولا إشكال، لكن بيرنباوم أصر على اللقاء في رام الله مشفوعاً له بتأشيرات دخول من الاحتلال إلى الأرض المحتلة، أي تشريع الاجتلايين الأول والثاني، وأحضر إسرائيليين يهوداً ومعهم عرب ليقول لنا برمزية، أوضح من الوضوح:

"تركونا من عقدة حق العودة ومناهضة التطبيع، واكتفوا بما يمكن أن يعطيه الصهيانية لكم". هذه هي رسالة كل من يمارس التطبيع حتى لو كانت عبر الموسيقى. لكن هؤلاء المطبعين لا يقولون ما يريدون، ومع ذلك يطلبون من الناس قبول ما يفعلون! كتب أحد الصحفيين:

«وجعلت الحكومة الاسبانية تلك الفرصة ممكنة بمنح أعضاء الأوركسترا جوازات سفر دبلوماسية خاصة تسمح لهم بدخول إسرائيل ورام الله. وبينما كان معظم أعضاء الأوركسترا من الأوروبيين فان وجود عدد ضئيل من الموسيقيين العرب والإسرائيليين يعزفون جنباً إلى جنب في رام الله جعل حلم سعيد (المقصود ادوارد سعيد) يتحقق».

هل كانت الحكومة الاسبانية بريئة هكذا حتى تعطي هؤلاء جوازات سفر دبلوماسية؟ وهل حكومة اسبانيا السابقة كانت ساذجة عندما أرسلت جنودها للمشاركة في احتلال بغداد، والحكومة الأسبق التي شاركت برابع جيش عددياً في العدوان الثلاثيني على العراق عام ١٩٩١.

وهل حكومة الكيان الصهيوني الأشكنازي ساذجة حيث ضحكت عليها الحكومة الاسبانية وأدخلت "هؤلاء العرب الأبطال - استشهائدي" الموسيقى إلى رام الله؟ إذن دخلت "بوارج الموسيقى دون علم الاحتلال" فحررت ثقافة الشعب الفلسطيني وحققت حق العودة... بالموسيقى! .. البقية ص ١٥

أوراق خريفية

الحلّ الأمثل...

تغير بسببته على طاولة المكتب ساهماً مفكراً وأشعل سيجارة وبدأ ينفث دخانها وهو ينظر في سماء غرفته وقال في نفسه:

«كل الوثائق والقرائن والمؤيدات في هذه الاضبارة، تؤكد على برأته... لكنني لا أستطيع النطق بالحكم استناداً إليها...» يجب أن يدان! نعم يجب ذلك. صحيح أنني قاض، وأتمتع بصلاحيات تقديرية كبيرة، ولي حصانتي التي نص عليها قانون السلطة القضائية في المادة (٩٢) منه.

ثم إن القاضي مستقل تماماً ولا سلطان عليه في قضائه لغير القانون.

ولكن يا أخي مستحيل!... لو لم يكن مرتكباً، بل مداناً، لما أحيل إلينا؟!

وهل قلب حضرتنا على هذا الوطن، أكثر حرصاً من قلب حضرتهم عليه؟!

أوفوف!..

هواتف من أعلى القيادات، تنهني إلى ضرورة إيلاء هذا الموضوع ما يستحقه من اهتمام!

يا أخي لكنه بريء!... للمرة العاشرة أقرأ كامل الاضبارة، ولم أجد فيها شيئاً يدعو إلى تجريمه!!

يبدو أنه من الأفضل لي التنجّي عن هذه القضية! فالمادة (١٨٦) من قانون أصول المحاكمات المدنية تجيز لي ذلك!

لكن، لربما شعروا بأنني متعاطف معه؟! من يدري!

إنهم يلقطونها على الطاير!

يا عمي لم الخوف؟! أنا لم ألق به سابقاً، ولا تربطني معه أية علاقة، أو قرابة، أو حتى معرفة!.. أصلاً، لم أرتح له منذ مثوله الأول

أمامي! فهو صموت، جاد، متجهّم، عابس دوماً... لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب... لكن يا أخي، والله بريء!!

الحقيقة، إن أفضل حل هو الاستقالة!

نعم، إنه الحل الأمثل! سأستقيل وأعود إلى القرية، وأتسلى بكتابة مذكراتي... وأشبع هوايتي بالاستلقاء على الجرف الصخري قرب النبع وأستمع بجمال الطبيعة...

ثم من يدري! فقد يأتي يوم، أستطيع من خلاله نشر هذه المذكرات في إحدى الصحف أو المجلات... وسوف تدرّ عليّ ربحاً وفيراً!..

أليس ذلك أفضل لي من انتظار قرار صري في من الخدمة في هذا الوقت الذي يجري فيه إصلاح الأداء القضائي ومكافحة الفساد؟ لا سيما وأن صري سيكون دون توضيح للأسباب ودون إعطائي الحق بالظن أو تقديم تظلم أو ما إلى هنالك من إجراءات قانونية... وقد يتم إلقاء الحجز على أموال المنقولة وغير المنقولة..

لا حول ولا قوة إلا بالله...

ولكن، لنفترض أنني سئلت عن سبب استقالتني! بماذا سأجيب؟! هل أفضح نفسي وأقول لهم بالعربي الفصح: (عمي! لست مقتنعاً بهواتكم ولا بتوجيهاتكم، وليس بمقدوري إلا أن أكون نزيهاً عادلاً... وخاصة بعد زيادة الراتب ومضاعفة قيمة الصيقة القضائية...)

أعيد عندها سيغضبون مني غضباً شديداً، وستكون الطامة الكبرى...

لا... لا... لم أجن بعد! يجب البحث عن حل آخر...

سأقوم بزيارة صاحب الهاتف الأقوى، وألح له، بأن صاحبنا لا شيء ضده، وكل الدلائل تشير إلى برأته، ما لم تؤمّنوا أدلة حسيّة أخرى: شهوداً، اعترافات... وثائق جديدة تدنيه... إلخ.

وهل هم قاصرون عن تأمين ذلك؟! هه!

عندها سأضعهم في خانة (اليك): إما موافقة بما يدينه فعلاً، أو أن براخته ستكون مؤكدة، ولا ذنب لي في ذلك إطلاقاً... يصطفوا... ما على الرسول إلا البلاغ!

تنفّس الصعداء، ونهض من وراء مكتبه مدندناً: ترلم... ترلمي! واتجه نحو المغسلة، ومغجّن أسنانه مدة ثلاث دقائق... ورش عطرًا كثيراً على كافة أنحاء جسده... واستلقى قريح العين.

جائزة نوبل أدب عنصري ... وسلام نووي



المقال نفسه: «أنا أطالب بترشيح أريئيل شارون لجائزة نوبل في القتل، سامحوني إذا قلت أيضاً إنني أخجل من ارتباط اسمي بجائزة نوبل. أنا أعلن عن إعجابي غير المحدود ببطولة الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الأباد...».

أما نوبل للسلام هذا العام فقد ذهبت للوكالة الدولية للطاقة الذرية ورئيسها محمد البرادعي لدورهما في مكافحة الانتشار النووي، وقد اختارت الأكاديمية السويدية الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنحتها جائزة نوبل للسلام من بين ١٩٩/ مرشح في لائحة المنظمات والأطراف التي يمكن أن تمنح هذه الجائزة هذه السنة وهو رقم قياسي في تاريخ نوبل، وعلى ما يبدو أن هذا الاختيار مستوحى من المناخ الدولي (الملف النووي الإيراني، وكوريا الشمالية)، حيث كان من بين المرشحين الأوفر حظاً جمعية (نيهون هيدانكو) اليابانية، هذه الجمعية والتي تمثل عملياً الناجين اليابانيين من القنبلتين الأمريكيتين اللتين أقيتا على مدينتي هيروشيما وناغازاكي في عام ١٩٤٥، وهنا يأتي السؤال، كيف أن الأكاديمية استطاعت نصرة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولم تستطيع أن تنصّر ضحايا القنبلتين النوويتين الأمريكيتين بعد مضي ٦٠/ عاماً على إلقائهما، أن هذا الاختيار

في بداية تشرين الأول من كل عام تبدأ التوقعات والتكهنات حول الأسماء والشخصيات التي يمكن أن تحصل على جوائز نوبل وخاصة جائزتي الأدب والسلام، وهذه الجائزة التي أصبح عمرها أكثر من مئة عام بقليل، تعتبر أعلى مرتبة من الثناء والإطراء في العالم، إضافة إلى عشرة ملايين كرونة سويدي، أي ما يعادل مليون دولار تقريباً. ولكن في السنوات الأخيرة بدأ الحديث عن المعايير الملتبسة للأكاديمية السويدية في الترشيح والاختيار لنيل الجائزة، وقد بات مؤكداً لدى الكثيرين بأن جائزة نوبل «مسيّسة» وأن أعضاء الأكاديمية السويدية تحكمهم اعتبارات وميول سياسية وعنصرية في الاختيار.

جائزة نوبل .. الوجه العنصري

ارتسم الوجه العنصري على الجائزة في مرات عديدة فقد منحت الجائزة للمجري اليهودي «إيمري كيرتيش» وكيرتيش يكاد يكون مجهولاً كأديب حتى في الأوساط الثقافية المجرية، وكيرتيش رد بدوره الجليل، فقد أعلن في تصريحات خاصة لوكالة «الأسو شبيدبرس الإخبارية» أنه كان مسروراً من مشاهدة الدبابات الإسرائيلية وهي تدخل رام الله.

وفي عام ٢٠٠١ منحت الجائزة للكاتب التراينادي الأصل (في. أس. نايبول) والمعروف بعنصريته ومعاداته للإسلام وازدراؤه للأديان، حتى أنه وصف الحضارة الإسلامية بأنها حضارة استعمارية، واتهم الإسلام بأنه دين عنصري.

كذلك الشاعر الإنجليزي «كيلينغ» المعروف بميوه العنصرية وأرائه الشاذة، والقائل بأن الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا أبداً... فقد حصل على الجائزة وكأنه يكافأ على عنصريته.

أما الأديب النرويجي «هنريك إبسن» فقد تخطته اللجنة بدعوى أنه أحد أبناء الأمة الإسكندنافية، ثم عادت اللجنة نفسها وأعلنت منح الجائزة بعد عام واحد فقط لـ «بهرلستون» وهو أحد أبناء الأمة الإسكندنافية، علماً أن الجائزة تجاهلت الكثير من الذين يستحقونها وفي مقدمتهم الكاتب الروسي الكبير «ليو تولستوي».

جائزة... وموقف

بعد تكرار الأكاديمية السويدية لأخطائها وأصرارها على تسييس جائزة نوبل وجعل